

المختصر
مِزَالُ الْكَافِي

لِثِقَةِ الْأَسْلَامِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ الْبَغْدَادِيِّ
الْمُتَوَفَّى عَامَ ٣٢٩ هـ

اخْتَصَرَهُ وَعَلَّنَى عَلَيْهِ
حُسَيْنُ بَرَكَةَ الشَّيْخَانِيِّ

مَوْضِعُ تَبْعَتِهِ كَمَا فِي الْأَعْيَانِ







لثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني البغدادي
رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٣٢٩ هـ .

اختصره وعلق عليه
حسين بركة الشامي



المختصر من الكافي
لثقة الاسلام الكليبي البغدادي
اختصره وعلق عليه: حسين بركة الشامي
الناشر: دار الاسلام
الطبعة الاولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
طبع من هذا الكتاب ١٠٠٠ نسخة في مطبعة الصدر

ISBN: 964-92754-6-0
Dar Al Islam Foundation
61 Anson Road, London NW2 3UY
WWW.DARISLAM.COM
E.Mail: darislam@darislam.com

الاهداء

الى المحمدين الثلاثة^(١)
الكليني، والصدوق، والطوسي... اولئك العظماء
الذين حملوا تراث النبوة، والامامة
وعبروا به الى الاجيال، نبعاً صافياً
وعطاءً ثراً، ورسالة لن تموت.

(١) المحمدون الثلاثة، مشايخنا الاجلاء اصحاب الكتب الاربعة في الحديث وهم:
- الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، صاحب كتاب: الكافي.
- الشيخ محمد بن بابويه الصدوق، صاحب كتاب: من لا يحضره الفقيه.
- الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، صاحب كتابي: التهذيب والاستبصار.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين ومن تبعهم ودعا بدعوتهم الى يوم الدين. وبعد:

فعن الامام جعفر بن محمد، الصادق عليه السلام، قال:

(حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق، خير من الدنيا وما فيها، من ذهب او فضة)^(١).

يُعد الحديث الشريف، والسنة النبوية المطهرة جسر التواصل الوثيق بين فتراتنا التاريخية المختلفة، وبين فترة التدوين الاولى، التي توضحت فيها معالم حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية والاخلاقية، وبرزت خلال تلك الفترة مجاميع حديثية ضخمة، حرص مصنفوها قدر جهدهم واجتهادهم على توثيق الحديث الشريف، وحفظه من الضياع والتحريف، مطّرحين في ذلك الموضوعات، والمبهمات، والاحاديث الضعيفة، مؤكدين على أسس وثوابت علمية وشرعية في

(١) المحاسن، ج ١، ص ٢٢٩.

الجرح والتعديل.

ومن أضخم وأقدم تلك المجموعات الحديثية لدى الشيعة الامامية، الكتب الاربعة المعروفة، حيث ضمت في الاعم الاغلب، الاصول الاربعمائة، والكتب المعتبرة لاصحاب الائمة عليهم السلام ورواتهم الثقة، وغيرها من الاحاديث والروايات.

ومن أهم وأوسع هذه الكتب والمصنفات، كتاب الكافي (اصولاً وفروعاً)، لمصنفه الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، البغدادي، المتوفى عام ٣٢٩ هـ الذي بدأ حياته العلمية في مدينة الري في ايران، ثم سكن بغداد، عاصمة الثقافة الاسلامية آنذاك، وحدث بها، حتى انتهت اليه رئاسة المذهب في عصر المقتدر العباسي.

وقد عاصر السفراء الاربعة للامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فكان مجلسه محط رحال العلماء، والمحدثين، وطلاب العلم من جميع المذاهب الاسلامية.

ووصف (رحمه الله)، بأنه كان عالماً، متعمقاً، محدثاً، ثقة، حجة، عدلاً، سديد القول، ومن أفاضل حملة العلم، والفقه، والادب، كما عرف بالعبادة والزهد، والحكمة والاخلاص، وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ والرجال، وطبقات الرواة، والمحدثين.

وقد روى عن كثير من الشيوخ، وروى عنه ما لا يحصى من المحدثين.

قال النجاشي: (شيخ اصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس بالحديث وأثبتهم)^(١).

ووصفه الشيخ الطوسي، (بانه ثقة، عارف بالاخبار، جليل القدر)^(٢).

(١) رجال النجاشي، ص ٢٦٦.

(٢) راجع رجال الطوسي، والفهرست، ص ١٣٥.

فيا وصفه ابن طاووس بانه، (متفق على ثقته، وأمانته)^(١).

وقال عنه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني بانه: (شيخ عصره في وقته، ووجه العلماء والنبلاء، كان أوثق الناس في الحديث وانقدهم له، وأعرفهم به)^(٢).

وقال ابن الاثير: (هو من أئمة الامامية وعلمائهم، وعدّه من مجددي مذهب الامامية على رأس المائة الثالثة، وأنه فاضل مشهور)^(٣).
وقال الطيبي: (كان من فقهاء الامامية)^(٤).

اما ابن حجر، فوصفه، (انه من فقهاء الشيعة، ومصنفها، وأضاف بانه من رؤساء فضلاء الشيعة ايام المقتدر)^(٥).

وللشيخ الكليني عدة تأليف منها:

كتاب الرجال، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب الرسائل (رسائل الأئمة عليهم السلام)، وكتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر وغيرها.

واما كتابه الكافي، فهو بلا ريب موسوعة حديثة عظيمة، جمعت من الفنون والعلوم، والتواريخ، والادب ما يسدُّ نهم المتعلم، ويطلع به المتبحر، ويرجع اليه المسترشد، فقد حفظ هذا الكتاب تراث الصادقين من أئمة الهدى عليهم السلام، عبر عشرين عاماً من التأليف، والتدقيق، والبحث والتصنيف، والمعاناة، قضاها الكليني أيام الفتن والصراعات ببغداد.

وسمعه منه، وأخذه عنه جلُّ علماء عصره، ورووه بطرق مختلفة، سماعاً واجازة، كالنجاشي، والصدوق، وابن قولويه، والمفيد، والمرتضى، والطوسي.

(١) كشف المحجة، ص ١٥٨.

(٢) اصول الاختيار، ص ٦٩.

(٣) الكامل لابن الاثير، ج ٨، ص ١٣٨.

(٤) روضات الجنات، ص ٥٥١.

(٥) المصدر السابق.

لقد ظل هذا الكتاب مداراً لاحتجاج العلماء، والمتكلمين قرون عديدة، لما زخر به من روايات صحيحة مسندة الى بيت النبوة والامامة.

وقد وصف الشيخ المفيد كتاب الكافي: (بانه من اجل كتب الشيعة، وأكثرها فائدة)^(١).

اما الشهيد الثاني، فقد وصفه بانه: (كتاب لم يعمل الامامية مثله)^(٢).

وقد وضع الكليني هذا الكتاب الكبير على ابواب متعددة شملت اصول العقائد، وابواب الفقه، والاخلاق، والمواعظ، وتواريخ اهل البيت عليهم السلام وغير ذلك من الابواب والنوادير.

ومن أهم ميزات الكافي انه لم يحو اخباراً متعارضة، وكأن الشيخ الكليني كان قد رجح ما ثبت عنده في طيات هذا الكتاب الجليل.

وقد شرح كتاب الكافي من قبل العلماء والمحققين عشرات المرات، كما وضعت له الكثير من الهوامش والحواشي، وفي ذلك دلالة كبيرة على أهمية هذا الكتاب وقيمه العقيدية، والفقهية، ومادته العلمية التاريخية.

وعلى الرغم من ان المجاميع الحديثية الاخرى، خصوصاً كتب الصحاح عند السنة كالبخاري ومسلم وغيرهما، قد نالت نصيباً وافراً من حيث الاختصار، والاختزال عبر الزمن، إلا ان الكافي لم يتصدّ احد - حسب علمي - لاختصاره غير (محمد بن جعفر بن محمد صفي الناعسي) والذي لا يزال مختصره مخطوطاً لم ير النور بعد^(٣).

ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل في اختصار الكافي، باعتباره اول اختصار علمي مدروس لموسوعة حديثية متنوعة الاغراض، والاهداف، والآفاق،

(١) الوافي: ج ٣، ص ١٤٩.

(٢) بحار الانوار: ج ٢٥، ص ٦٧.

(٣) مخطوطة من ٦٥ ورقة موجودة في خزانة كتب السيد محمد المشكاة، تاريخها ١٢٧٣ هـ.

ليتسنى للعلماء والباحثين، ورجال الحديث، والمبلغين، والخطباء، والواعظين، وعموم المثقفين، والمهتمين بالتراث، والتاريخ والادب سهولة، ويسر الرجوع اليه، والاستفادة منه.

وهذا الكتاب (المختصر من الكافي)، وان كان يبدو اصغر حجماً من الاصل بكثير، الا اننا حاولنا ان يأتي على نسق الاصل وسياقه في التبويب، والتوفر على أهم النصوص والروايات الواردة مستبعدين في ذلك المكرر من الروايات في الباب الواحد، والابواب المختلفة كما استبعدنا الاحاديث المطولة ذات الدلالات والمعاني المكررة ايضاً، أما روايات ابواب الفقه، والتي تختص بها اجزاء الفروع من الكافي، فقد تجاوزناها وذلك لتوفرها في مجاميع حديثة اخرى، مثل موسوعة (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة لمحمد بن حسن الحر العاملي رحمه الله المتوفي ١١٠٤ هـ).

ولان الكافي يتوفر على روايات ذات مداليل تاريخية ومذهبية في اختلاف الفرق الاسلامية وصراعاتها فاننا صرنا الى تجاوزها ليحل محلها ما هو أهم منها. ولا يخفى ان جميع روايات الكافي ذات أسناد مطولة ارتأينا اختزالها، والاختصار على الراوية الذي يروى عن النبي (ص) او الامام مباشرة وذلك تحقيقاً لفكرة المختصر اولاً، وليركز القارئ والباحث على دلالات، ومضامين النص والمتن ثانياً، وقد وضعتُ هوامش وتعليقات لتوضيح المفردات والمسائل، الغامضة والتعريف باسماء بعض الشخصيات والامكنة المذكورة في النصوص الواردة مستعيناً في ذلك بمصادر اللغة، والتاريخ والشروح المتوفرة لاصول الكافي. كما يلاحظ القارئ فاننا قد وضعنا ترقيماً جديداً لتسلسل الاحاديث تيسيراً للمراجعة وضبطاً للنصوص في المختصر من الكافي.

وأما فكرة هذا المختصر ومشروعه فتعود الى حاجة المكتبة الاسلامية الى هذا النمط من العمل العلمي والى شعوري من خلال الحاجة الماسة التي لمستها عبر تطوافي على مهاجر الجاليات الاسلامية في العالم، الى كتاب موثق جامع للاحاديث الشريفة، متنوع الابواب والمجالات يكون مصدراً ثقافياً وتربوياً

لحملة الاسلام، ومبلغيه ودعائه في أداء رسالتهم الاسلامية .
ومن هذا المنطلق انبثقت فكرة الاهتمام بكتاب الكافي واختصاره مثلما
اختصرت العشرات من المجاميع الحديثية عند اخواننا اهل السنة، وفي ذلك توسيع
لدائرة الاهتمام بكتب الحديث عامة، وفي كتاب الكافي على وجه الخصوص .
وحين بدأت العمل بهذا المشروع المبارك وجدتني أتوقف في أول الطريق هيبَةً
لجلالة هذا السفر العظيم، واكباراً لمجهود مصنفه الكليني الخالد، الأناشي شددتُ
العزم والتصميم بمؤازرة بعض الاخوة من العلماء والمثقفين على ان اكمل الشوط
مستعيناً بالله، لشعوري باهمية هذا المشروع الرسالي في خدمة التراث واحياء
حديث اهل البيت عليهم السلام وحاجة الامة اليه، وهي تعيش حالة الانبعاث
الفكري الجديد والتحويلات المتسارعة في العالم، ولا يسعني في الحتام الآن اقدم
جزيل شكري، وجميل ثنائي الى اولئك الاخوة الاعزاء الذين سددوا عملي هذا
بالنقد، والتصحيح، والرأي، والمشورة، وأخص بالشكر فضيلة الاخ السيد
عبدالرحيم الموسوي حفظه الله، الذي بذل جهده في مراجعة هذا المختصر وتدقيق
ابوابه وضبط نصوصه .

ولا يفوتني ان أذكر بالشكر والتقدير ايضاً الاخوة العاملين في (مؤسسة دار
الاسلام) على ما بذلوه من جهد مشكور في اخراج هذا الكتاب الى النور .
واخيراً أسأل الله تعالى ان ينفع بهذا المختصر العلماء والباحثين والدعاة الى
الاسلام والمبلغين لرسالته وأحكامه، وان يجعله جهداً خالصاً لوجهه الكريم،
وكدحاً في طريق مرضاته، وابتغاء رحمته ورضوانه، انه سميع مجيب وهو حسبنا
ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين .

حسين بركة الشامي

شهر رمضان المبارك ١٤٢٢ هـ

كتاب العقل والجهل

١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر. ثم قال: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليّ منك، ولا أكملتك إلاّ فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهي وإياك أعاقب، وإياك أتيب.

٢ - عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين. فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين. فقال آدم: إني قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا، ودعاه. فقالا: يا جبرئيل إننا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما ^(١) وعرج.

٣ - عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبّد به الرحمن واكتسب به الجنان قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء! تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل،

(١) أي الحياء والدين.

وليست بالعقل .

٤ - عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كل امرء عقله ، وعدوه جهله .

٥ - عن اسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين . ومن كان له دين دخل الجنة .

٦ - عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما يداق الله العباد ^(١) في الحساب يوم القيامة ، على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٧ - عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حالٍ فانظروا في حسن عقله ، فإنما يجازى بعقله .

٨ - عن عبد الله بن سنان قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة ^(٢) وقلت : هو ^(٣) رجل عاقل ، فقال أبو عبد الله : وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له : وكيف يطيع الشيطان؟ فقال سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك من عمل الشيطان .

٩ - عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل ، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته» . وما يضمّر النبي (ص) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ،

(١) أي يحاسبهم بدقة .

(٢) الوسوسة بين الصحة وعدمها .

(٣) وفي نسخة دار التعارف بيروت (وهو)

والعقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: (وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)^(١).

١٠ - عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)^(٢) يعني: عقل. وقال (ولقد آتينا لقمان الحكمة)^(٣) قال: الفهم والعقل.

يا هشام: إنَّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقِّ تكن أعقل الناس، وإنَّ الكيس لدى الحق يسير، يا بنيَّ إنَّ الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشرعها التوكل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر.

يا هشام: إنَّ لكلِّ شيءٍ دليلاً ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت، ولكلِّ شيءٍ مطيئة ومطيئة العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.

يا هشام: ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام ان الله على الناس حجّتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والائمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول.

يا هشام: إنَّ العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.
يا هشام: من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشموات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه.
يا هشام: كيف يزكو عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك

(١) البقرة: ٢٦٩. وفي المصحف (يذكر).

(٢) ق: ٣٧.

(٣) لقمان: ١٢.

وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام: الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة^(١)، ومعزّه من غير عشيرة.

يا هشام: نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد^(٢)، ولا علم إلا من عالم ربّاني، ومعرفة العلم بالعقل.

يا هشام: قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام: إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك رجحت تجارتهم.

يا هشام: إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة. ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاها.

يا هشام: إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام: من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرّع إلى الله عزّ وجل في مسألته بأن يُكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

(١) العيلة: الفقر.

(٢) يعتقد: يشد ويستحکم.

يا هشام: إِنَّ اللَّهَ حَكِيٌّ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ: أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(١) حين علموا أن القلوب تزيف وتعود الى عماها ورداها.

إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويمجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصداقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً، لأنَّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه.

يا هشام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تمَّ عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزِّ مع غيره، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلَّهم خيراً منه، وأنه شرَّهم في نفسه، وهو تمام الأمر.

يا هشام إنَّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام: لا دين لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا عقل له، وإنَّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً، أما إنَّ أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب اذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي عليها السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾ قال: هم أولو العقول.

وقال علي بن الحسين عليها السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروءة وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة^(١)، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

يا هشام: إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يُقدِّم على ما يخاف فوته بالعجز عنه.

١١ - عن سُماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهندوا، قال سُماعة: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرّفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر: ثم قال له: أقبل فأقبل؛ فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظليماً فقال له: أدبر فأدبر؛ ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له: أستكبرت فلغنه؟ ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يا رب هذا خلق مثلي خلقتهم وكرّمتهم وقوّيتهم، وأنا ضده، ولا قوة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيتهم

(١) وفي نسخة دار التعارف (النعم).

فقال: نعم، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي. قال: قد رضيت. فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند:

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهد؛ والإيمان وضده الكفر؛ والتصديق وضده الجحود؛ والرجاء وضده القنوط؛ والعدل وضده الجور؛ والرضا وضده السخط؛ والشكر وضده الكفران؛ والطمع وضده اليأس؛ والتوكل وضده الحرص؛ والرأفة وضده القسوة؛ والرحمة وضدها الغضب؛ والعلم وضده الجهل؛ والفهم وضده الحمق؛ والعفة وضدها التهتك؛ والزهد وضده الرغبة؛ والرفق وضده الخرق؛ والرغبة وضده الجرأة؛ والتواضع وضده الكبر؛ والتؤدة وضدها التسرع؛ والحلم وضده السفه، والصمت وضده الهذر؛ والاستسلام وضده الاستكبار؛ والتسليم وضده الشك؛ والصبر وضده الجزع؛ والصفح وضده الانتقام؛ والغنى وضده الفقر؛ والتذكر وضده السهو؛ والحفظ وضده النسيان؛ والتعطف وضده القطيعة؛ والقنوع وضده الحرص؛ والمؤاسة وضدها المنع؛ والمودة وضدها العداوة؛ والوفاء وضده الغدر؛ والطاعة وضدها المعصية؛ والخضوع وضده التناول؛ والسلامة وضدها البلاء؛ والحب وضده البغض؛ والصدق وضده الكذب؛ والحق وضده الباطل؛ والأمانة وضدها الخيانة؛ والاخلاص وضده الشوب؛ والشماعة وضدها البلادة؛ والفهم وضده الغباوة؛ والمعرفة وضدها الإنكار؛ والمدارة وضدها المكاشفة؛ وسلامة الغيب وضدها المماكرة؛ والكتان وضده الإفشاء؛ والصلاة وضدها الإضاعة؛ والصوم وضده الإفطار؛ والجهد وضده النكول؛ والحج وضده نبذ الميثاق؛ وصون الحديث وضده التهمة؛ وبر الوالدين وضده العقوق؛ والحقيقة وضدها الرياء؛ والمعروف وضده المنكر؛ والستر وضده التبرج؛ والتقية وضدها الإذاعة؛ والإنصاف وضده الحمية؛ والتهئية

وضدّها البغي؛ والنظافة وضدها القذر؛ والحياء وضدها الجلع^(١)؛ والقصد وضده
العدوان؛ والراحة وضدها التعب؛ والسهولة وضدها الصعوبة؛ والبركة وضدها
المحق؛ والعافية وضدها البلاء؛ والقوام^(٢) وضده المكاثرة؛ والحكمة وضدها الهوى؛
والوقار وضده الخفّة؛ والسعادة وضدها الشقاوة؛ والتوبة وضدها الإصرار؛
والاستغفار وضده الاغترار؛ والمحافظة وضدها التهاون؛ والدعاء وضدّه
الاستنكاف؛ والنشاط وضده الكسل؛ والفرح وضدّه الحزن؛ والألفة وضدّها
الفرقة؛ والسخاء وضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي، أو مؤمن
قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن
يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل، وينقى من جنود الجهل، فعند ذلك
يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل
وجنوده، وبمجانبة الجهل وجنوده؛ وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته.

١٢ - عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط؛ وقال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر
عقولهم».

١٣ - عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلاً
أحسنهم خلقاً.

١٤ - عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن
لي جاراً كثير الصلاة، كثير الصدقة، كثير الحجّ لا بأس به قال: فقال: يا إسحاق
كيف عقله؟ قال: قلت له: جعلت فداك ليس له عقل، قال: فقال لا يرتفع بذلك

(١) الجلع: قلة الحياء، وبذاءة اللسان.

(٢) القوام: الاعتدال والاستقامة.

منه .

١٥ - عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم .

١٦ - عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجة الله على العباد النبي، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل .

١٧ - عن إسماعيل بن مهران، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العقل دليل المؤمن .

١٨ - عن السري بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي لا فخر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل» .

١٩ - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتبه وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله، ومنهم من آتبه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يردّه عليّ كما كلمته، ومنهم من آتبه فأكلمه فيقول: أعد عليّ؟! فقال: يا إسحاق! وما تدري لم هذا؟ قلت: لا؛ قال: الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجت نطفته بعقله، وأمّا الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يبيحك على كلامك، فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن أمه، وأمّا الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول لك: أعد عليّ .

٢٠ - عن أحمد بن محمد، عن بعض من رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيت الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهاوا به حتى تنظروا كيف عقله؟» .

٢١ - محمد بن يحيى، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير، احتملته عليها، واغتفرت فقد ما سواها، ولا أعتفرت فقد عقل ولا دين، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن فلا يتهنأ بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلا بالأموات .

٢٢ - عن ميمون بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
اعجاب المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله.

٢٣ - عن حمran و صفوان بن مهران الجمال قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا
غنى أخصب من العقل، ولا فقر أخط من الحُقم، ولا استظهار في أمر بأكثر من
المشورة فيه.

كتاب فضل العلم

باب: فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه

٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم».

٢٥ - عن أبي إسحاق السبيعي عمّن حدّثه قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: أيها الناس اعلّموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم مضمون لكم، قد قسّمه عادل بينكم، وضمّنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.

٢٦ - عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدين، فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدين فهو أعرابيٌّ إنّ الله يقول في (كتابه): ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١).

٢٧ - عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يرك له عملاً.

٢٨ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا.

باب: صفة العلم وفضله وفضل العلماء

٢٩ - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علامة فقال: وما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار العربية، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه»؛ ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل».

٣٠ - عن أبي البخترى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

٣١ - عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين.

٣٢ - عن ربعي بن عبد الله، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: الكمال كل الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة.

٣٣ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آباءه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: «لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مُطاع، أو مستمع واع».

٣٤- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٣٥- عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يثبت ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيها أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.

باب: أصناف الناس

٣٦- عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وغباء^(١).

٣٧- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اغد عالماً أو متعلماً أو أحب أهل العلم، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

باب: ثواب العالم والمتعلم

٣٨- عن حماد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر».

(١) غباء السيل ما يطفو على وجهه من الاقذار.

٣٩ - عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلم العلم وعمل به وعلم الله، دُعي في ملكوت السماوات عظيماً.

باب: صفة العلماء

٤٠ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيتوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقكم.

٤١ - عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: يعني بالعلماء من صدَّق فعله قوله، ومن لم يصدِّق فعله قوله فليس بعالم.

٤٢ - عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقَّ الفقيه؟ من لم يقنط النَّاس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكُّر، وفي رواية أخرى: ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه.

٤٣ - عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنَّ من علامات الفقه الحلم والصمت.

٤٤ - عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم! إنَّ للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلِّف ثلاث علامات: ينازع من فوِّقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلّمة.

باب: حق العالم

٤٥ - عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول: قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبتته، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله.

باب: فقد العلماء

٤٦ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه، ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شي.

٤٧ - عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها.

٤٨ - عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه.

٤٩ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه يسخى^(١) نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا

(١) أي إن التدبر في مدلول هذه الآية الكريمة يجعل نفسي سخية في استقبال الموت أو القتل فينا أهل البيت والرضا بهما.

نأتي الأرض نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا»^(١)، وهو ذهاب العلماء.

باب: مجالسة العلماء وصحبهم

٥٠ - عن يونس رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعلّ الله أن يظلمهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلّ الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمّك معهم.

٥١ - عن الفضل بن أبي قُرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله! من نجالس؟ قال من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله».

٥٢ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة».

٥٣ - عن مسعر بن كدام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمجلس أجلسه إلى من أثق به، أوثق في نفسي من عمل سنة.

باب: سؤال العالم وتذاكره

٥٤ - عن زرارة ومحمد بن مسلم وبُرَيْد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحرمان بن أعين في شيء سأله: إنّما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.

٥٥ - عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ هذا العلم عليه قفل و مفتاحه المسئلة.

٥٦ - عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: «أَفَّ لِرَجُلٍ لَا يَفْرَغُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَتَعَاهَدُهُ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ»، وفي رواية أخرى: لكلّ مسلم.

٥٧ - عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا العلم. قال: قلت: وما أحياؤه؟ قال: أن يذكر به أهل الدّين وأهل الورع.

٥٨ - عن عبد الله بن محمد الحَجَّال عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تذاكروا وتلاقوا وتحَدَّثوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينَ كَمَا يَرِينُ السِّيفُ، جَلَاؤُهَا الْحَدِيثُ».

٥٩ - عن منصور الصيقل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تذاكر العلم دراسةً، والدراسة صلاة حسنة.

باب: بذل العلم

٦٠ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم، حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال، لأنّ العلم كان قبل الجهل.

٦١ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله.

٦٢ - عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل فقال: يا بني اسرائيل لا تحَدَّثُوا الْجُهَّالَ بِالْحِكْمَةِ فَتُظْلَمُوا، وَلَا تَمْنَعُوا أَهْلَهَا فَتُظْلَمُوهُمْ.

باب: النهي عن القول بغير علم

٦٣ - عن مفضل بن يزيد قال: قال [إلي] أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيها هلاك الرّجال: أنهاك أن تدين الله بالباطل، وتفقي الناس بما لا تعلم.

٦٤ - عن أبي عبيدة الحدّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفقى الناس بغير علم

ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزرٌ من عمل بفتياه.

٦٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم، وليس لغير العالم أن يقول ذلك.

٦٦ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئل الرجل منكم عمّا لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل: الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكاً. وإذا قال المسؤول: لا أدري، فلا يتهمه السائل.

٦٧ - عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حقُّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون.

باب: من عمل بغير علم

٦٨ - عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلاّ بعداً.

٦٩ - عن حسين الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يقبل الله عملاً إلاّ بمعرفة، ولا معرفة إلاّ بعمل، فمن عرف دلتته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، ألا إنّ الإيمان بعضه من بعض.

٧٠ - عن ابن فضال، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح».

باب: استعمال العلم

٧١ - عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم مقرونٌ إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.

٧٢ - عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا.

٧٣ - عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب. ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفراً، ولم يزد من الله إلا بعداً.

٧٤ - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بم يُعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع.

٧٥ - عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم العلم فاستعملوه، ولتتسع قلوبكم، فإن العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله، قدر الشيطان عليه، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون، فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً، فقلت: وما الذي نعرفه؟ قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل.

باب: المستأكل بعلمه والمباهي به

٧٦ - عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.

٧٧ - عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا رأيتم العالم محبباً لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب. وقال صلى الله عليه وآله: «أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المرادين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم».

٧٨ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا». قيل يا رسول الله: وما دخولهم في الدنيا؟ قال: «اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم».

٧٩ - عن ربعي بن عبد الله، عن حذنه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوء مقعده من النار، إنَّ الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها.

باب: لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه

٨٠ - عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص: يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد.

٨١ - عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا - وأشار بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾^(١).

باب: النوادر^(٢)

٨٢ - عن حفص بن البخترى، رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: رَوَّحُوا أنفسكم ببديع الحكمة، فإنّها تكِلُّ كما تكِلُّ الأبدان.

٨٣ - عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم وزير الايمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر.

٨٤ - عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم

(١) النساء: ١٧.

(٢) اخبار متفرقة مناسبة للأبواب السابقة.

السلام قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما العلم؟ قال: «الانصات»، قال: ثم مه؟ قال: «الاستماع»، قال: ثم مه؟ قال: «الحفظ»، قال: ثم مه؟ قال: «العمل» به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: «نشره».

٨٥ - عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رواة الكتاب كثير، وإن رعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية، والجهال يحزنهم حفظ الرواية، فراع يرعى حياته، وراع يرعى هلكته، فعند ذلك اختلف الراعيان، وتغاير الفريقان.

٨٦ - عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً.

٨٧ - عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه.

٨٨ - عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كف واسكت. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت، والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى، ويعرفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: ﴿فاسئلو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾^(١).

٨٩ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كله في أربع: أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

٩٠ - عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون، ويكفوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى

(١) النحل: ٤٣ والأنبياء: ٧.

الله حقه .

٩١ - عن عليّ بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنّا .

٩٢ - عن ابن عائشة البصري رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيها الناس: اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي ببناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدّر كلُّ امرء ما يحسن، فتكلّموا في العلم تبين أقداركم .

٩٣ - عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى وهو يقول: إنّ الحسن البصري يزعم أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ربح بطونهم أهل النار، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذن مؤمن آل فرعون. مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا^(١).

باب: رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

٩٤ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جلّ ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٢)؟ قال: هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

٩٥ - عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

٩٦ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث أسمعك منك أرويه عن

(١) لعل الامام (ع) كان يشير به (ها هنا) إلى علمه وإمامته أو إلى عموم أئمة مدرسة أهل البيت (ع)

الراسخين في العلم .

(٢) الزمر: ١٨ .

أبيك، أو أسمع من أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء، إلا أنك ترويه عن أبي أحب إليّ. وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميل: ما سمعت منّي فاروه عن أبي.

٩٧ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم، فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه.

٩٨ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.

٩٩ - عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها.

١٠٠ - عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبتّ علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم.

١٠١ - عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء.

١٠٢ - عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل.

باب: التقليد

١٠٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: ﴿اتَّخِذُوا أَحِبَّاءَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١) فقال: والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم

ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم .

باب: البدع والرأي والمقائيس

١٠٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيها الناس إنّما بدء وقوع الفتن أهواءٌ تُتبع، وأحكامٌ تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالاً، فلو أن الباطل خالص لم يخف على ذي حجي، ولو أن الحقّ خالص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث^(١) ومن هذا ضغث فيمزجان فيجئان معاً، فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

١٠٥ - عن محمد بن جمهور العمّي يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله».

١٠٦ - عن أبي شيبة الخراساني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أصحاب المقائيس^(٢) طلبوا العلم بالمقائيس، فلم تزد لهم المقائيس من الحق إلا بعداً، وإنّ دين الله لا يصاب بالمقائيس.

١٠٧ - عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: بما أوحد الله؟ فقال: يا يونس لا تكوننّ مبتدعاً، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضلّ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر.

١٠٨ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله، ولا سنّة فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنّك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل.

١٠٩ - عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

(١) الضغث: قبضة من حشيش مختلط فيه الرطب باليابس وهي كناية عن اختلاط الحق بالباطل.
(٢) القياس باطل وغير معتبر في مدرسة أهل البيت (ع) لأنّه لا يؤدّي الى العلم او الظن المعتر شرعاً.

عليه وآله: «كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار».

١١٠- عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ السَّنَةَ لَا تَقَاسُ، أَلَا تَرَى أَنَّ امْرَأَةً تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا. يَا أَبَانَ! إِنَّ السَّنَةَ إِذَا قَيِّسَتْ مَحَقَّ الدِّينِ.

١١١- عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: حلال محمد حلال أبدأ إلى يوم القيامة، وحرامه حراماً أبدأ إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره، وقال: قال علي عليه السلام: ما أحدٌ ابتدَع بدعة إلا ترك بها سنّة. ١١٢- عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة! بلغني أنك تقيس؟ قال: نعم قال: لا تقس فإنَّ النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل ما بين التورين، وصفاء أحدهما على الآخر.

١١٣- عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلًا قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تتخذوا من دون الله وليجة^(١) فلا تكونوا مؤمنين، فإنَّ كلَّ سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبتته القرآن.

باب: الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنّة

١١٤- عن سليمان بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌّ كحدِّ الدار، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار، حتى أرش الحدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة. ١١٥- عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه

(١) وليجة الرجل خاصته ومن يعتمد عليه.

كتاب أو سنّة.

١١٦ - عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثمّ قال في بعض حديثه، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١) وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٢) وقال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(٣).

١١٧ - عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلّا وله أصل في كتاب الله عزّ وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

١١٨ - عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.

باب: اختلاف الحديث

١١٩ - عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم. ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل؛ أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسّرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب:

(١) النساء: ١١٤.

(٢) النساء: ٥.

(٣) المائدة: ١٠١.

إنّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعماماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهدده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كُذِبَ عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار، ثم كُذِبَ عليه من بعده، وإنما أتاكم الحديث من أربعةٍ ليس لهم خامس: رجلٌ منافق يظهر الايمان، متصنع بالإسلام لا يتأتم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً؛ فلو علم الناس أنّه منافق كذاب، لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه؛ وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾^(١) ثم بقوا بعده، فتقربوا الى أئمة الضلالة والدّعاة إلى التار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهّم فيه، ولم يتعمّد كذباً فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون أنّه وهّم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهّم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ التاسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على

(١) المنافقون: ٤.

وجبه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم التأسخ من المنسوخ، فعمل بالتأسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، (وخاصّ وعامّ)، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عامّ وكلام خاصّ، مثل القرآن. وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١) فيشبهه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا.

وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلته، وكلّ ليلة دخلته فيخيلني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربّما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نساءه. فلا يبقى عنده غيري. وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد؛ من بنيّ، وكنت إذا سأله أجابني، وإذا سكّته عنه وفُتيت مسألتي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها، وأملاها عليّ فكتبتها بخطّي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون. ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً؛ ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ

قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيَّ الله بأبي أنت وأمي: منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيءٌ لم أكتبه، أفتتخوَّف عليَّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوَّف عليك النسيان والجهل^(١).

١٢٠- عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً، وإن كان حقاً ثابتاً له؛ لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى: ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾^(٢).

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران [إلى] من كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرماننا، وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً، فإنِّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله، وعلينا ردٌّ والردُّ علينا الرادُّ على الله وهو على حدِّ الشرك بالله؛

قلت: فإن كان كلُّ رجل اختار رجلاً من أصحابنا، فرضياً أن يكونا الناظرين في حقهما، واختلفا فيما حكما، وكلاهما اختلفا في حديثكم؟

قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر؛ قال: قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يُفضِّل واحد منهما على الآخر؟

قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنَّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك، فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذُّ الذي ليس بمشهور عند

(١) لعل هذا الحديث الشريف أهم وأقدم وثيقة تاريخية تؤرِّخ لنشوء علم الحديث وتطوره والاختلاف فيه عند المسلمين.

(٢) النساء: ٦٠.

أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه؛ وإنما الأمور ثلاثة: أمرٌ بين رشده فيتبع، وأمرٌ بين غيئه فيجتنب، وأمرٌ مشكل يردُّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلالٌ بينٌ وحرامٌ بينٌ وشبهاتٌ بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات أرتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم.

قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟

قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة؛

قلت: جعلت فداك رأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ؟
قال: ما خالف العامة ففيه الرّشاد.

فقلت: جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً؟

قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل؛ حكمهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر.

قلت: فإن وافق حكمهم الخبرين جميعاً؟

قال: إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات^(١).

باب: الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

١٢١- عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدّثني حسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به، ومنهم من لا نثق به؟ قال:

(١) يعدّ هذا الحديث الشريف من أهمّ الأحاديث التي تحدّد بعض قواعد المعالجة في تعارض الأحاديث كما أنّه يعتبر من أهم أدلّة ومرتكزات نظرية ولاية الفقيه عند القائلين بها ويعبر عنه في بحوثهم الفقهية مقبولة عمر بن حنظلة).

إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله عليه السلام وإلا فالذي جاءكم به أولى به .

١٢٢ - عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كلُّ شيء مردود إلى الكتاب والسنة ، وكلُّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

١٢٣ - عن هشام بن الحكم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال : «أيها الناس : ما جاءكم عنِّي يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله .

١٢٤ - عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سُئِلَ عن مسألة فأجاب فيها ، قال : فقال الرجل : إنَّ الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال : يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قطُّ؟! إنَّ الفقيه حقَّ الفقيه الرَّاهِد في الدنيا ، الرَّاعِب في الآخرة ، المتمسِّك بسنة النبي صلى الله عليه وآله .

١٢٥ - عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ^(١) ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول إلا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة .

١٢٦ - عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلُّ من تعدَّى السنة ردَّ إلى السنة .

١٢٧ - عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السنة سنتان : سنة في فريضة الأخذ بها هدى ، وتركها ضلالة ، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة .

(١) أي الامام الصادق (ع) .

كتاب التوحيد

باب: حدوث العالم وإثبات المحدث

١٢٨ - عن علي بن منصور قال: قال لي هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبليغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، وقيل له إنه خارج بمكة، فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف، وكان اسمه عبد الملك وكنيته أبو عبد الله فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فقال: اسمي عبد الملك، قال: فما كنيته؟ قال: كنيته أبو عبد الله؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمن هذا الملك الذي أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل: ما شئت تخصم. قال هشام بن الحكم: فقلت للزنديق أما تردُّ عليه، قال: قبح قولي فقال أبو عبد الله: إذا فرغت من الطواف فأتنا. فلما فرغ أبو عبد الله أتاه الزنديق فقعده بين يدي أبي عبد الله ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد الله عليه السلام للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم؛ قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنني أظنُّ أن ليس تحتها شيء؛ فقال: أبو عبد الله عليه السلام فالظنُّ عجز، لما لا

تستيقن؟ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أفصعدت السماء؟ قال: لا، قال: أفتردي ما فيها؟ قال: لا؛ قال: عجباً لك، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء، ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهنَّ، وأنت جاحد بما فيهن، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت من ذلك في شك فلعلة هو ولعله ليس هو؟ فقال الزنديق: ولعل ذلك؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم، ولا حجّة للجاهل يا أبا أهل مصر! تفهم عني فأنا لا نشك في الله أبداً، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعنا؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطرّاً والله يا أبا أهل مصر إلى دوامها. والذي اضطرّهما أحكم منها وأكبر. فقال الزنديق: صدقت؛ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا أهل مصر: إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر، إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردّهم، وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أبا أهل مصر. لم السماء مرفوعة، والأرض موضوعة؟ لم لا تسقط السماء على الأرض، لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتاسكان ولا يتاسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكها الله ربّها وسيدهما، قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حمزان: جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي أبيك، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام بن الحكم خذ إليك وعلمه، فعلمه هشام، فكان معلّم أهل الشام وأهل مصر الإيمان وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام.

١٢٩ - عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع، ترون هذا الخلق - وأوماً بيده إلى موضع الطواف

- ما منهم أحدٌ أوجب له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليها السلام - فأما الباقر فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنني رأيت عنده. ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه، قال: فقال له ابن المقفع: لا تفعل فإنِّي أخاف أن يُفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحلّ الذي وصفت؛ فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت على هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل، ولا تتني عنانك الى استرسال فيسلمك إلى عقاب وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين. فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويحك يا ابن المقفع، ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا؛ فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم؛ فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحداً؛ فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إنَّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأنَّ في السماء إلهاً وأنها عمران، وأنتم تزعمون أنَّ السماء خراب ليس فيها أحد؛ قال: فاغتمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته، حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويحك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك، وقوتك بعد ضعفك وضعفك، بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك، وعزمك بعد أناتك وأناتك بعد

عزمك، وشهوتك بعد كراحتك وكراحتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه.

١٣٠ - عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرجل: أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعاً سواءً، لا يضربنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟ فسكت الرجل. ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإن كان القول قولنا وهو قولنا، ألستم قد هلكتم ونجونا؟ فقال رحمك الله أوجدني كيف هو وأين هو؟ فقال: وبيك، إن الذي ذهب إليه غلط، هو أين الأين بلا أين، وكيف الكيف بلا كيف، فلا يعرف بالكيفية ولا بأينوتية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء..

فقال الرجل: فإذا إنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: وبيك، لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟! نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقننا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان. قال الرجل: فما الدليل عليه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنني لما نظرت إلى جسدي ولم يمكّني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفعت المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات، علمت أن لهذا مقدراً ومنشأً.

١٣١ - عن محمد بن إسحاق قال: إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى، قال أقادر هو؟ قال: نعم قادر قاهر. قال: يقدر أن

يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظره فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديباني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال خمس. قال: أيها أصغر؟ قال الناظر. قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقل منها. فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها، قادرٌ أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة، فأكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله. وانصرف إلى منزله؛ وغدا عليه الديباني فقال له: يا هشام إني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهالك الجواب. فخرج الديباني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد! دلني على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد، فقالوا له: عد إليه وقل له: يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس، وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديباني: هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهب مائة وفضة ذائبة، فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدري للذكر

خُلقت أم للأنثى، تتفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً؟ قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنت إمام وحيّة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه.

باب: إطلاق القول بأنه شيء

١٣٢ - عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله خلو من خلقه وخلقته خلو منه، وكلُّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كلِّ شيء، تبارك الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

١٣٣ - عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره قال: سئل أبو جعفر عليه السلام: أيجوز أن يقال: إن الله شيء؟ قال: نعم يخرج من الحدّين: حدّ التعطيل وحدّ التشبيه.

(باب أنّه لا يعرف إلا به)

١٣٤ - عن عليّ بن عتبة بن قيس بن سمعان بن أبي رييحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: بم عرفت ربك؟ قال: بما عرّفني نفسه، قيل: وكيف عرّفك نفسه؟ قال: لا تشبهه صورة ولا يحسُّ بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فوق كلِّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كلِّ شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكلِّ شيء مبتدء.

١٣٥ - عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ناظرت قوماً فقلت لهم: إنَّ الله جلّ جلاله أجلُّ وأعزُّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل العباد يعرفون بالله، فقال: رحمك الله.

باب: أدنى المعرفة

١٣٦ - عن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة

فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير، وأنه قديمٌ مثبتٌ موجودٌ غير فقيدٌ وأنه ليس كمثلته شيء.

١٣٧ - عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أمر الله كلُّه عجيبٌ إلا أنه قد احتج عليكم بما قد عرّفكم من نفسه.

باب: المعبود

١٣٨ - عن ابن رثاب وعن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً.

١٣٩ - عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتبت الى أبي عبد الله عليه السلام أو قلت له: جعلني الله فداك، نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟ قال: فقال: إنَّ من عبد الاسم دون المسمّى بالأسماء أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً، بل أعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الأسماء، إنَّ الأسماء صفات وصف بها نفسه.

باب: الكون والمكان

١٤٠ - عن أبي حمزة قال: سألت نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

١٤١ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إنِّي أسألك عن مسألة فإن أحببتي فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت. فقال: أخبرني عن

ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أين الأين بلا أين، وكيف وكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته؛ فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم.

١٤٢ - عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أنّ علياً عليه السلام من أجدل الناس ^(١) وأعلمهم، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة وأخطئه فيها. فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين: إنّي أريد أن أسألك عن مسألة، قال: سل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟ قال له: يا يهوديٍّ إنّما يقال: متى كان لمن لم يكن، فكان متى كان، هو كائن بلا كينونيّة، كائن كان بلا كيف يكون، بلى يا يهوديٍّ ثم بلى يا يهوديٍّ، كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غاية فقال: أشهد أن دينك الحقّ وأنّ ما خالفه باطل.

١٤٣ - عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان الله ولا شيء؟ قال: نعم كان ولا شيء؟ قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال: أحلت ^(٢) يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان.

باب: النسبة

١٤٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها.

(١) أجدل: أقواهم جدلاً ومخاصمة ومناظرة.

(٢) أحلت: أي تكلمت بالمحال.

١٤٥- عن عاصم بن حميد قال: سُئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ علم أنَّه يكون في آخر الزَّمان أقبامٌ متعمِّقون فأنزل الله تعالى قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ والآيات من سورة الحديد الى قوله: ﴿وهو علم بذات الصدور﴾^(١) فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

١٤٦- عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال: كلُّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد؛ قلت: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها النَّاس. وزاد فيه كذلك الله ربِّي [كذلك الله ربِّي].

باب: (النهي عن الكلام في الكيفية)

١٤٧- عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلا تحيراً.

١٤٨- عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٢) فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا.

١٤٩- عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إيتاك والخصومات فإنها تورث الشك وتهبط العمل وتردي صاحبها. وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له. إنَّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه، حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا، حتَّى أن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية أخرى: حتى تاهوا في الأرض.

١٥٠- عن الحسين بن الميثاق، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو؟ هلك.

(١) الحديد: ٦.

(٢) النجم: ٤٢.

١٥١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إيتاكم والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه.

١٥٢ - عن محمد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطأه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول.

باب: في إبطال الرؤية^(١)

١٥٣ - عن يعقوب بن اسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يُرى، قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فوقع عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ.

١٥٤ - عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام، حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرّة: إننا رويناه أن الله قسّم الرؤية والكلام بين نبيين فقسّم الكلام لموسى ولمحمد، الرؤية، فقال أبو

(١) أي بيان استحالة أن يُرى سبحانه من قبل أحد من الخلق لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهذا مما أجمعت عليه الإمامية الاثنا عشرية تبعاً لأئمة أهل البيت (ع)، وتابهم في ذلك المعتزلة، وخالف فيه الأشاعرة حيث جوزوا رؤيته سبحانه في الآخرة، وأما المشبهة والمجسّمة حيث ذهبوا إلى جواز رؤيته في الدنيا والآخرة معاً. وقد تعرّض إلى هذا الموضوع الحساس كثير من علمائنا قديماً وحديثاً منهم العلامة الحلبي في نهج الحق وكشف الصدق والشيخ محمد حسن المظفر في دلائل الصدق والسيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه (كلمة حول الرؤية) وأثبتوا بالأدلة القطعية استحالة الرؤية البصريّة لله سبحانه وأما الآيات القرآنية التي يُستشف منها دلالة الرؤية فهي رؤية القلوب والبصائر وليس مشاهدة العيان والأبصار تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فإنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شيء.

(٢) أي الإمام الحسن العسكري (ع).

الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس: ﴿لا تدركه الأبصار﴾^(١). ولا يحيطون به علماً^(٢). وليس كمثلته شيء^(٣) ﴿أليس محمّداً؟ قال: بلى قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثلته شيء﴾ ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! أما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرّة: فانه يقول: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى. حيث قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ فأيات الله غير الله وقد قال الله: ﴿ولا يحيطون به علماً﴾ فإذا رآته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة؛ فقال أبو قرّة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه، أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثلته شيء؟

١٥٥ - عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيتك؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُعرف بالقياس ولا يُدرك بالحواس ولا يشبهه بالناس؛ موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه؛ ذلك الله، لا إله إلا هو؛ قال: فخرج الرجل وهو يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) طه: ١١٠.

(٣) الزمر: ١١.

١٥٦- عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ قال: فقال: ويملك ما كنت أعبد رباً لم أره؛ قال: وكيف رأيت؟ قال: ويملك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الايمان.

١٥٧- عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية. فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

١٥٨- عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء، بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قط جبرئيل، فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب.

في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١)

١٥٩- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: إحاطة الوهم، ألا ترى الى قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٢) ليس يعني بصر العيون. ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾^(٣)، ليس يعني من البصر بعينه. ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾، ليس يعني عمى العيون، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب؛ الله أعظم من أن يُرى بالعين.

١٦٠- عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألت عن الله

(١) الانعام: ١٠٣.

(٢) الانعام: ١٠٤.

(٣) الانعام: ١٠٤.

هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: ما هي؟ قلت: أبصار العيون، قال: إنَّ أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه أوهام وهو يدرك أوهام.

١٦١ - عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقُّ من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك. وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون؟!.

باب: النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى

١٦٢ - عن عبد الرّحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين الى أبي عبد الله عليه السلام: أنَّ قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليّ: سألت رحمك الله عن التوحيد، وما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير، تعالى عمّا يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله، فاعلم رحمك الله أنَّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جلّ وعزّ، فانفِ عن الله تعالى البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان.

١٦٣ - عن أبي حمزة قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا حمزة إنَّ الله لا يوصف بمحدوديّة، عظم ربُّنا عن الصفة، فكيف يوصف بمحدوديّة من لا يحدُّ ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير؟

١٦٤ - عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدرُوا.

١٦٥ - عن محمد بن حكيم قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليها السلام إلى أبي: إنَّ الله أعلا وأجلُّ وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفّوا عما سوى ذلك.

١٦٦ - عن بشر بن بشار النيسابوري قال: كتبت إلى الرَّجل^(١) عليه السلام: إنَّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: [هو] جسم ومنهم من يقول: [هو] صورة فكتب إليَّ: سبحان من لا يحدُّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

١٦٧ - عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: ﴿وما قدرُوا الله حق قدره﴾^(٢) فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

باب: النهي عن الجسم والصورة

١٦٨ - عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب: سبحان من ليس كمثلته شيء لا جسم ولا صورة.

١٦٩ - عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليَّ: الحمد لله فاطر الأشياء انشاءً، ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصحُّ الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلَّت دونه الأبصار، وضلَّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محبوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم؛ لا إله إلا الله الكبير المتعال.

(١) أي الإمام علي الهادي (ع).

(٢) الانعام: ٩١.

١٧٠ - عن محمد بن الفرج الرُّخَجِيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعد بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.

١٧١ - عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنَّ هشام بن الحكم زعم أنَّ الله جسم ليس كمثلته شيء، عالمٌ، سميعٌ، بصيرٌ، قادرٌ، متكلمٌ، ناطقٌ، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً. فقال: قاتله الله أما علم أنَّ الجسم محدود، والكلام غير المتكلم، معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكلّ شيء سواه مخلوق، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردُّد في نفس ولا نطق بلسان.

باب: صفات الذات

١٧٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عزَّ وجلَّ ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه، كعلمه به بعد كونه.

١٧٣ - عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه. فكتب إليّ لا تقولنَّ منتهى علمه، فليس لعلمه منتهى، ولكن قل: منتهى رضاه.

١٧٤ - عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزَّ وجلَّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها، أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عندما خلق، وما كوّن عندما كوّن؟ فوقع بخطه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.

باب آخر وهو من الباب الأول

١٧٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنّه واحدٌ

صمدٌ أحديُّ المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قومٌ من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وأحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه، قال، فقال: تعالى الله إنَّما يُعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

١٧٦ - عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام: أنه قال له: أتقول: إنه سميعٌ بصير؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو سميعٌ بصيرٌ، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه. ويبصر بنفسه وليس قولي: إنه سميع بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر، ولكني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول يسمع بكله، لا أن كلّه له بعض، لأنّ الكلّ لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك كلّه إلا أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى.

باب: الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

١٧٧ - عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: ان المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد.

١٧٨ - عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة.

١٧٩ - عن المشرقي حمزة بن المرتفع عن بعض أصحابنا قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَجْلَلِ عَلَيْهِ غَضْبِي فَقَدْ هَوَى﴾ ^(١) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب. يا عمرو إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإن الله تعالى لا يستفزه شيء فيغيره.

١٨٠ - عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتقله من حال إلى حال؛ لأن المخلوق أجوف معتمل مركب، للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحدٌ واحدٌ الذاتِ واحدٍ المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهبجه وينقله من حال إلى حال، لأن ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين.

باب: معاني الأسماء واشتقاقها

١٨١ - عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ فقال: يا هشام الله مشتق من إله وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني. قال: الله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يُدُلُّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام: الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عزَّ وجلَّ غيره؟ قلت: نعم، فقال: نفعك الله [به] وثبتك يا هشام قال: فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

١٨٢ - عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾^(١) فقال: هاد لأهل السماء، وهاد لأهل الأرض، وفي رواية البرقي: هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

١٨٣ - عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿هو الأوّل والآخِر﴾^(١) وقلت: أمّا الأوّل فقد عرفناه، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره. فقال: إنّه ليس شيء إلاّ يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلاّ ربّ العالمين، فإنّه لم يزل ولا يزال بحالته واحدة، هو الأوّل قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة، ومرّة لحمياً ودمياً، ومرّة رفاتاً ورميماً، وكالبُسر الذي يكون مرّة بلحاً ومرّة بُسراً، ومرّة رطباً، ومرّة تمرّاً، فتتبدّل عليه الأسماء والصفات والله جلّ وعزّ بخلاف ذلك.

١٨٤ - عن ابن محبوب عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر، فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كلّ شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام: حدّدته فقال الرّجل: كيف أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف.

١٨٥ - عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام (٢): ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾^(٣).

باب: تأويل الصمد

١٨٦ - عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ما الصمد؟ قال: السيّد المصمود إليه في القليل والكثير.

١٨٧ - عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: إنّ الله تباركت أسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علوّ كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحدّه، ثمّ أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدّوس، يعبده

(١) الحديد: ٣.

(٢) أي الإمام محمد الجواد عليه السلام.

(٣) الزخرف: ٨٧.

كلُّ شيءٍ ويصمد إليه كلُّ شيءٍ ووسع كلُّ شيءٍ علماً.

باب: الحركة والانتقال

١٨٨ - عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم يزعمون أنَّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، فقال: إنَّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنَّما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتاج إلى شيء بل يُحتاج إليه، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم، أمَّا قول الواصفين: إنَّه ينزل تبارك وتعالى فإنَّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكلُّ متحرِّك محتاج إلى من يحركه أو يتحرَّك به، فمن ظنَّ بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدِّ تحدُّونه بنقص أو زيادة، أو تحريك أو تحرك، أو زوال أو استئزال، أو نهوض أو قعود، فإنَّ الله جلَّ وعزَّ عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين وتوهم المشوهمين؛ وتوكَّل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلِّبك في الساجدين.

١٨٩ - عن عيسى بن يونس قال: قال ابن أبي العوجاء لأبي الله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره: ذكرت الله فأحلت على غائب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويملك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟ فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كلِّ مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان؟ وخلا منه مكانٌ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان.

في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

١٩٠ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى^(١)﴾ فقال: استوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كل شيء.

في قوله تعالى: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾

١٩١ - عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاعر الديباني: إنَّ في القرآن آية هي قولنا، قلت: ما هي؟ فقال: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾^(٢) فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، اذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول فلان فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل، كذلك الله ربنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاعر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

باب: العرش والكرسي

١٩٢ - عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) السماوات والأرض وسعن الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إنَّ كل شيء في الكرسي.

١٩٣ - عن داود الرقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وكان عرشه على الماء﴾^(٤) فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنَّ العرش كان على الماء والرُّبُّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صيرَّ الله محمولاً، ووصفه بصفة

(١) طه: ٥.

(٢) الزخرف: ٨٤.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) هود: ٧.

المخلوق ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بين لي جعلت فداك؟ فقال: إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم أقرؤا الله بالربوبية ول هؤلاء نفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا، على أن لا يقولوا غداً: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(١) يا داود: ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

باب: الرُّوح

١٩٤- عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرُّوح التي في آدم عليه السلام، قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢)؟ قال: هذه روح مخلوقة والرُّوح التي في عيسى مخلوقة.

١٩٥- عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله خلق آدم على صورته، فقال هي: صورة، محدثة، مخلوقة، واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها الى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: «بيتي»، ﴿ونفخت فيه من روحي﴾.

باب: جوامع التوحيد

١٩٦- عن إبراهيم^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره

(١) الأعراف: ١٧٢-١٧٣.

(٢) الحجر: ٢٩.

(٣) إبراهيم هذا مرّد بين ثلاثة رواة هم: إبراهيم الصيقل وإبراهيم الكرخي البغدادي، وإبراهيم بن

وجلّ ثناؤه، سبحانه وتقدّس وتفرد وتوحّد، ولم يزل ولا يزال وهو الأول والآخر والظاهر والباطن فلا أوّل لأوّلته، رفيعاً في أعلى علوه، شاخ الأركان، رفيع البيان عظيم السلطان، منيف الآلاء، سنيّ العلياء، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته، ولا يطيقون حمل معرفة إلهيته، ولا يحثّون حدوده، لأنّه بالكيفيّة لا يُتناهى إليه.

١٩٧ - عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمّني وأبا الحسن (١) الطيّب في منصرفي من مكّة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعتة يقول: من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع، فتلطّفت في الوصول إليه، فوصلت فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام ثم قال: يا فتح: من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقم (٢) أن يسلط الله عليه سخط المخلوق وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تتاله والخطرات أن تحدّه والأبصار عن الاحاطة به، جلّ عمّا وصفه الواصفون وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال: كيف؟ وأين الأين فلا يقال: أين؟ إذ هو منقطع الكيفيّة والأينويّة.

١٩٨ - عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله (١) قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذُعَلْبُ، ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ قال: ويلك يا ذُعَلْبُ ما كنت أعبد ربّاً لم أره. فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيت؟ قال: ويلك يا ذُعَلْبُ، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان. ويلك يا ذُعَلْبُ: إنّ ربّي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف

→ اسحاق البصري.

(١) يعني الإمام الرضا (عليه السلام) ويحتمل أنه أبو الحسن أي الإمام علي الهادي (عليه السلام).

(٢) قنّ وقين: أي خليق وجدير.

بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كل شيء لا يقال شيء قبله، وبعد كل شيء، لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمة، درّاك لا بخديعة في الأشياء كلّها، غير متازج بها ولا بائن منها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، ناء لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحركة، مريد لا بهيمنة، سميع لا بألة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن ولا تضمّنه الأوقات ولا تحدّه الصفات ولا تأخذه السنّات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والابتداء أزلّه، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، واليبس بالبلل، والحشن باللين، والصرّد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، ومفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١). ففرّق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبّل له ولا بعْد له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغزّزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه. كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالمّاً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع.

١٩٩ - عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كتبت الى أبي إبراهيم عليه السلام^(٢) أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطّه: الحمد لله الملهم عباده حمده - وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد الى قوله - : وقع وجوده جوائل الأوهام - ثم زاد فيه - : أوّل الديانة به معرفته، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة،

(١) الذاريات: ٤٩.

(٢) أي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وشهادتها جميعاً بالتننية الممتنع منه الأزل؛ فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيم؟ فقد ضمّنه ومن قال على م؟ فقد جهله، ومن قال: أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعته ومن قال: إلى م؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق وربُّ إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون.

٢٠٠- عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته، وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله، قال أبو اسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: الحمد لله الذي لا يموت ولا تتقضي عجائبه، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يلد فيكون في العزّ مشاركاً، ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً، الذي ليست في أوليّته نهاية، ولا لآخريته حدٌّ ولا غاية، الذي لم يسبقه وقتٌ ولم يتقدّمه زمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان.

ولا يوصف بأين ولا بم^(١) ولا مكان، الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يري في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جرده، لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهنّ وما بينهن وهو الصانع لهنّ، فلا مانع لقدرته الذي تأتي من الخلق فلا شيء كمثلته، الذي خلق خلقه لعبادته واقدرهم على طاعته، بما فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بيّنه هلك من هلك وبمنه نجا من نجا ولله الفضل مبدأً ومعيداً، ثم ان الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومحل الاخرة بالحمد لنفسه، فقال: وقضى بينهم بالحق، وقيل: الحمد لله رب العالمين.

(١) أي لا يوصف بما هو بل يوصف بفعاله كما قال الخليل: (ربي الذين يحبى ويميت).

الحمد لله اللّابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم، ليس له حدٌّ ينتهي الى حدّه ولا له مثلٌ فيعرف بمثله، ذلٌّ من تجبر غيره، وصغر من تكبرّ دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزّته وكلت عن ادراكه ظروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له، الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها، لا تلمسه لامسة ولا تحسّه حاسّة، هو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد من خلقه من الاشباح كلّها، لا بمثال سبق إليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتداء ما اراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين الجنّ والانس، ليعرفوا بذلك ربوبيّته وتمكّن فيهم طاعته.

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، ونستهديه لمراشد أمورنا ونعوذ به من سيّئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سبقت منّا، ونشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، بعثه بالحقّ نبياً دالاً عليه وهادياً إليه، فهدى به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ونال ثواباً جزيلاً، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً واستحق عذاباً أليماً، فأجمعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة: وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الأمور المكروهة، وتعاطوا الحقّ بينكم وتعاونوا به دوني، وخذوا على يد الظالم السفيه، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدى وثبتنا وإياكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم.

باب: النوادر

٢٠١ - عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كلُّ شيءٍ

هالك إلا وجهه^(١) قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله، فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾^(٢).

٢٠٢ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿والله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾^(٣) قال: نحن والله الأسماء الحسنى^(٤) التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.

٢٠٣ - عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله، في خلقه، ونحن ولاية أمر الله في عباده.

٢٠٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾^(٥) قال: إنّ الله تعالى أعظم وأعزّ وأجلّ وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾^(٦) يعني الأئمة منا.

باب: البداء

٢٠٥ - عن هشام بن سالم وحفص بن البخثري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) القصص: ٨٨.

(٢) النساء: ٨٠. وفي نسختي دار التعارف ودار الكتب الإسلامية (ومن يطع ...) وفي المصحف هكذا ﴿من يطع...﴾.

(٣) الأعراف: ١٨٠.

(٤) نحن والله الأسماء الحسنى: أي كما أنّ الاسم يدلّ على المسمّى ويكون علامة له كذلك أهل البيت عليهم السلام فهم الأدلاء على الله يدلّون الناس عليه سبحانه وهم علامة لحاسن صفاته وأفعاله وآثاره والقادة الهداة الذين اصطفاهم من عباده لحمل رسالته وحفظ كتابه.

(٥) البقرة: ٥٧.

(٦) المائدة: ٥٦.

قال في هذه الآية: ﴿يَحُوُّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(١) قال: فقال: وهل يُحْيِي إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا وهل يثبت إِلَّا ما لم يكن؟.

٢٠٦- عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٢) قال: هما أجلان: أجلٌ محتوم وأجلٌ موقوف.

٢٠٧- عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزونٌ لم يُطَّلَعْ عليه أحداً من خلقه، وعلمٌ علَّمه ملائكته ورسله، فما علَّمه ملائكته ورسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزونٌ يقَدِّمُ منه ما يشاء، ويؤخِّرُ منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

٢٠٨- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ مِّمَّنْ مَخْزُونٌ، لا يعلمه إِلَّا هو، من ذلك يكون البداء وعلمٌ علَّمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه.

٢٠٩- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله في شيء إِلَّا كان في علمه قبل أن يبدو له.

٢١٠- عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون اليوم شيءٌ لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

باب: في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إِلَّا بسبعة

٢١١- عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إِلَّا بهذه الخصال السبع: بمشيئة،

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) الانعام: ٢.

وإرادة، وقَدَّر، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر.

باب: المشيئة والإرادة

٢١٢ - عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقَدَّر وقضى، قلت ما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: ما معنى قَدَّر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه، فذلك الذي لا مردَّ له.

٢١٣ - أ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أمر الله ولم يشأ، وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد، ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل.

ب - عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يُحِبَّ ولم يرض: شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يُحِبَّ أن يقال: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر.

٢١٤ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال الله: [يا] ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوَّتي أدَّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سمياً، بصيراً، قوياً؛ ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، وذاك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

باب: الابتلاء والاختبار

٢١٥ - عن حمزة بن محمد الطيَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّه ليس شيء فيه قبضٌ أو بسطٌ مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله عزٌّ وجلٌّ ابتلاءً وقضاءً

باب: السَّعادة والشَّقاء

٢١٦ - عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله

سائل فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل حكم الله عزَّ وجلَّ لا يقوم له أحدٌ من خلقه بحقِّه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوَّة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوَّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاعة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه، لأنَّ علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرُّه.

٢١٧ - عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثمَّ يتداركه السعادة؛ وقد يسلك بالشيء طريق السعداء حتى يقول النَّاس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثمَّ يتداركه الشقاء، إنَّ من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة^(١) ختم له بالسعادة.

باب: الخير والشر

٢١٨ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ في بعض ما أنزل الله من كتبه أيُّ أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وخلقت الشرَّ، فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف ذا.

باب: الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

٢١٩ - عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخٌ فجثا بين يديه، ثمَّ قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله

(١) أي مدَّة حلبها.

وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحاسب عنائي يا أمير المؤمنين؟ فقال له مه يا شيخ! فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين.

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له: وتظنُّ أنه كان قضاءً حتماً وقدرًا لازماً؟ إنَّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب، ولا مَحْمَدَةٌ للمحسن، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرّحمن وحزب الشيطان وقَدَرِيَّة هذه الأمة ومجوسها، إنَّ الله تبارك وتعالى كَلَّفَ تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعْصَ مغلوباً ولم يُطْعَ مكرهاً ولم يملِّك مفوضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشّرين ومنذرين عبثاً، ذلك ظنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فويلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النّجاة من الرّحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربُّك بالإحسان إحسانا

٢٢٠- عن يونس بن عبد الرّحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية، فإنَّ القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس، فإنَّ أهل الجنة قالوا: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾^(١). وقال أهل النار: ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً

ضالين ﴿^(١)﴾. وقال إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ ^(٢)، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى، فقال: يا يونس ليس هكذا: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا قال: هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والبقاء، قال: ثم قال: والقضاء هو الإبرام وإقامة العين، قال: فاستأذنته أن أُقبل رأسه وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفله.

٢٢١ - عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشرَّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه. ومن زعم أن المعاصي بغير قوَّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار.»

٢٢٢ - عن إسماعيل بن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون، قال: فقلت: يا هذا أسألك؟ قال: سل، قلت: يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد؟ قال: فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليَّ فقال [لي]: يا هذا! لئن قلت: إنَّه يكون في ملكه ما لا يريد، إنَّه لمقهور. ولئن قلت: لا يكون في ملكه إلا ما يريد أقررت لك بالمعاصي، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا، فقال: لنفسه نظراً، أما لو قال غير ما قال هلك.

٢٢٣ - عن محمد بن يحيى عن حذَّته عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت وما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك: رجلٌ رأته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.

(١) المؤمنون: ١٠٦.

(٢) الحجر: ٣٩.

٢٢٤ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون، والله أعزُّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.

باب: الاستطاعة

٢٢٥ - عن علي بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعاً، عن رجل من أهل البصرة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكون؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تنتهي عما قد كُون؟ قال: لا، قال فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمتى أنت مستطيع؟ قال: لا أدري، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثمَّ لم يفوض إليهم، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ عزَّ من أن يضاده في ملكه أحد. قال البصري: فالتاس مجبورون؟ قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال: ففوض إليهم؟ قال: لا، قال: فما هم؟ قال: علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين، قال البصري: أشهد أنه الحق وأنكم أهل بيت النبوة والرَّسالة.

٢٢٦ - عن عبيد بن زرارة قال: حدَّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أخرى، فقلت: أصلحك الله، إنَّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجني إلا شيء أسمع منك، قال: فإنَّه لا ^(١) يضرك ما كان في قلبك. قلت: أصلحك الله إنِّي أقول: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، ولم يكلفهم إلا ما يطيقون، وإنَّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره، قال: فقال: هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي.

(١) وفي نسخة دار التعارف بيروت بدون (لا).

باب: (البيان والتعريف ولزوم الحجّة)

٢٢٧ - عن ابن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله احتجَّ على النَّاس بما آتاهم وعرّفهم.

٢٢٨ - عن حمزة بن محمّد، عن عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وهديناهُ التّجدين﴾^(١) قال: نجد الخير والشرّ.

٢٢٩ - عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل في النَّاس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان: ﴿لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها﴾^(٢). و ﴿لا يكلف الله نفساً إلّا ما آتاها﴾^(٣). قال: وسألته عن قوله: ﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّون﴾^(٤) قال: حتّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه.

٢٣٠ - عن يونس، عن سعدان رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله لم ينعم على عبد نعمة إلّا وقد ألزمه فيها الحجّة من الله، فمن منَّ الله عليه فجعله قوياً فحجّته عليه القيام بما كلّفه، واحتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه، ومن منَّ الله عليه فجعله موسعاً عليه فحجّته عليه ماله، ثمَّ تعاوده الفقراء بعد بنوافله، ومن منَّ الله عليه فجعله شريفاً في بيته، جميلاً في صورته، فحجّته عليه أن يحمّد الله تعالى على ذلك وأن لا يتناول على غيره، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله.

باب: حجج الله على خلقه

٢٣١ - عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئاً

(١) البلد: ١٠.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) الطلاق: ٧.

(٤) التوبة: ١١٥.

هل عليه شيء؟ قال: لا.

٢٣٢ - عن أبي الحسن زكريا بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم.

باب: الهداية أنها من الله عز وجل

٢٣٣ - عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت: مالكم وللمناس، كفووا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلّاته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه، كفووا عن الناس ولا يقول أحدٌ: عمي وأخي وابن عمي وجاري؛ فإن الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره^(١).

٢٣٤ - عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدّه، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

(١) موضوع الهداية من المواضيع الدقيقة والحساسة في الثقافة الإسلامية، وقد تعرضت لها كتب العقائد والتفسير بشيء من التفصيل ولعل الحديث الشريف يُشير إلى أن حقيقة أساسية في موضوع الهداية وهي أن الهداية ابتداءً تتبع من الانسان واستعداداته الذاتية لاستقبال نور الهداية في قلبه، فالتمتياً الأرضية الطيبة لئلا يهدى يبقى الإنسان مغلقاً في عالم الغفلة والضلال وعلى هذا الأساس الامام يؤكد على الداعية الذي يتصدى للهداية عليه أن لا يضع وقته وجهده فيكون من الذين لم يمنحوا أنفسهم فرصة المراجعة والافتتاح على حقائق الإيمان وأغلقوا على أنفسهم أبواب النور والتعصب والشجب والغرور.

وأما الكلمة التي يقذفها الله في قلوب محبيه ومريديه فهي ولاية أئمة أهل البيت وإمامتهم ووجوب متابعتهم باعتبارهم أوصياء رسول الله (ص) وامتداد النبوة فمثل سفينة نوح من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوئى كما يعبر عنهم حديث رسول الله (ص).

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾.

٢٣٥ - عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المحاصمة ممرضة للقلب، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٢) وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣)، ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس، وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

(١) الانعام: ١٢٥.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) يونس: ٩٩.

كتاب الحجّة

باب: الاضطرار إلى الحجّة

٢٣٦- عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزّنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرّسل، قال: إنّنا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشروهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه، وعباده، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جلّ وعزّ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّيين بالحكمة، مبعوثين بها؛ غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم مؤدّيين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثمّ ثبت ذلك في كل دهر وزمان ممّا أتت به الرّسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علّم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته.

٢٣٧- عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إنّ من عرف أنّ له

ربّاً، فينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحى أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرُّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس تعلمون ان رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى. قلتُ: فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن. فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجي^(١) والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يبلغ الرجال بخصومته، فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً، فقلت لهم: من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم^(٢).

قلت: كله^(٣). قالوا: لا، فلم أجد احداً يقال: انه يعرف ذلك كله الا علياً عليه السلام واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا انا أدري فأشهد ان علياً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأن ما قال في القرآن فهو حق فقال^(٤): رحمك الله.

٢٣٨ - عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمّد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطيّار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابٌ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام: ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا ابن رسول الله -إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء

(١) المرجئة: فرقة من الفرق الاسلامية الضالة الذين يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة.

(٢) حذيفة بن اليمان.

(٣) اي كل القرآن.

(٤) اي الامام دعا لمنصور بن حازم بالرحمة.

فافعلو .

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بجلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزّرها من صوف، وشملة مرتديّ بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتيّ ثمّ قلت: أيها العالم إنّي رجلٌ غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتي فقال: يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت: أجبني فيها، قال لي: سل .

قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمُّ به الرائحة قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشكّ، قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويتيقن به ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقوم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً .

ثم التفت إليّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة قال: فأنت إذاً هو، ثمّ ضمني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلتُ: شيء أخذته منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى.

٢٣٩ - عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجلٌ من أهل الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلامٍ وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي. فقال أبو عبد الله عليه السلام فأنت إذاً شريك رسول الله؟ قال: لا، قال: فسمعتَ الوحي عن الله عزَّ وجلَّ يخبرك؟ قال: لا، قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته، قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا يتقاد وهذا لا يتقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلتُ: فويلٌ لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون.

ثمّ قال لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله؟ قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام. وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيصر بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فلما استقر بنا المجلس - وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقرُّ أيّاماً في جبل في طرف

الحرم في فإزة له مضروبة^(١) - قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فإزته فإذا هو ببعير يحبُّ فقال: هشامُ وربُّ الكعبة قال: فظننا أنّ هشاماً رجلاً من ولد عقيل كان شديد المحبّة له.

قال: فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثمّ قال: يا حمران كَلِّم الرّجل، فكَلِّمه فظهر عليه حمران، ثمّ قال: يا طاق كَلِّمه فكَلِّمه فظهر عليه الأحول، ثمّ قال: يا هشام بن سالم كَلِّمه، فتعارفا^(٢)، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر: كَلِّمه فكَلِّمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامها ممّا قد أصاب الشامي.

فقال للشامي: كَلِّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال: نعم. فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثمّ قال للشامي: يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجّة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألّفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال فن هو؟ قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله قال هشام: فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الكتاب والسنة، قال هشام: فهل نفننا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلمّ اختلافنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي، فقال أبو عبد الله عليه السلام للشامي: ما لك لا تتكلّم؟ قال الشامي: إن قلت: لم نختلف كذبت، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجوه. وإن قلت: قد اختلفنا وكلُّ واحد منا يدعي الحقّ فلم ينفننا إذن الكتاب والسنة إلاّ أنّ لي عليه هذه الحجّة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليئاً.

(١) الفأزة: الخيمة الصغيرة.

(٢) فتعارفا: أي عرف كل واحد منهم حال صاحبه في المعرفة وحقيقته أي لم يغلب أحدهما الآخر.

فقال الشاميُّ: يا هذا من أنظر للحقِّ أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشاميُّ: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم وبقيم أودَّهم ويخبرهم بحقِّهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَآلِهِ أَوْ السَّاعَةِ؟ قال الشاميُّ: في وقت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَآلِهِ أَوْ السَّاعَةِ من؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشدُّ إليه الرِّحال، ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أبٍ عن جد، قال الشاميُّ: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمَّا بدا لك، قال الشاميُّ، قطعت عذري فعليَّ السؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شاميَّ: أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فأقبل الشاميُّ يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة، إنَّ الاسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، فقال الشاميُّ: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَأَنْتَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ.

ثمَّ التفت أبو عبد الله عليه السلام الى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب^(١) والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه، ثمَّ التفت إلى الأحول، فقال: قياس رِوَاغ تكسر باطلاً بباطل إلاَّ أنَّ باطلك أظهر، ثمَّ التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَآلِهِ أَوْ السَّاعَةِ ما تكون منه، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفازان حاذقان، قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً ممَّا قال لها، ثمَّ قال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلّم النَّاسَ، فاتق الزلَّةَ، والشفاعة من ورائها إن شاء الله.

(باب طبقات الأنبياء والرُّسل والأئمة)

٢٤٠ - عن هشام بن سالم؛ ودرست بن أبي منصور، عنه قال: قال أبو عبد الله

(١) أي على الأخبار المأثورة عن النبي (ص) وأئمة الهدى فتصيب الحق.

عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبئٌ متبأٌ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبئٌ يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، ونبئٌ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قَلَّوا أو كثُرُوا، كيونس. قال الله ليونس: ﴿وَأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾^(١) قال: يزيدون: ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم. وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال: ومن ذريتي﴾ فقال الله: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾^(٢) من عبد صنماً أو وتناً لا يكون إماماً.

٢٤١ - عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، وإنَّ الله اتخذهُ نبياً قبل أن يتَّخذه رسولاً، وإنَّ الله اتخذهُ رسولاً قبل أن يتَّخذه خليلاً، وإنَّ الله اتخذهُ خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له الأشياء قال: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿ومن ذريتي﴾ قال: لا ينال عهدي الظالمين﴾ قال: لا يكون السفية إمام التقيّ.

٢٤٢ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرُّسل وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

باب: (الفرق بين الرسول والنبي والمُحدِّث)

٢٤٣ - عن إسماعيل بن مزار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول، والنبي، والإمام؟ قال:

(١) الصافات: ١٤٧.

(٢) البقرة: ١٢٤.

فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والإمام، أنّ الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع. والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

باب: أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام

٢٤٤ - عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحجّة لا تقوم لله عزّ وجل على خلقه إلا بإمام حتّى يُعرف.
٢٤٥ - عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

باب: أنّ الأرض لا تخلو من حجّة

٢٤٦ - عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت.
٢٤٧ - عن عبد الله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلاّ والله فيها الحجّة، يُعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.
٢٤٨ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.
٢٤٩ - عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

باب: أنّه لو لم يبق في الأرض إلاّ رجلان كان أحدهما الحجّة

٢٥٠ - عن ابن الطيّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان كان أحدهما الحجّة.

٢٥١ - عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلاّ اثنان لكان الإمام أحدهما.

باب: معرفة الإمام والردّ إليه^(١)

٢٥٢ - عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنّما يعبد هكذا ضلالاً قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّ وجلّ، وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله، وموالاته علي عليه السلام والالتزام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزّ وجلّ من عدوهم، هكذا يعرف الله عزّ وجلّ.

٢٥٣ - عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه ممّن أهل البيت، ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ ولا يعرف الإمام ممّن أهل البيت فإنّما يعرف ويعبد غير الله، هكذا والله ضلالاً.

٢٥٤ - عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً، ثمّ كان الحسن عليه السلام إماماً، ثمّ كان الحسين عليه السلام إماماً، ثمّ كان عليّ بن الحسين إماماً، ثمّ كان محمّد بن عليّ إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: قلت: ثمّ أنت جعلت فداك؟ - فأعدتها عليه ثلاث مرات - فقال لي: إنّما حدثك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه.

٢٥٥ - عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً، وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً.

٢٥٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ

(١) وفي نسخة دار التعارف بيروت (والردّ عليه).

الحِكْمَةُ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿^(١)﴾ فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام.

٢٥٧ - عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ ^(٢) فقال: ﴿مِيتٌ﴾ لا يعرف شيئاً و﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾: إماماً يؤتم به ﴿كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ ^(٣) قال: الذي لا يعرف الإمام.

٢٥٨ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ أَمْنُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُحْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٤)؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسَّيِّئَةُ إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرأ عليه هذه الآية.

باب: فرض طاعة الأئمة

٢٥٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا﴾ ^(٥)

٢٦٠ - عن أبي الصباح قال: أشهد أنني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشهد أن علياً إمام فرض الله طاعته، وأن الحسن إمام فرض الله طاعته، وأن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن محمداً بن علي

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) الأنعام: ١٢٢.

(٣) الانعام: ١٢٢.

(٤) النمل: ٨٩ - ٩٠.

(٥) النساء: ٨٠.

إمام فرض الله طاعته.

٢٦١ - عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يُعذر النَّاسُ بجهالته.

٢٦٢ - عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزَّ وجلَّ طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الَّذِينَ قال الله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١).

٢٦٣ - عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الَّذِينَ قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) وهم الَّذِينَ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣).

٢٦٤ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم.

٢٦٥ - عن محمّد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم اسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسي فقال: يا إسحاق: بلغني أن النَّاسَ يقولون: إنّنا نزعّم أن النَّاسَ عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما قلته قطّ ولا سمعته من آباي قاله، ولا بلغني عند أحد من آباي قاله؛ ولكنّي أقول: النَّاسَ عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدّين، فليبلغ الشاهد الغائب.

٢٦٦ - عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزَّ وجلَّ، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزَّ وجلَّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبُّنا إيمانٌ وبغضنا كفرٌ.

(١) النساء: ٥٤.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) المائدة: ٥٥.

٢٦٧ - عن إسماعيل بن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزّ وجلّ به؟ قال: فقال: هات قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وأنّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته حتى انتهى الأمر إليه، ثمّ قلت: أنت يرحمك الله؟ قال: فقال: هذا دين الله ودين ملائكته.

٢٦٨ - عن حمّاد، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له، وإمام المسلمين تمتّ حجّته واحتجّاه يوم يلتقي الله عزّ وجلّ ثمّ قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١).

باب: في أنّ الأئمة شهداء الله عزّ وجلّ على خلقه

٢٦٩ - عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^(٢) قال: نزلت في أمة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة، في كلّ قرن منهم إمامٌ منا شاهد عليهم ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا.

٢٧٠ - عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس﴾^(٣) قال: نحن الأئمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤)، قال: إيانا عنى خاصّة ﴿هو سماءكم المسلمين من

(١) الإسراء: ٧١.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) الحج: ٧٨.

قبل ﴿^(١) في الكتب التي مضت ﴿وفي هذا﴾^(٢) القرآن ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾^(٣) فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة.

٢٧١ - عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾^(٤) فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه.

٢٧٢ - عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا.

باب: أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة

٢٧٣ - عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾^(٥) فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليّ ثمّ الأوصياء واحدٌ بعد واحد.

٢٧٤ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ الهادي، يا أبا محمّد هل

(١) الحج: ٧٨.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) هود: ١٧.

(٥) الرعد: ٧.

من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هادٍ حتى دُفَعَت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد، لو كانت إذا نزلت آيةٌ على رجلٍ ثمّ مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

٢٧٥ - عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿انما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ الهادي، أما والله ما ذهب منّا وما زالت فينا إلى الساعة.

باب: أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه

٢٧٦ - عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله وعيبة وحي الله.

٢٧٧ - عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تبارك وتعالى: استكمال حجّتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك، فإنّ فيهم سننك وستة الأنبياء من قبلك، وهم خزّاني على علمي من بعدك»، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم».

٢٧٨ - عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إنّ الله واحدٌ متوحّد بالوحدانيّة، متفرّدٌ بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر، فنحن هم. يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه، والقائمون بذلك.

باب: أن الأئمة (عليهم السلام) خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى

٢٧٩ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ

وجلّ التي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عزّ وجلّ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه.

٢٨٠ - عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١) قال: هم الأئمة.

باب: أن الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ

٢٨١ - علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إِلَى قَوْلِهِ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) قال: النور في هذا الموضع [علي] أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

٢٨٢ - عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٣) قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاكم، ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٤) يعني إماماً تأتمون به.

باب: نادر جامع في فضل الإمام وصفاته

٢٨٣ - عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمزور، فاجتمعنا في الجامع

(١) النور: ٥٥.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) القصص: ٥٢ - ٥٤.

(٤) الحديد: ٢٨.

يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي ﷺ فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم ﷺ ثم قال: يا عبد العزيز: جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يقبض نبيّه صَلَّى اللهُ عليه وآله حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلِّ شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كَمَلًا، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صَلَّى اللهُ عليه وآله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٢) وأمر الامامة من تمام الدين، ولم يمض صَلَّى اللهُ عليه وآله حتى بين لأمتّه معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً ﷺ علماً وإماماً، وما ترك [لهم] شيئاً يحتاج إليه الأمة إلَّا بيّنه، فمن زعم أن الله عزَّ وجلَّ لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله، ومن ردَّ كتاب الله فهو كافرٌ به.

هل يعرفون قدر الامامة ومحلّها من الأمتّة فيجوز فيها اختيارهم، إنَّ الإمامة أجلُّ قدرًا وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا اماماً باختيارهم، إنَّ الإمامة خصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثة، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٣) فقال الخليل ﷺ سروراً بها: ﴿وَمَنْ ذَرَيْتِي﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. فأبطلت هذه الآية إمامة كلِّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمَّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصّفوة والطهارة فقال: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل

(١) الانعام: ٣٨.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) البقرة: ١٢٤.

الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴿^(١)﴾.

فلم تزل في ذرّيته يرثها بعضٌ عن بعض قرناً فقرنا حتى ورّثها الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) فكانت له خاصة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيته الأوصياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ ^(٣) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال.

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أش الإسلام التام، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد، وتوفير النية والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدّال على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن

(١) الأنبياء: ٧٢-٧٣.

(٢) آل عمران: ٦٨.

(٣) الروم: ٥٦.

اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأُمُّ البرّة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النَّاد الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذائب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين، وبور الكافرين.

الإمام واحدٌ دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيات هيات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظاء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلما، وحصرت الخطباء، وجهلّت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيبت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكّله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

أظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله، كذبتهم والله أنفسهم، ومتهّم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ ولقد راموا صعباً، وقالوا

إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ إِلَى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١). وقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢). وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ مَا تَخْتَارُونَ * أَمْ لَكُمْ آيْمَانُ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ * سَلِّمُوا بِهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾^(٣). وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِمْ﴾^(٤) أَمْ ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٥) أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٦) أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(٧) بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالمٌ لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَسْلِ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرِّضَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، شرف الأشراف، والفرع من عبد

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) القلم: ٣٦ - ٤١.

(٤) محمد: ٢٤.

(٥) التوبة: ٨٧.

(٦) الأنفال: ٢١ - ٢٣.

(٧) البقرة: ٩٣.

مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالمٌ بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزَّ وجلَّ، ناصحٌ لعباد الله، حافظٌ لدين الله.

إنَّ الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفِّقهم الله ويؤتِيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتِيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿أَفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١) وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢) وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) وقال لنبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٤) وقال في الأئمة من أهل بيت نبِيِّهِ وَعِترته وَذُرِّيَّته صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا * فَهُمْ مِنْ آمِنٍ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُنِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(٥).

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ لأُمور عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصومٌ مؤيَّدٌ، موفَّقٌ مسدَّدٌ، قد آمن من الخطايا والزلال والعنار، يخضُّه الله بذلك ليكون حجَّته على عبادته، وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتِيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه،

(١) يونس: ٣٥.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) النساء: ٥٤ - ٥٥.

تعدوا؟ وبيت الله الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمّهم الله ومقتّمهم وأتعسهم فقال جلّ وتعالى: ﴿ومن أضلّ ممن اتّبع هواه بغير هدىّ من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين﴾^(١) وقال: ﴿فتعسّأ لهم وأضلّ أعمالهم﴾^(٢) وقال: ﴿كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾^(٣) وصلى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

باب: إنّ الأئمة (عليهم السلام) ولاة الأمر وهم النّاس المحسودون الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ

٢٨٤ - عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله﴾^(٤) قال: نحن المحسودون.

٢٨٥ - عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله﴾ فقال: يا أبا الصباح نحن والله النّاس المحسودون.

٢٨٦ - عن بريد العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾^(٥) قال: جعل منهم الرّسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرون في آل محمّد صلى الله عليه وآله؟! قال: قلت: ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة؛ من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.

(١) القصص: ٥٠.

(٢) محمد: ٨.

(٣) غافر: ٣٥.

(٤) النساء: ٥٤.

(٥) النساء: ٥٤.

باب: أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه^(١)

٢٨٧ - عن أسباط بن سالم قال: سألت الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾^(٢) فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله والنجم والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.

٢٨٨ - عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: أن الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأئمة عليهم السلام
٢٨٩ - عن داود الرقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾^(٣) قال: الآيات هم الأئمة، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام.

٢٩٠ - عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كذبوا بآياتنا كلّها﴾^(٤) يعني الأوصياء كلّهم.

باب: ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام

٢٩١ - عن بريد بن معاوية العجليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: إيانا عنى.

٢٩٢ - عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ

(١) التعبير في هذه الأبواب عن الأئمة عليهم السلام بالعلامات، والآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هو من باب التناويل وليس من التفسير. وذلك لعظمة شأنهم وأهمية دورهم في الحياة الإسلامية.

(٢) النحل: ١٦.

(٣) يونس: ١٠١.

(٤) القمر: ٤٢.

وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾^(١) قال: الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم.

٢٩٣ - عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر^(ع) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء، ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنّهم عترتي خلّقوا من طينتي، اللهمّ أرزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمّتي، اللهمّ لا تنلهم شفاعتي».

٢٩٤ - عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن التي غرسها الله ربّي بيده، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليتولّ وليه، وليعاد عدوّه، وليسلّم للأوصياء من بعده، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، الى الله أشكو [أمر] أمّتي، المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى، وأيم الله ليقتلنّ ابني لا أناهم الله شفاعتي».

باب: أنّ أهل الذّكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام
٢٩٥ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر^(ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون﴾^(٢) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الذّكر أنا، والأئمة أهل الذّكر»، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾^(٣) قال أبو جعفر^(ع): نحن قومه ونحن المسؤولون.

٢٩٦ - عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر^(ع) ودخل عليه الورد أخو الكميّ فقال: جعلني الله فداك أخترت لك سبعين مسألة ما تحضرنى منها

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) الزخرف: ٤٤.

مسألة واحدة، قال: ولا واحدة يا ورد؟، قال: بلى قد حضرني منها واحدة، قال وما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ من هم؟ قال: نحن. قال: قلت: علينا أن نسألکم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تحيبنونا؟ قال: ذاك إلينا.

٢٩٧ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت: قال الله عز وجل: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾^(١) فقد فرضت عليهم المسألة، ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه﴾^(٢).

باب: أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام
٢٩٨ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾^(٣) قال: نحن الذين يعلمون. وعدونا الذين لا يعلمون. وشيعتنا أولو الألباب^(٤).*

باب: أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام
٢٩٩ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) القصص: ٥٠.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) ليس المقصود بالشيعة مجرد الانتفاء العقائدي أو المذهبي كما يحلو للبعض، إنما الشيعة هم الذين أدركوا الحقيقة وحملوا الرسالة وجاهدوا في سبيل الله وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: (والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه).

٣٠٠ - عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهم، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: ﴿يقولون آمنا به كلّ من عند ربّنا﴾^(١) والقرآن خاصّ وعمام، ومحكمّ ومتشابه، وناسخٌ ومنسوخٌ، فالراسخون في العلم يعلمونه.

٣٠١ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام.

باب: أن الأئمّة قد أوتوا العلم وأُثبت في صدورهم

٣٠٢ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾^(٢) فأوماً بيده إلى صدره.

٣٠٣ - عن عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام.

٣٠٤ - عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة.

باب: في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمّة عليهم السلام

٣٠٥ - عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق

(١) آل عمران: ٧.

(٢) العنكبوت: ٤٩.

بالخيرات بإذن الله ﴿^(١)﴾ قال: السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.

٣٠٦- عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ^(٢) قال: هم الأئمة عليهم السلام.

باب: أَنَّ الْأئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانُ: إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِمَامٌ يَدْعُو إِلَى النَّارِ
٣٠٧- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ^(٣) قال المسلمون: يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فن والاهم، واتبعهم وصدّقتهم فهو منّي ومعّي وسيلقاني ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.

٣٠٨- عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إِنَّ الْأئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَامَانُ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ^(٤) لا بأمر الناس. يقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ ^(٥) يقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ.

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) البقرة: ١٢١.

(٣) الإسراء: ٧١.

(٤) الأنبياء: ٧٣.

(٥) القصص: ٤١.

باب: أن القرآن يهدي للإمام

٣٠٩ - عن العلاء بن سبابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١) قال: يهدي إلى الإمام.

باب: أن النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السلام

٣١٠ - عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته؟ لا يستخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ﴾^(٢)، ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.

٣١١ - عن أبي يوسف البرزّاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾^(٣) قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

٣١٢ - عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا﴾^(٤) الآية، قال: عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيته وصيته.

باب: أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه

هم الأئمة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم

٣١٣ - عن يحيى بن إبراهيم قال: حدّثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي

(١) الإسراء: ٩.

(٢) إبراهيم: ٢٨.

(٣) الأعراف: ٦٩.

(٤) إبراهيم: ٢٨.

عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ للمتوسمين﴾^(١)؟ قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

٣١٤- عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ للمتوسمين﴾ فقال: هم الأئمة عليهم السلام ﴿وإنها لسبيل مقيم﴾ قال: لا يخرج منا أبداً.

٣١٥- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ للمتوسمين﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله: المتوسم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون.

٣١٦- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ للمتوسمين﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ للمتوسمين﴾.

باب: عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام

٣١٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تُعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أعمال العباد كل صباح أبراها وفجارها فأحذروها، وهو قول الله تعالى ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾^(٢) وسكت.

٣١٨- عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تُعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله وسرّوه.

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) التوبة: ١٠٥.

٣١٩- عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي فقال: أ لستُ أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كلِّ يوم وليلة؛ قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾^(١)؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

باب: أنَّ الطريقة التي حثَّ على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام
٣٢٠- عن يونس بن يعقوب، عمَّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾^(٣) قال: يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقاً، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي الإيمان بولاية علي والأوصياء.

٣٢١- عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(٤) فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد ﴿تتنزَّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾^(٥).

باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة
٣٢٢- عن أبي الجارود قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ما ينقم النَّاس منا، فنحن

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) إنّما خصه عليه السلام بالذكر لأنه المصداق الاكمل حين الخطاب أو لأنه الأصل والعمدة والوصي الاول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

(٣) المجن: ١٦.

(٤) فصلت: ٣٠.

(٥) فصلت: ٣٠.

والله شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم، ومختلف الملائكة.

٣٢٣ - عن خيثة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثة: نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها ^(١) فقد خفر ذمة الله وعهده.

باب: أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضاً العلم

٣٢٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم علمه، أو ما شاء الله.

٣٢٥ - عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، والعلم يتوارث وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة، وإنه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله.

٣٢٦ - عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم إلا وقد ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم.

باب (أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم)

٣٢٧ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وإن علي بن أبي

(١) خفرها: حفظها ورعاها أي العهد والذمة ويأتي خفر بمعنى النقص كذلك.

طالب كان هبة الله لمحمد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله، أما إنَّ محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: «حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، وفي ذؤابة العرش عليُّ أمير المؤمنين» فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، وجحد ميراثنا، ومن منعنا من الكلام وأماننا اليقين، فأبي حجّة تكون أبلغ من هذا.

٣٢٨- عن خريس الكناسيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير، فقال: ابو عبد الله عليه السلام: إنَّ داود ورث علم الأنبياء، وإنَّ سليمان ورث داود، وإنَّ محمداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان وإنَّا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله وإنَّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال أبو بصير: إنَّ هذا هو العلم، فقال: يا أبا محمد ليس هذا هو العلم، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوماً بيوم وساعة بساعة.

٣٢٩- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾^(١) ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي أنزل على داود وكلُّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.

باب: (أنه لم يجمع القرآن كلّه إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كلّه)

٣٣٠- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنِّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنه في كفي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان، وخبر ما هو كائن، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿فيه تبيان كلِّ شيء﴾.

٣٣١- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿قال الذي عنده علم

من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴿^(١)﴾ قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره، ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كله.

٣٣٢- عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ ﴿^(٢)﴾؟ قال: إيتانا عنى، وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.

باب: ما أُعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم

٣٣٣- عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عيسى ابن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أُعطي محمداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحُجب عنه حرف واحد.

٣٣٤- عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ^(٣) قال: سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب.

باب: ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام

٣٣٥- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى

(١) النمل: ٤٠.

(٢) الرعد: ٤٣.

(٣) المقصود الإمام علي الهادي (ع).

عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين .

٣٣٦- عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجه الى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقْرٌ بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ انبعث عين منه، فن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

باب: ما عند الائمة من سلاح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ومتاعه

٣٣٧- عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، لا أنازع فيه، ثمّ قال: إنَّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم، ثمّ قال: ان هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس: ما هذا الذي كان، ويضع الله له يداً على رأس رعيته .

٣٣٨- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ترك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وَعَنْزَةً وَرِحْلاً وبغلتة الشهباء فورث ذلك كلّهُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٣٣٩ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضّة وهو عندي .

٣٤٠- عن حمّان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدّث الناس أنّه دفعت إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة فقال: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لما قبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثمّ صار الى الحسن ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام، فلما خشينا أن نُغشى استودعها أمّ سلمة، ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام قال: فقلت: نعم ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك وصار بعد ذلك

إليك، قال: نعم.

باب: أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل

٣٤١ - عن سعيد السمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على باهم أو تواتر النبوة، فمن صار إليه السلاح منّا أوتي الإمامة.

٣٤٢ - عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أيها دار التابوت دار الملك، وأيها دار السلاح فينا دار العلم.

باب: نادر فيه ذكر الغيب

٣٤٣ - عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البرزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عزّ وجلّ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدار هي قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير: ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾^(١) قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟! قال: قلت: جعلت فداك ما أقلّ هذا، فقال: يا سدير: ما أكثر هذا؛ أن ينسبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من

كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾^(١) قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك قال: أ فمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه، قال: فأوماً بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كلّه عندنا، علم الكتاب والله كلّه عندنا.

٣٤٤ - عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

باب: في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

٣٤٥ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال [الله تعالى] ﴿الذين آمنوا واتبعتهم ذريّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾^(٢) قال: ﴿الذين آمنوا﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذريّته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ألحقنا بهم ولم ننقص ذريّتهم الحجّة التي جاء بها محمدٌ صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة.

٣٤٦ - عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فلهما فضلها.

باب: أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ فيهم عليهم السلام نزلت

٣٤٧ - عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) الطور: ٢١.

الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل^(١) قال: إيانا عنى، أن يؤدّي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح. ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ الذي في أيديكم، ثم قال للناس: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾^(٢) إيانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عزّ وجلّ بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم؟! إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾.

٣٤٨- عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: هم الأئمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٣٤٩- عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كلّ شيء عنده.

٣٥٠- عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مات عالم حتى يعلمه الله عزّ وجلّ إلى من يوصي.

باب: أنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام

٣٥١- عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت

(١) النساء: ٥٨.

(٢) النساء: ٥٩.

اسماعيل فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلّا إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد.

٣٥٢- عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي ممّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهدٌ من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه.

٣٥٣- عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجال مستبين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصياً من أهلك فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلّا وله وصيٌّ من أهله وكان لداود عليه السلام أولادٌ عدّة وفيهم غلام كانت أمّه عند داود وكان لها محبباً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ يأمرني أن اتّخذ وصياً من أهلي. فقالت له امرأته: فليكن ابني؟ قال: ذلك أريد وكان السّابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده فلماً أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثمّ قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: أنّ الكرم لم يجتت من أصله وإنما أكل حمله وهو عائد في قابل، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: أنّ القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً غيره ولم يكن إلّا ما أراد الله عزّ وجلّ، فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلّمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا

الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأول: أن الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم يكن على صاحب الغنم شيء، لأن لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته.

٣٥٤ - عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه.

باب: الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام

٣٥٥ - عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوئب على هذا الأمر، المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر، أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣٥٦ - عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

باب: ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها

لا تعود في أخ ولا عم ولا غيرها من القرباب

٣٥٧ - عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين كما

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(١) فلا تكون بعد عليّ بن الحسين عليه السلام إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

٣٥٨ - عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

٣٥٩ - عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كونٌ - ولا أراني الله - فبمن أئتمُّ؟ فأوماً إلى ابنه موسى، قال: قلت: فإن حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمُّ؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً؛ فبمن أئتمُّ؟ قال: بولده ثم واحداً فواحداً.

باب: ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

٣٦٠ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾^(٢) فقال: نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام. فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: فقال: قولوا لهم: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاث ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾ - ونزلت في عليّ والحسن والحسين - فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ: من كنت مولاه، فعلي مولاه؛ وقال صلّى الله

(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) النساء: ٥٩.

عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم؛ وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته، لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(١) فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن عليّ ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك فلما مضى عليّ كان الحسن أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(٢) فيجعلها في ولده، إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك في أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعل، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الأحزاب: ٦.

فجرى تأويل هذه الآية ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾. ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ عليه السلام. وقال: الرّجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً.

٣٦١ - عن عبد الرّحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(١) فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلّى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعدّدت عليه بطون بني عبد المطلب، كلّ ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن عليه السلام؛ فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرحيم ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا.

٣٦٢ - عن أحمد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا﴾^(٢) قال: إنّما يعني أولى بكم أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم؛ الله ورسوله والّذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: ﴿الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾^(٣) وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكعٌ وعليه حلّة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلّى الله عليه وآله كساه إيّاه، وكان النّجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا وليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأوماً بيده إليه أن أحملها؛ فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته فكلّ من

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) المائدة: ٥٥.

بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

٣٦٣ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل: حدّثني عن ولاية عليّ أ من الله أو من رسوله؟ فغضب ثمّ قال: ويحك، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج.

٣٦٤ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عزّ وجلّ على العباد خمساً أخذوا أربعاً وتركوا واحداً، قلت: أتسمين لي جعلت فداك؟ فقال: الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثمّ نزلت الزكاة فقال: يا محمّد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثمّ نزل الصوم فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثمّ نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم.

ثمّ نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عزّ وجلّ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾^(١). وكان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال عند ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمّتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل^(٢)، ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عزّ وجلّ بتلّة^(٣) أوعدني

(١) المائة: ٣.

(٢) أي يقول قائل: إنّه يكذب على الله، أو إنّه يتصرف بعاطفة القرابة لابن عمه.

(٣) أي جازمة قاطعة.

إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (١) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وآله بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس: إنّه لم يكن نبياً من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمّره الله، ثمّ دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فإذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثمّ قال: يا معشر المسلمين: هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السلام: كان والله [علي عليه السلام] أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر، فدعا علياً فقال: يا عليّ إني أريد أن أتمنك على ما أتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك والله فيها يا زياد (٢) أحداً من الخلق. ثمّ إنّ علياً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم: يا بني: إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى إلا أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب، وإنّ يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإني أخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا، ووازرهما فإني قد أتمنتهما على ما أتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أتمننه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكن لإحد منهما فضل على صاحبه إلاّ بكبره، وإنّ الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلمّ ذلك الى الحسين عليه السلام ثمّ ان حسينا حضره الذي

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) زياد بن المنذر العبدي وكنيته أبو الجارود.

حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليِّ بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب الينا .

باب: الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

٣٦٥ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أن قضى محمد نبوته، واستكمل أيامه، وأوحى الله تعالى إليه أن يا محمد: قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند عليِّ بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء .

٣٦٦ - عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إنَّ الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام، فلما أن بعث الله عزَّ وجلَّ المسيح عليه السلام قال المسيح لهم: إنَّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذرکم، وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنما ساءهم الله تعالى المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعلم به علم كلِّ شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم. يقول الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾ ^(١) الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح، وفيها كتاب صالح، وشعيب، وإبراهيم عليهم السلام.

(١) نقل الامام عليه السلام الآية ٢٥ من سورة الحديد بالمعنى .

فأخبر الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا لِنِي الصَّحْفِ الْأُولَى * صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(١). فأين صحف إبراهيم إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر، فلم تنزل الوصية في عالمٍ بعد عالمٍ حتى دفعوها إلى محمد صلى الله عليه وآله.

فلما بعث الله عزَّ وجلَّ محمداً صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين، وكذبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عزَّ وجلَّ وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جلَّ ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيِّك فقال: ربِّ إنَّ العرب قومٌ جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيٌّ، ولا يعرفون فضل نبوت الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلَّ ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٣) فذكر من فضل وصيِّه ذكراً فوق النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جلَّ ذكره: يا محمد! ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٤) ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيِّه حتى نزلت هذه السورة، فاحتجَّ عليهم حين أعلم بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال الله جلَّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٥). يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيِّك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه - ثلاث مرات -.. ثم قال: لأبعثنَّ رجلاً

(١) الأعلى: ١٨ - ١٩.

(٢) النحل: ١٢٧، الحجر: ٨٨.

(٣) الزخرف: ٨٩.

(٤) هاتان آيتان من سورتين فالى قوله تعالى: (بما يقولون) الآية ٩٧ من سورة الحجر. والبقية (الى يجحدون) من الآية ٣٣ من سورة الأنعام وأولها: (قد نعلم أنه ليحزنك الذين يقولون...).

(٥) الشرح: ٧ - ٨.

يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله، ليس بفزار يعرض بمن رجع، يحبُّ أصحابه ويحبُّوناه^(١)، وقال صلَّى الله عليه وآله: عليٌّ سيّد المؤمنين. وقال: عليٌّ عمود الدِّين، وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحقِّ بعدي. وقال: الحقُّ مع عليٍّ أينما مال، وقال: إنِّي تارك فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عزَّ وجلَّ وأهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردُّون عليَّ الحوض فأسألکم عمّا فعلتم في الثقلين، والنقلان: كتاب الله جلَّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم.

فوقعت الحجّة بقول النبي صلَّى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس، فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾^(٢) وقال عزَّ ذكره: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾^(٣) ثمَّ قال: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾^(٤) فكان عليٌّ عليه السلام وكان حقه الوصيّة التي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة فقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرأ إلاّ المودّة في القربى﴾^(٥). ثمَّ قال: ﴿وإذا المودّة﴾^(٦) سئلت بأيّ ذنب قتلت﴾^(٧). يقول أسألكم عن المودّة التي أنزلت عليكم فضلها، مودّة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم. وقال جلَّ ذكره: ﴿فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون﴾^(٨) قال: الكتاب [هو] الذّكر،

(١) إشارة إلى أحداث غزوة خيبر.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) الاسراء: ٢٦.

(٥) الشورى: ٢٣.

(٦) كذا والموجود في القرآن المودّة ويحتمل أن يكون السؤال عن المودّة مجازاً أي: أهل مودّة أهل البيت عليه السلام يسألون بأيّ ذنب قتلهم أعداؤهم أو أتهم يسألون عن تضييع المودّة وغمطها.

قال الشاعر: (ما ذنب أهل البيت حتّى منهم أخلوا ربوعه).

(٧) التكوير: ٨.

(٨) النحل: ٤٣.

وأهله آل محمد صلى الله عليه وآله أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال، وسمى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾^(١). وقال عزّ وجلّ: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾^(٢). وقال عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾^(٣). وقال عزّ وجلّ: ﴿ولو ردّوه الى الله والى الرّسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾^(٤) فردّ الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم.

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿يا أيها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فسا بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾^(٥). فنادى الناس فاجتمعوا، وأمر بسمرات^(٦) فقمّ شوكهن ثمّ قال صلى الله عليه وآله: [يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوقع حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمد قطّ، وما يريد إلا أن يرفع بضبع^(٧) ابن عمه.

فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله: إن الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكتب عدونا، وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيمهم فيشمت بك العدو، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا

(١) النحل: ٤٤.

(٢) الزخرف: ٤٤.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) هو نبات شجر الطلح، والقمّ: الكنس أي نزع شوكهن.

(٧) أي بعضد.

حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرّد رسول الله صلى الله عليه وآله ما ياتيه من ربه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى﴾. ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد، وما يريد إلا أن يرفع بضع ابن عمه، ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعليّ مولاه، واليوم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى﴾. ثم نزلت عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جبرئيل فقال: يا محمد: إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي عليه السلام، فإنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالمٌ تُعرف به طاعتي، وتُعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمه وألف باب، يفتح كل كلمة وكل ألف كلمة وألف باب.

٣٦٧- عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا^(١) إلى أبويهما، فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله عرض عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسل إلى عليّ فلما نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه، فلما خرج لقيه فقال له: ما حدّثك خليلك؟ فقال: حدّثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

باب: الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام

٣٦٨- عن أبي بكر الحضرمي قال: حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليمامي قالوا: حدّثنا شهر بن حوشب: أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة، استودع أم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه.

٣٦٩- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن

(١) أي عائشة وحفصة.

وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح، ثمّ قال لابنه الحسن: يا بنيّ أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك اذا حضرك الموت أن تدفعه الى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين وقال: أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثمّ أخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين، ثمّ قال لعليّ بن الحسين: يا بنيّ وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي وأقرئه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنيّ السلام، ثمّ أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بنيّ أنت وليّ الأمر ووليّ الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.

باب: الاشارة والنصّ على الحسين بن علي عليهما السلام

٣٧٠ - عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة، قال: يا قنبر: انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليهم السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلما دخلت عليه، قال: هل حدث إلا خيراً؟ قلت: أجب أبا محمد، فعبّج على شسع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام: اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم، ومصاييح الهدى، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض.

أما علمت أنّ الله جعل ولد ابراهيم عليه السلام أئمة، وفضّل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام زبوراً، وقد علمت بما استأثر به محمداً صلّى الله عليه وآله. يا محمد بن علي: إنّي أخاف عليك الحسد وإيماً وصف الله به الكافرين، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾^(١). ولم يجعل الله عزّ

وجلّ للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعتُ من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يرثني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي، يا محمد بن علي لو شئتُ أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ، يا محمد بن علي: أما علمت أن الحسين بن عليّ عليها السلام بعد وفاة نفسي، ومفارقة روحي، جسيمي، امامٌ من بعدي، وعند الله جلّ اسمه في الكتاب، وراثته من النبي صلّى الله عليه وآله وأضافها الله عزّ وجلّ له في وراثته أبيه وأمه، فعلم الله أنكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمّداً صلّى الله عليه وآله واختار محمّداً علياً عليه السلام، واختارني عليّ عليه السلام، بالإمامة، واخترت أنا الحسين عليه السلام، فقال له محمّد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء، ولا تغيّره نغمة الرياح، كالكتاب المعجم في الرّق المنمنم^(١)، أهم بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزّل، أو جاءت به الرّسل، وإنّه لكلام يكلُّ به لسان الناطق، ويد الكاتب، حتّى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حُمماً^(٢)، فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً، كان فقيهاً قبل أن يُخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمّداً صلّى الله عليه وآله، فلمّا اختار الله محمّداً، واختار محمّداً عليّاً، واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين، سلّمنا ورضينا، من [هو] بغيره يرضى و[من غيره] كنّا نسلّم به من مشكلات أمرنا.

باب: (الإشارة والنصّ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما)

٣٧١ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما

(١) الكتاب المعجم: أي المختوم. والرق المنمنم: المجلد الرفيق المزين المعدّ للكتابة عليه.

(٢) جمع الحُمّة: وهي الفحمة.

السلام لما حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفعت إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا، والله إنّ فيه الحدود، حتّى أن فيه أرش الخدش.

٣٧٢- عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لما صار إلى العراق استودع أمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة، فلما رجع عليّ بن الحسين عليه السلام دفعها إليه.

باب: الإشارة والنصّ على أبي جعفر ^(١) عليه السلام

٣٧٣- عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنّني لجالس عند عليّ بن الحسين وعنده ولده، إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له: محمّد بن علي، يكنى أبا جعفر، فإذا أدركته فاقراه منّي السلام، قال: ومضى جابر، ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام وإخوته، فلما صلى المغرب قال عليّ بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام: أيّ شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟ فقال: قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمّد بن علي، يكنى أبا جعفر فأقرأه منّي السلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بني ما خصّك الله به من رسوله من بين أهل بيتك، لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً، كما كادوا إخوة يوسف ليوسف عليه السلام.

(١) هي كنية الإمام محمّد الباقر عليه السلام.

٣٧٤ - عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة، قبل ذلك أخرج سَقَطاً^(١) أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلما تُوفي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق. فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه.

٣٧٥ - عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: التفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال: يا محمد: هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن كان مملوءاً علماً.

باب: الإشارة والنصّ على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

٣٧٦ - عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾^(٢).

٣٧٧ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً، قلت: جعلت فداك والله لأدعهم - والرّجل منهم يكون في المصر - فلا يسأل أحداً.

٣٧٨ - عن علي بن الحكم، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية أو أخير.

(١) سقط جمع أسقاط: وعاء كالقفة: وهو ما يعبا فيه الطيب وما أشبهه.

(٢) القصص: ٥.

٣٧٩- عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^(١) وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحلّ عنه أطهاره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعدما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجّة.

باب: الإشارة والنص على أبي الحسن موسى^(٢) عليه السلام

٣٨٠- عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو ابراهيم عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به.

٣٨١- عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدّثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً، فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين - يعني الذوابتين - وهو الطالع عليك من هذا الباب، يفتح البابين بيده جميعاً، فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا أبو ابراهيم.

٣٨٢- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم:

(١) البقرة: ١٣٢.

(٢) هي كنية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

بأبي أنت وأمي إنَّ الأنفس يُغدا عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأمين - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسيٌّ وعبد الله بن جعفر جالسٌ معنا.

٣٨٣ - عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كوني - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتم؟ قال: فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام. قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟ قال: بولده، ثم قال: هكذا أبداً، قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال: تقول: اللهم إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله.

٣٨٤ - عن فضيل، عن طاهر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول: ما منعك أن تكون مثل أخيك، فوالله إني لأعرف النور في وجهه؟ فقال عبد الله: لم أليس أبي وأبوه واحداً وأمي وأمه واحدة؟ فقال له أبو عبد الله: إنّه من نفسي وأنت ابني.

٣٨٥ - عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

٣٨٦ - عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام - وهو غلام - فالتزمته وقبّلته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم السفينة وهذا ملاحها، قال: فحججت من قابل ومعني ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عليه السلام وألف إليه، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فيض عدلته (١) بي؟ قلت: إنّما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك، بل الله عزّ وجلّ فعله به.

(١) أي ساويته بي.

باب: الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

٣٨٧- عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه عليّ فقال لي: يا عليّ بن يقطين هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نخلته كنيّتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده.

٣٨٨- عن داود الرقيّ قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد كبر سنّي، فخذ بيدي من النار، قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٣٨٩- عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - وهو في الحبس -: عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا، وأن يفعل كذا وفلان لا تتله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت.

٣٩٠- عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام -.

٣٩١- عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمّد أما إنّه سيكون في هذه السنة حركة، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرت. فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنّه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال: يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما ذلك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقه وجحد إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له

حقّه ولأقرنّ له بإمامته، قال: صدقت يا محمد، يدُّ الله في عمرك، وتسلم له حقه^(١) وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال محمد ابنه، قال: قلت: له الرضا والتسليم.

باب: الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني^(٢) عليه السلام

٣٩٢- عن معمر بن خلّاد قال: سمعت الرضا^{عليه السلام} وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.

٣٩٣- عن الحسين بن بشّار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن^{عليه السلام} كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا^{عليه السلام} - شبه المغضب -: وما علمك أنه لا يكون لي ولد، والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل.

٣٩٤- عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا^{عليه السلام}: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر^{عليه السلام} فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كونٌ فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر^{عليه السلام} وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى^{عليه السلام} بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.

٣٩٥- عن الخيرانيّ، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن^{عليه السلام} بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كونٌ فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر^{عليه السلام}، فقال أبو الحسن^{عليه السلام}: إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه

(١) وفي نسخة دار التعارف بيروت (بجقه).

(٢) هي كنية الإمام محمد الجواد^{عليه السلام}.

أبو جعفر عليه السلام.

باب: الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث^(١) عليه السلام

٣٩٦- عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خروجه قلت له عند خروجه: جعلت فداك: إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكثّر بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى اخضلت لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ.

٣٩٧- عن محمّد بن الحسين الواسطيّ أنّه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصية المنسوخة^(٢): شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر، أنّ أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنّه أوصى إلى علي ابنه بنفسه وأخواته، وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والتنفقات والرّقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد، صيرّ عبد الله بن المساور ذلك اليوم إليه، يقوم بأمر نفسه وأخواته^(٣) ويصيرّ أمر موسى^(٤) إليه، يقوم لنفسه بعدها على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين

(١) هي كنية الامام علي الهادي (عليه السلام).

(٢) أي المكتوبة.

(٣) أي جعله وصياً لتنفيذ وصيته فيما يتعلق بنفسه وبأمر أخواته، وهم بنات الإمام الرضا الثلاث. وفي مرآة العقول: (بأخوانه) ولم يستبعد أن يكون تصحيفاً من النسخ لـ: «بأخواته».

(٤) موسى هو ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بمدينة قم أي إذا بلغ موسى فهو الذي يلي أمر نفسه.

ومائتين . وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه ، وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهو الجوّاني ، على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب ، وكتب شهادته بيده . وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده .

باب : الإشارة والنص على أبي محمد ^(١) عليه السلام

٣٩٨ - عن يحيى بن يسار القنبري قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي .

٣٩٩ - عن علي بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فرّ بنا محمد ابنه فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن .

٤٠٠ - عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضراً عند [مضي] أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسيً فجلس عليه ، وحوله أهل بيته ، وأبو محمد قائم في ناحية ، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال : يا بنيّ أحدث الله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٤٠١ - عن سعد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنّهم حضروا - يوم توفي محمد بن علي بن محمد - باب أبي الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله ، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال : يا بنيّ أحدث الله عزّ

(١) هي كنية الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع^(١)، وقال: الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمته لنا فيك^(٢) وإنا لله وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج، فيومئذ عرفناه وعلمناه أنه^(٣) قد أشار إليه^(٤) بالإمامه وأقامه مقامه.

٤٠٢ - عن أبي بكر الفهفكيّ قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

٤٠٣ - عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

باب: الإشارة والنص إلى صاحب الدار^(٥) عليه السلام

٤٠٤ - عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

٤٠٥ - عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

(١) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) أي أسأل الله أن يطيل عمرك لأنّ تمام نعمتنا في وجودك.

(٣) أي الإمام الهادي عليه السلام.

(٤) أي إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) صاحب الدار: أي إلى الإمام الحجّة المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

٤٠٦ - عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٤٠٧ - عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير^(١) لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولد سماه «م ح م د» في سنة ست وخمسين ومائتين.

٤٠٨ - عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس -، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سماه قال: أتيت سامرا ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه وسلمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكننت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشترى لهم الحوائج من السوق، وكننت أدخل عليهم من غير إذن، إذا كان في الدار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فنناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني: أدخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمامك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

باب: في تسمية من رآه عليه السلام

٤٠٩ - عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له:

(١) الزبير: كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير، كان في زمانه (ع) فهذه وقته الله على يد الخليفة أو غيره.

يا أبا عمرو: إني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعمل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمريّ تقني فما أدّى إليك عنيّ فعنيّ يؤدّي وما قال لك عنيّ فعنيّ يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون، وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل، ذلك فقال له: العمريّ وابنه ثقتان، فما أدبّا إليك عنيّ فعنيّ يؤدبان وما قالّا لك فعنيّ يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثمّ قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فلا اسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرمّ، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان، أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حقّ له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

٤١٠ - عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌّ قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجله نعلٌ صفراء، قومّت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشابّ وغاب عنّا فدنوننا من السائل فقلنا له

ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مضرّسة قدّرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثمّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّهُ، فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة، فقالوا شابّ علويّ يحجّ في كلّ سنة ماشياً.

باب: في النهي عن الاسم

٤١١- عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه.

٤١٢- عن أبي عبد الله الصالحيّ قال: سألتني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.

٤١٣- عن الريّان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى اسمه.

باب: نادر في حال الغيبة

٤١٤- عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس.

٤١٥ - عن أبي إسحاق قال: حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: اللَّهُمَّ وَإِنِّي لأعلم أنّ العلم لا يارز (١) كلّهُ، ولا ينقطع مواؤهُ (٢)، وإنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أولئك الأقلّون عدداً، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً، المتّبعون لقادة الدين: الأئمّة الهادين، الذين يتأدّبون بأدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلّينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى، فعلماءهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنات عدن، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم.

باب: في الغيبة

٤١٦ - عن يمان التمار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمّ قال هكذا بيده (٣) - فأبيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتبّق الله عبد وليتمسك بدينه.

(١) أي لا يجتنى ولا يذهب.

(٢) وهم الأئمّة الراسخون في العلم والفقهاء العاملون من مدرستهم عبر الزمن.

(٣) أي أشار بيده تمثيلاً لخارط القتاد والقتاد شجر ذو شوك صلب.

٤١٧ - عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد، يا بني: إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه، قال: فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حملة، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

٤١٨ - عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم. قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - . ثمّ قال: يا زرارة: وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل. ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، [قال: قلت: جعلت فداك: إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهمّ عرّفني نفسك، فإنك إن تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهمّ عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمّ عرّفني حجّتك، فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني». ثمّ قال: يا زرارة: لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفياي؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء^(١) حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله^(٢).

٤١٩ - عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم،

(١) يحتمل أنّهم من بني مروان.

(٢) لقد ذكرت الأخبار أنّ بين قتل النفس الزكية من قبل الظالمين وبين خروج الحجّة (عج) خمسة عشر ليلة لا أكثر.

يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه^(١).

٤٢٠ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

٤٢١ - عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أيّ واد سلك؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ؟! قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال: أبيتة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

٤٢٢ - عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

٤٢٣ - عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل.

٤٢٤ - عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٤٢٥ - عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك، قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

(١) أي في موسم الحج يعرفهم ولا يعرفونه بشخصه.

٤٢٦ - عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلتُ له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ .

٤٢٧ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعَةٌ .

٤٢٨ - عن محمد بن الفرج قال: كتب إليَّ أبو جعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم ^(١) .

باب: ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة

٤٢٩ - عن سلام بن عبد الله الهاشمي، قال محمد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خِدَاشٌ إِلَى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقالوا له: إِنَّا نَبْعَثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِالسَّحَرِ وَالْكَهَانَةِ، وَأَنْتَ أَوْثَقُ مِنْ بَحْضَرْتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ تَحَاجَّجَهُ لَنَا حَتَّى تَقْفَهُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوَى فَلَإِ يَكْسِرْتِكَ ذَلِكَ عَنْهُ ^(٢)، وَمِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْعَسَلَ وَالذَّهْنَ وَأَنْ يَخَالِيَ الرَّجُلَ، فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَاماً، وَلَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً، وَلَا تَمَسَّ لَهُ عَسلاً وَلَا دهناً، وَلَا تَحُلْ مَعَهُ، وَاحْذَرِ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ، وَانْطَلِقْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السَّخْرَةِ ^(٣) وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ. فَإِذَا جَلَسْتَ

(١) لأن أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة وأئمة الهدى فهم رحمة للناس كما كان جدّهم المصطفى رحمة للعالمين قال تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الأنفال: ٣٣.

(٢) أي لا يثنيك عن منازعته ومخاصمته.

(٣) وهي الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وابني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة، ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرتنا فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ محمداً صلّى الله عليه وآله فلما نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك، وسعة البلاد دونك، وإنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلّتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا، وقد وضح الصبح لذي عينين، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللّعن لنا ديناً، وترى أن ذلك يكسرنا عنك.

فلما أتى خدائش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أوّدي إليك رسالة، قال: بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثمّ تؤدّي رسالتك. قم يا قنبر فأنزله قال: ما بي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كلّ سرّي علانية، قال: فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أتقدّم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهمّ نعم، قال: لو كتبت بعدما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك، فأنشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيّني؟ قال: اللهمّ نعم، قال علي عليه السلام آية السخرة؟ قال: نعم، قال: فاقرأها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكرّرها ويردّها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردّها سبعين مرة ثمّ قال له: أتجد قلبك اطمأنّ قال: إي: - والذي نفسي بيده - قال: فما قال لك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجّة عليكما، ولكنّ الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمت أنّكما أخواي في الدين وابنا عمّي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام، وأما قولكما: إنّكما أخواي في الدين، فإنّ كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، وإلّا فقد

كذبتا وافتريتا بأدعائكما أنكما أخوأي في الدين. وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله، فإن كنتا فارقتهما بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إيتاي أخيراً، وإن فارقتهما بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما^(١)، مع أن صفتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما: «فقطعت رجاءنا» لا تعيين بحمد الله من ديني شيئاً. وأما الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه^(٢)، وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا: «أقلُّ نفعاً وأضعف دفعاً» فتستحقاً اسم الشرك مع النفاق، وأما قولكما: إني أشجع فرسان العرب، وهربكما من لعني ودعائي، فإن لكل موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة وماجت لبود الخيل وملاً سحراكما أجوافكما^(٣)، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب، وأما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما؛ اللهم أقعص^(٤) الزبير بشرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعزّف طلحة المذلة وأدخر لها في الآخرة شرّاً من ذلك، إن كانا ظلماني وافتريا عليّ^(٥)، وكتما شهدتهما، وعصياك وعصيا رسولك فيّ، قل: آمين، قال خداهش: آمين.

ثمّ قال خداهش لنفسه: والله ما رأيت لحية^(٦) قطُّ أبين خطأ منك، حامل حجّة

(١) يقصد عليه السلام بالحدث الذي أحدثناه هو نقضها لبيعته، وباخراج عامله على البصرة ودفع أم المؤمنين عائشة للخروج لحره في البصرة وهو محرّم عليها.

(٢) الحرون: الفرس المستعصية الصعبة القيادة.

(٣) يقصد عليه السلام: أنكما زعمتما أني رجل ساحر ودعاء الساحر لا أثر له فلا تجزعا من دعائي عليكما.

(٤) القعص: الموت السريع، وقص الرجل: مات في مكانه.

وقد قتل الزبير بعد أن خرج من المعركة، على يد رجل من تميم لحق به، وأما طلحة فقد قتل أيضاً في بدايتها.

(٥) حيث افتريا على الإمام بأنه قتل عثمان أو ساعد على قتله.

(٦) أي صاحب لحية.

ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً، أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليٌّ عليه السلام:
ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتى تسأل الله أن يرّدني إليك عاجلاً
وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه
الله.

٤٣٠- عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم
النهروان، فبينما عليٌّ عليه السلام جالس اذ جاء فارس فقال: السّلام عليك يا عليُّ فقال له
عليٌّ عليه السلام: وعليك السّلام، ما لك - ثكلتك أمك - لم تسلّم عليّ بأمرة المؤمنين؟ قال:
بلى سأخبرك عن ذلك، كنتُ إذ كنتَ على الحقّ بصقّين فلما حكمت الحكّمين برئت
منك وسميتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لأن
أعرف هُداك من ضلالتك أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها. فقال له: عليٌّ عليه السلام ثكلتك
أمك قف منّي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرّجل
قريباً منه. فبينما هو كذلك، إذ أقبل فارس يركض حتى أتى علياً عليه السلام فقال: يا أمير
المؤمنين أبشر بالفتح أقرّ الله عينك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون
النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه، فقال: كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا، فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض
على فرس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي رد على
صاحبه، قال الرّجل الشاك: وهمت أن أحمل على عليّ عليه السلام فأفلق هامته بالسيف.
ثمّ جاء فارسان يكرضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقرّ الله عينك يا أمير المؤمنين
أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليٌّ عليه السلام: أمن خلف النهر أو من
دونه؟ قالوا: لا بل من خلفه إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبات
خيولهم رجعوا فأصيبوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتا؛ فنزل الرجل عن فرسه
فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقتلها، فقال عليٌّ عليه السلام: هذه لك آية.

٤٣١- عن عبد الله بن هاشم بن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة

الواليبة^(١) قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان^(٢) يضرب بها يبايعي الجريّ والمارماهي والزمار^(٣) ويقول لهم: يا يبايعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أخنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال: فقال له: أقوام حلقوا اللّحي وفتلوا الشوارب فسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيتها بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال لي: يا حباة! إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد، قالت ثمّ انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال: يا حباة الواليبة فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قالت: فأعطيتها فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب ورحّب، ثمّ قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ما تريد، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي؛ فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيت راعياً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ لي بالسبابة فعاد إليّ شبابي^(٤)، قالت: فقلت: يا سيدي: كم مضى من الدّنيا وكم بقي؟ فقال: أمّا ما

(١) امرأة من بني أسد، من المعمرات وقد أدركت من الأئمة (ع) بعد أمير المؤمنين (ع) الحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم والرضا وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر (راجع معجم رجال الحديث للإمام الخوئي).

(٢) الدرّة: آلة كالسوط تستعمل للضرب ولها سبابتان: أي شعبتان أو رأسان.

(٣) هذه الأصناف هي من السمك المحرم للأكل عندنا.

(٤) ليس بعيداً أن يعود إليها شباهها حقيقةً، كدليل على إمامته وكرامته عند الله تعالى ويحتمل أنه عادت إليها قوتها وتماسكها كأنها أصبحت شابة قوية.

مضى فنعم، وأمّا ما بقي فلا^(١)، قالت: ثمّ قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصة فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا جعفر^(٢) فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله^(٣) فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى^(٤) فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرضا^(٥) فطبع لي فيها.

وعاشت حباية بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمّد بن هشام.

٤٣٢ - عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد^(٥) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجلٌ عبليّ، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد^(٥): هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصة التي طبع آباي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثمّ قال: هاتها فأخرج حصة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمّد^(٥) ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن علي». فقلت لليائي: رأيتك قبل هذا قطُّ؟ قال: لا والله وإني^(٦) لمنذ دهرٍ حريص على رؤيته حتّى كأنّ الساعة أتاني شابٌّ لست أراه فقال لي: قم فادخل، فدخلت. ثمّ نهض اليمانيّ وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرّية بعضها من بعض، أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين^(٥) والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ مضى فلم أره بعد، ذلك قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفريّ: وسألته عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم بن أم غانم

(١) لم يخبرها الإمام^(٥) لاختصاص ذلك بعلم الله تعالى أو لعدم وجود مصلحة في الإخبار.

(٢) أي الإمام محمد الباقر^(٥).

(٣) أي الإمام جعفر الصادق^(٥).

(٤) أي الإمام الكاظم^(٥).

(٥) أي الإمام الحسن العسكري^(٥).

(٦) وفي نسخة دار التعارف بيروت (إني).

وهي الأعرابية البائية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن ^(١) عليه السلام.

٤٣٣- عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له: يا ابن أخي: قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قُتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقديمي أحقُّ بها منك في حدائقك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم: اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، إنني أعظك أن تكون من الجاهلين، إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام، فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: أبدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: فتحرَّك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي

(١) السبط ولد الولد أي طبع فيها أسباط رسول الله (ص) أو أسباط أمير المؤمنين إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام.

مبين، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن علي عليها السلام الى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قال: فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى علي بن الحسين عليه السلام.

٤٣٤ - عن محمّد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم - قاضي سامراء - بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمّد فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأرأيت محمّد (١) بن عليّ الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ، فقلت له: والله إنّي أريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة (٢)؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة.

٤٣٥ - عن معلىّ بن محمّد، عن الوشاء قال: أتيت خراسان - وأنا واقفٌ - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي (٣) في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلاّ ورجل مدنيّ من بعض مولديها (٤) فقال لي: إنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: ابعت إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدمي وأنا قدمت أنفأ وما عندي ثوب وشي؟! فرجع إليه وعاد إليّ، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا، فطلبتّه حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه.

(١) أي الإمام محمد الجواد عليه السلام.

(٢) أي توجد عندك بيّنة على ما تدّعي.

(٣) أي منمنم منقوش.

(٤) أي ممن ولدوا بالمدينة وليسوا أصلاً من أهلها.

٤٣٦ - عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً^(١) وحججت على تلك الحال، فلما صرت بمكة خلع في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم^(٢) ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا^(عليه السلام)، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك: رجلٌ من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءه وهو يقول: أدخل يا عبد الله بن المغيرة، أدخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت، فلما نظر إليّ قال لي: قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنك حجّة الله وأمينه على خلقه.

٤٣٧ - عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخ^(٣) واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا ابن عمّ لا تكلفني ما كلف ابن عمّك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودّعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عمّ: إنّك مقتول فأجدّ الضراب فإنّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصابة، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال^(عليه السلام).

٤٣٨ - عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن

(١) أي حججت وأنا على مذهب الواقفية.

(٢) الملتزم: أي الركن المستجار محاذي باب الكعبة المشرفة من ظهرها يستحب لصاق الجسد بمناظره والتزامه، والدعاء عنده مستجاب.

(٣) فخ: بئر بين التنعيم وبين مكة وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً والحسين هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن خرج ثائراً أيام موسى الهادي العباسي وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه في المدينة في شهر ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدي بن جعفر المنصور بمكة، وخلافة الهادي ابنه.

إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: «أما بعد فإنّي أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنّها وصية الله في الأوّلين ووصيته في الآخرين، خبرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحنّك مع خذلانك، وقد شاورت في الدّعوة للرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله وقد احتجبتها واحتججها أبوك^(١) من قبلك، وقديماً أدّعيتم ما ليس لكم، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله، فاستهويتهم وأظلمت وأنا محذّرك ما حدّرك الله من نفسه».

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «من موسى بن أبي عبد الله جعفر. وعليّ^(٢) مشتركين في التذلل لله وطاعته، إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أما بعد فإنّي أهدّرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نقبائه، وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنّها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدعُ حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أنّي ثبّطت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك، وما منعي من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة ولا قلّة بصيرة بحجّة، ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائر، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف^(٣) في بدنك وما الصهلج في الإنسان، ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك، وأنا متقدّم إليك أهدّرك معصية الخليفة، وأحتك على برّه وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كلّ مكان فتروّح إلى النفس من كلّ مكان، ولا تجده، حتّى يمين الله عليك بمنّه وفضله ورقّة الخليفة

(١) أي الإمام الصادق (ع) ويقول انك منعتها عني كما منعها أبوك الصادق (ع) عندما دعاه إليها محمّد بن عبد الله قبلي.

(٢) الظاهر أنه أمير المؤمنين (ع).

(٣) العترف والصلح كأنها عضوان غير معروفين عند علماء الطب ولعل السؤال عنها من باب التعجيز.

أبقاه الله فيؤمّنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله، والسلام على من اتّبع الهدى، إنّنا قد أوحى إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى.

قال الجعفري^(١): فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر^(ع) وقع في يدي هارون فلما قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يُرمى به.

باب: كراهية التوقيت

٤٣٩ - عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله^(ع) إذ دخل عليه مهزم^(٢) فقال له: جعلت فداك: أخبرني عن هذا الأمر^(٣) الذي نتظر، متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقاتون^(٤) وهلك المستعجلون ونجا المسلمون.

٤٤٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^(ع) قال: سألته عن القائم^(ع) فقال: كذب الوقاتون إنّنا أهل بيت لا نوّقت^(٥).

٤٤١ - عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر^(ع) قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، إنّ موسى^(ع) لما خرج وافداً إلى ربه، واعدّهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشرأ، قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرّتين^(٦).

٤٤٢ - عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله^(ع) قال: ذكرنا عنده

(١) أي راوي الحديث وهو عبد الله بن جعفر بن إبراهيم.

(٢) هو مهزم بن أبي بردة الأسدي، أبو إبراهيم.

(٣) أي أمر قيام الإمام الحجّة (عج) الموعود.

(٤) أي الذين يحدّدون وقتاً لخروجه على سبيل الجزم واليقين.

(٥) أي لا تحدّد وقتاً محتوماً لخروجه.

(٦) مرّةً للتصديق الأول ومرّةً للتسليم لأمر الله تعالى.

ملوك آل فلان فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر^(١) إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

باب: التمحيص والامتحان^(٢)

٤٤٣ - عن يعقوب السراج وعلي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويج بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبليبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سباقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة^(٣) ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم.

٤٤٤ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب، من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفرٌ يسير، قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بدّ للناس من أن يميّحّصوا ويميّزوا ويفربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

٤٤٥ - عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس^(٤)، ولا والله حتّى تميّزوا، ولا والله حتّى تمّحّصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

٤٤٦ - عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿آلم أحسب الناس

(١) أي أمر قيام الإمام المنتظر (عج) وظهور دولة الحقّ والعدل العالمية.

(٢) التمحيص: ابتلاء الإنسان واختباره والامتحان: الاختبار بالهنة والمشقات. وكلاهما منهج ربّاني ثابت في مسيرة العاملين في سبيل الله.

(٣) الوسمة: العلامة وفي نسخة وشمة وهي الكلمة.

(٤) أي القنوط، وهو إشارة إلى طول مدة الانتظار لليوم الموعود.

أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴿^(١) ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

باب: أنه من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

٤٤٧ - عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر.

٤٤٨ - عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ ^(٢) فقال: يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤٤٩ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره.

٤٥٠ - عن اسماعيل بن محمد الخزاعي قال: سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: تراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير أأنت تعرف إمامك؟ فقال: إي والله وأنت هو - وتناول يده - فقال: والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبياً ^(٣) بسيفك في ظل رواق ^(٤) القائم صلوات الله عليه.

٤٥١ - عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له

(١) العنكبوت: ١ - ٢.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) أي متقلداً له.

(٤) أي فسطاطه.

إمام فبينته ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٤٥٢ - عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٤٥٣ - عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة ^(١)، فإذا عرفته لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم﴾ ^(٢) فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.

باب: من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل

٤٥٤ - عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ويوم القيامة ترى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وجوههم مسوَّدة﴾ ^(٣)؟ قال: من قال: إني إمام وليس بإمام. قال: قلت: وإن كان علويّاً؟ قال: وإن كان علويّاً، قلت وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان.

٤٥٥ - عن أبان، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

٤٥٦ - عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنّهما في الإسلام نصيباً.

٤٥٧ - عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ هذا الأمر لا

(١) العلامة: إشارة إلى معرفة الإمام فهو علامة على طريق الحق يهدي السائرين فيه.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) الزمر: ٦٠.

يُدعيه غير صاحبه إلا تبرّ (١) الله عمره.

٤٥٨ - عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرّف الآخر من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول (٢)، قال: فقال: لعن الله هذا، فإنّي أبغضه ولا أعرفه، وهل عُرف الآخر إلا بالأول.

٤٥٩ - عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحبّ الله﴾ (٣) قال: هم والله أولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس اماماً، لذلك قال: ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب إذ تبرّوا الذين أتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أنّ لنا كزرة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ (٤) ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم.

باب: فيمن دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله جلّ جلاله)

٤٦٠ - [عن] ابن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام (٥) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن أضلّ ممن اتّبع هواه بغير هدى من الله﴾ (٦) قال: يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى.

٤٦١ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلُّ من دان الله بعبادة

(١) تبرّ: أي قطع وفي نسخة بتّر.

(٢) الظاهر ان يعني في الأول علياً عليه السلام.

(٣) البقرة: ١٦٥.

(٤) البقرة: ١٦٥ - ١٦٧.

(٥) يعني الإمام الرضا عليه السلام.

(٦) القصص: ٥٠.

يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ متحيّرٌ والله شانيٌّ لأعماله. ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائبة يومها، فلما جنّ الليل بصرت بقطع مع غير راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فباتت معها في ربضتها، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فصاح بها الراعي: إلحقي براعيك وقطيعك، فإنك تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة نأدة^(١) لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذا اغتم الذئب ضيعتها فأكلها، وكذلك والله يا محمّد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالّاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق؛ وأعلم يا محمّد أنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعماهم التي يعملونها كرمادٍ اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

باب: من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأول

٤٦٢ - عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة، فقلت: قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: إي والله قد قال، قلت: فكلُّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة؟! قال: نعم.

٤٦٣ - عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة، قال: قلت: ميتة كفر؟ قال: ميتة ضلال، قلت: فن مات اليوم وليس له إمام، فميتته ميتة جاهليّة؟ فقال:

(١) أي شاردة، وهي ذعرة خائفة.

نعم.

٤٦٤ - عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم، قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف امامه؟ قال: جاهلية كفر ونفاق وضلال.

باب: فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر

٤٦٥ - عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عانده ولم يعرف حقك من ولد فاطمة؟ هو وسائر الناس سواء في العقاب؟ فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العذاب.

٤٦٦ - عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قلت لأبي عبد الله: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي: لا تقل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم وغيرهم، قال: أبو الحسن: فتفكرت [فيه] فذكرت قول الله عز وجل في اخوة يوسف: ﴿ففرّهم وهم له منكرون﴾^(١).

٤٦٧ - عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان.

باب: ما يجب على الناس عند مضي الإمام

٤٦٨ - عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك وأشققنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ قال: إنّ علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده؟ فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - وأمّا غيرها من البلدان فيقدر مسيرهم، إنّ الله يقول: ﴿وما كان

(١) يوسف: ٥٨.

المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿^(١)﴾. قال: قلت: أرايت من مات في ذلك فقال: هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله، قال: قلت: فإذا قدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يُعطى السكينة والوقار والهيبة.

باب: (في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه)

٤٦٩ - عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن ^(٢) قبض ببغداد وأنت ههنا، قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأيّ شيء؟ قال: يلهمه الله. ٤٧٠ - عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنّه تداخلني ذلّة الله لم أكن أعرفها.

باب: حالات الأئمة عليهم السلام في السن

٤٧١ - عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلم في المهد حجّة [أ] لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبياً حجّة [أ] لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إني عبد الله وآتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ ^(٣). قلت: فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبياً حجّة على

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) يقصد الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) مريم: ٣٠ - ٣١.

من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا الحجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعد صمت عيسى بستتين، ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً﴾^(١) فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرّسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك: أكان علي عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم ولكنه صمت ولم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً.

٤٧٢- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعني غلام خماسي^(٢) لم يبلغ فقال لي: كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه أو قال: [سيلي عليكم بمثل سنّه].

٤٧٣- سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن

(١) مريم: ١٢.

(٢) الغلام الخماسي: هو من بلغ طوله خمسة أشبار فاذا بلغ طوله ستة أشبار فقد بلغ مبلغ الرجال وقيل الخماسي من بلغ الخمس سنين من العمر.

أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقلّ من خمس سنين، فقال سهل: فحدّثني عليّ بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٤٧٤ - عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه، لأصف قامته لأصحابنا، بمصر فيينا أنا كذلك حتى قعد، فقال: يا عليّ: إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾^(١). و﴿لما بلغ أشده﴾^(٢). و﴿وبلغ أربعين سنة﴾^(٣) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة.

٤٧٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: قال عليّ بن حسان لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي إنّ الناس ينكرون عليك حدائث سنك، فقال: وما ينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ؟ لقد قال عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾^(٤) فوالله ما تبعه إلا عليّ عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.

باب: مواليد الأئمة عليهم السلام

٤٧٦ - عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام، أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه فن ذلك يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمّة لا يسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: ﴿ومتّ كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾^(٥). فإذا

(١) مريم: ١٢.

(٢) يوسف: ٢٢ والقصص: ١٤.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) يوسف: ١٠٨.

(٥) الأنعام: ١١٥.

مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فهذا محتج الله على خلقه.

٤٧٧ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهراً، محتوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب^(١)، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتشاءب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونحوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً^(٢)، وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو محدّث إلى أن تنقضي أيامه.

باب: التسليم وفضل المسلمین

٤٧٨ - عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا الشيء صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ألا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾^(٣) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم.

٤٧٩ - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسمّيناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات^(٤)

(١) أي لا يمتلم.

(٢) أي موافقة لقياسه لا تريد ولا تنقص.

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) الإخبات: الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب والجوارح والطاعة في السر والعلن وأصله من الخبت: المطمئن من الأرض.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^(١).
 ٤٨٠ - عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام ﴿قد أفلح المؤمنون﴾^(٢) أتدري من هم؟ قلت أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء^(٣)، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء.

٤٨١ - عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الايمان كلّه فليقل: القولُ مَتَى في جميع الأشياء قولُ آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني^(٤).

٤٨٢ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٥) إلى آخر الآية قال: هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه.

باب: أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويُعلمونهم ولايتهم ومودّتهم له

٤٨٣ - عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، إنّما أمروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية ﴿واجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم﴾^(٦).

٤٨٤ - عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام - ورأى الناس بمكّة وما يعملون

(١) هود: ٢٣.

(٢) المؤمنون: ١.

(٣) النجباء: أي الفضلاء في كل شيء.

(٤) وهو معنى الاتقياد والتسليم والطاعة لهم عليهم السلام وهو معنى الإخبات.

(٥) الزمر: ١٨.

(٦) إبراهيم: ٣٧.

- قال فقال: فعالمٌ كفعل الجاهليّة، أما والله ما أمروا بهذا، وما أمروا إلا أن يقضوا تفنهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

باب: في الاثمة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيّنة عليهم السلام [والرحمة والرضوان] ٤٨٥ - عن أبي عبيدة الحدّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض، نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت أئمتي آل محمّد. فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى، ولقد كان قبل ذلك ثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة: إنّه لا يموت منّا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه يا أبا عبيدة انه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان، ثمّ قال: يا أبا عبيدة: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة^(١).

٤٨٦ - عن محمّد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة، يعطي كلّ نفس حقّها.

٤٨٧ - عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قال: فبما تحمكون؟ قال: بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله ويتلقّانا به روح القدس.

(١) في الحديث إشارة وتنبية على أنّ الإمامة لا تكون إلا مع شرائطها التي منها العلم بأحوال الخلق حتّى يتمكن الإمام من الحكم بحكم داود وسليمان ولعلّ فيه ردّاً على (سالم بن أبي حفصة) الذي ينقل عنه (أبو عبيدة الحدّاء) مقالته إذ كان سالم هذا يقول بإمامة زيد فكان هذا ردّاً عليه بأنّ زيد وإن كان عالماً فقيهاً إلا أنّه لا يتّصف بالعلم الخاص الذي هو من شرائط الإمامة وكمالها.

باب: أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

٤٨٨ - عن ابن محبوب قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الدّيلم قال: سمعت جعفر بن محمد عليها السلام يقول - وعنده أناس من أهل الكوفة - عجباً للناس إنهم أخذوا علمهم كلّهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فعملوا به واهتدوا، ويرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه، ونحن أهل بيته وذريّته في منازلنا نزل الوحي، ومن عندنا خرج العلم اليهم، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللتنا، إنّ هذا لمحال.

٤٨٩ - عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة^(١) وهو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين رضي الله عنه: من أيّ البلاد أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة: لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل رضي الله عنه من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة: أفمستقى الناس العلم من عندنا، فعملوا وجهلنا؟! هذا ما لا يكون.

باب: أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس إلّا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام وأنّ كلّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

٤٩٠ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر رضي الله عنه يقول: ليس عند أحد من الناس حقٌّ ولا صوابٌ ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاء حقٍّ، إلّا ما خرج منّا أهل البيت، وإذا تشعبت بهم الأمور^(٢) كان الخطأ منهم والصواب من علي رضي الله عنه^(٣).
٤٩١ - عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر رضي الله عنه فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين رضي الله عنه: «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيءٍ إلّا

(١) مكان بين مكة والكوفة.

(٢) أي تفرقت بالصحابة والتابعين الطرق والمذاهب حيث خالفوا أهل البيت (ع) بل حاربوهم بكلّ الوسائل.

(٣) وهذا يؤكد حديث رسول الله (ص): (عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار).

أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلاّ من ههنا وأشار بيده إلى بيته.

٤٩٢ - عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكّة، وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله: في كم ثوب كفنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صُحاريّين وثوب حَبْرَة، وكان في البُرْدَقْلَة، فكأنما ازورّ عباد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ نخله مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة^(١) ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون، فلمّا خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنّه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

باب: فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب

٤٩٣ - عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به إلاّ ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلّى الله عليه وآله فلا تله قلبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمازّت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول، وإلى العالم من آل محمّد، وإنّما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والإنكار هو

(١) عجوة: نوع من أنواع التمر الجيد.

الكفر.

٤٩٤ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله^(١) ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرءٌ منّا أهل البيت، فلذلك نسبتّه إلى العلماء.

٤٩٥ - عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٢) فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا في النار خالدًا مخلدًا.

٤٩٦ - عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فجاء الجواب إنّما معنى قول الصادق عليه السلام - أي: لا يحتمله ملك ولا نبيٌّ ولا مؤمن - أنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى ملك غيره، والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى نبيّ غيره، والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدي عليه السلام.

باب: ما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللتزوم لجماعتهم ومن هم

٤٩٧ - عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) وذلك لان مراتب معرفة الله سبحانه ومعرفة النبيّ والأئمة وغيرها متفاوتة، فلو أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لا يحتمله ويحملهُ على الكذب والارتداد والكفر أو السحر فيقتله.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

خطب الناس في مسجد الخَيْف فقال: نَضَّرَ اللهُ عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها. فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقِيهِ، وَرَبِّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ (١) عَلَيْهِنَ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللِّزُومُ لِمَجَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مَحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ (٢) وَيَسْعَى بِذَمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ.

٤٩٨ - عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا الى جعفر بن محمد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله: حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتى أذهب في حاجتي فإني قد ركبت فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتته فدعا به ثم قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف: «نَضَّرَ اللهُ عبداً سمع مقالتي فوعاها. وبلغها من لم تبلغه، يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطت من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم». فكتبه سفيان ثم عرضه عليه. وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان، فلما كنا في بعض الطريق، قال لي كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقتك شيئاً لا يذهب من رقتك أبداً. فقال: وأي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله قد عرفناه، والنصيحة لأئمة

(١) أي لا ينطوى قلبه على الخيانة فيها، والإغلال: الخيانة في كل شيء.

(٢) أي تتساوى في القصاص والجنايات والذيات ولا تفاوت بين الشريف والوضيع والكفؤ: النظير والمساوي.

المسلمين، مَنْ هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان،
 ويزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم؟ وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز
 الصلاة خلفهم؟ وقوله: واللزوم لجماعتهم فأبي الجماعة؟ مرجئ^(١) يقول: من لم
 يصلّ ولم يصمّ ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة، ونكح أمه فهو على إيمان
 جبرئيل ومكائيل، أو قدرى^(٢) يقول: لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ ويكون ما
 شاء إبليس، أو حروري^(٣) يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر، أو
 جهمي^(٤) يقول: إنّما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها؟! قال: ويحك
 وأي شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إنّ علي بن أبي طالب ﷺ والله الإمام الذي
 يجب علينا نصيحتهم، ولزوم جماعتهم: أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرقه^(٥)، ثمّ
 قال: لا تخبر بها أحداً.

٤٩٩ - عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله: ما نظر الله عزّ وجلّ الى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة
 إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى^(٦).

٥٠٠ - عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: من فارق جماعة المسلمين^(٧)
 قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام^(٨) من عنقه.

٥٠١ - وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: من فارق جماعة المسلمين

-
- (١) المرجئ: هو من يقول لا تنفع مع الكفر طاعة كما لا تنفع مع الإيمان معصية.
 (٢) القدرى: أي من القائلين بالتفويض.
 (٣) الحروري: أي خارجي من الخوارج نسبة الى قرية بالكوفة تسمى (حروراء).
 (٤) الجهمي: أتباع جهم بن صفوان وهم من القائلين بالجبر المحض.
 (٥) خرّقه: أي مزقه.
 (٦) وهم «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا». النساء: ٦٩.
 (٧) جماعة من المسلمين: هم أهل الحق وإن قلوا.
 (٨) ربقة الإسلام: كناية عن قطع علاقته بالإسلام والمسلمين.

ونكت صفقة الإمام^(١) جاء الى الله عز وجل أجذم^(٢).

باب: ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام

٥٠٢ - عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر^(٣) ما حق الإمام على الناس؟ قال: حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا؛ قلت: فما حقه عليهم عليه؟ قال: يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا.

٥٠٣ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله^(٤)، قال: قال أمير المؤمنين^(٥) لا تختانوا ولا تكلم^(٦) ولا تغشوا هدايتكم، ولا تجهلوا أممتكم، ولا تصدعوا^(٧) عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم، والزموا هذه الطريقة، فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه، لبدرتم^(٨) وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريباً ما يطرح الحجاب^(٩).

٥٠٤ - عن حبيب بن أبي ثابت، قال: جاء الى أمير المؤمنين^(١٠) غسل وتين من همدان وحلوان^(١١) فأمر العرفاء^(١٢) أن يأتوا باليتامى، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلحقونها^(١٣) وهو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين

(١) صفقة الإمام: أي تقض بيعته وكانت البيعة تتم بصفق اليد.

(٢) المجذم: هو القطع أي أقطع اليد.

(٣) أي لا تنسبوا الخيانة الى ولاية الحق وأئمة الصدق.

(٤) لا تصدعوا: أي لا تنقطعوا ولا تتفرقوا عن النور الذي هو الإمام بل تمسكوا به فهو الوسيلة للتقرب الى الله تعالى.

(٥) لبدرتم: أي أسرعتم في الدخول في الطاعة والالتقياد.

(٦) الحجاب: أي بعد الموت، فإنه باب المعرفة الأعظم.

(٧) همدان: مدينة من بلاد إيران، وحلوان ناحية واقعة في المنطقة الشمالية من العراق.

(٨) العرفاء: جمع عريف وهو مقدم الجماعة يعرف أفرادها.

(٩) يلحقونها: أي يلحسونها بألسنتهم.

ما لهم يلحقونها؟ فقال: إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألقتهم هذا برعاية الآباء.

٥٠٥ - عن سفیان بن عیینة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، وعلي أولى به من بعدي»، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ، ومن ترك مالاً فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهْي، إذا لم يجز عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنها أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

٥٠٦ - عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه، ثم ذلك، أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(١) فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فان حبسه فائمه عليه.

٥٠٧ - عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم.

باب: أن الأرض كلها للإمام عليه السلام

٥٠٨ - عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام

﴿أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾^(١) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخرجها وأخذها رجلٌ من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذي تركها، يؤدي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاتعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

٥٠٩ - عن معلى بن محمد، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله عن رواه، قال: الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا، فمن غلب على شيء منها فليثق الله وليؤد حق الله تبارك وتعالى، وليبر^(٢) إخوانه فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن براء منه.

٥١٠ - عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس فجاء الجواب: أن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٥١١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم وأقطعته الدنيا قطيعة، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وآله وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام.

باب: سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا وُلي الأمر

٥١٢ - عن حميد وجابر العبدي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أن الله جعلني إماماً

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) يبر: أي ليصلهم وليحسن إليهم.

لخلقه، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس،
كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيّ غناه.

٥١٣ - عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين
عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء^(١) وشكاه أخوه
الربيع بن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير
المؤمنين عليه السلام: عليّ بعاصم بن زياد، فجيء به فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: أما
استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره
أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أو ليس الله يقول: ﴿والأرض وضعها
للأنام﴾ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام^(٢) أو ليس (الله) يقول: ﴿مرج البحرين
يلتقيان﴾ بينهما برزخ لا يبغيان^(٣) الى قوله ﴿يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾^(٤)
فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال أحبُّ إليه من ابتذاله لها بالمقال، وقد قال الله عزّ
وجلّ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾^(٥) فقال عاصم: يا أمير المؤمنين؛ فعلى ما
اقتصرت في مطعمك على الجشوبة، وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إن
الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبغ^(٦)
بالفقر فقره، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٥١٤ - عن حماد بن عثمان، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجلٌ: أصلحك
الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة،
دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إن علي بن أبي

(١) وذلك عندما أراد ان يعتزل الناس ويسلك مسلك الزهاد والمتصوفة عزوفاً عن الدنيا.

(٢) الرحمن: ١٠ - ١١.

(٣) الرحمن: ١٩ - ٢٠.

(٤) الرحمن: ٢٢.

(٥) الضحى: ١١.

(٦) يتبغ: أي يهيج بالفقر فقره. وقيل كي لا يهلك الفقراء.

طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر (عليه)، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به^(١)، فخير لباس كل زمان لبأس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام، إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام.

باب: فيه نكت وتنتف من التنزيل في الولاية

٥١٥ - عن سالم الحنّاط، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نزل به الرُّوح الأمين﴾ على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين^(٢) قال: هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام.

٥١٦ - عن اسحاق بن عمّار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾^(٣) قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥١٧ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يوفون بالندى﴾^(٤) الذي أخذ عليهم من ولايتنا.

٥١٨ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قال: هم الأئمة عليهم السلام.

٥١٩ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾^(٥) قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

(١) شهره: أي شنع به.

(٢) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥.

(٣) الأحزاب: ٧٢.

(٤) الدهر: ٧.

(٥) الأنفال: ٤١.

٥٢٠ - عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(١) قال: هم الأئمة.

٥٢١ - عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن أتبعهم.

٥٢٢ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٣) قال: في ولايتنا.

٥٢٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٤) فقال: إذا كان يوم القيامة دعيت بالنبي صلى الله عليه وآله وبأئمة المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم، قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.

٥٢٤ - عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾^(٥) قال: النبأ العظيم الولاية، وسألته عن قوله ﴿هَنَالِكِ الْوَلَايَةَ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٦) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٢٥ - عن إبراهيم الهمداني يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ

(١) الأعراف: ١٨١.

(٢) آل عمران: ٦٨.

(٣) البقرة: ٢٠٨.

(٤) الأعراف: ٤٣.

(٥) النبأ: ٢.

(٦) الكهف: ٤٤.

- الموازين القسط ليوم القيامة ﴿^(١)﴾. قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.
- ٥٢٦ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ ^(٢). قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.
- ٥٢٧ - عن محمد بن علي الحلبي. عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿رب اغفر لي ولوالديّ ولن دخل بيتي مؤمناً﴾ ^(٣). يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ^(٤). يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.
- ٥٢٨ - عن زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة -: إقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون * إلا من رحم الله ﴿^(٥)﴾. فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله، ونحن والله الذي استثنى الله لكتنا نغني عنهم.
- ٥٢٩ - عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما نزلت: ﴿وتعيها أذن وإعية﴾ ^(٦). قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أذنك يا علي.
- ٥٣٠ - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ ^(٧). قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم.

(١) الأنبياء: ٤٧.

(٢) البقرة: ١٣٨.

(٣) نوح: ٢٨.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) الدخان: ٤٠ - ٤٢.

(٦) الحاقة: ١٢.

(٧) يوسف: ١٠٨.

٥٣١ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وشاهدٍ ومشهدٍ﴾^(١). قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

٥٣٢ - عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾^(٢) قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣)، اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمنّا فإنّ هذا ذل حين يسلّط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادقٌ فيما يقول ولكنّا نتولاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾، يعرفون يعني ولاية (علي بن أبي طالب) وأكثرهم الكافرون بالولاية.

٥٣٣ - عن عمرو بن حريث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كشجرة طيِّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء﴾^(٤). قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذرّيّتها أغصانها، وعلم الأئمة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وأنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٥٣٤ - عن عمّار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾^(٥). ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده

(١) البروج: ٣.

(٢) النحل: ٨٣.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) إبراهيم: ٢٤.

(٥) فاطر: ١٠.

الى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً.

باب: فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

٥٣٥ - عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها.

٥٣٦ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية علي عليه السلام.

٥٣٧ - عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: إنَّ علياً عليه السلام بابٌ فتحه الله، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في طبقة الذين، قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة.

باب: في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم

٥٣٨ - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلاً جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه، ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولأك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال بلى والله إنني أحبك وأتولأك، فكرر ثلاثاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بالني عام، ثم عرض علينا المحب لنا. فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجع.

وفي رواية أخرى، قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار.

٥٣٩ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

أبواب التاريخ

باب: مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَاتْنَتِي عَشْرَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(١)، فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، وَرَوَى أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ^(٢) عِنْدَ الْحَمْرَةِ الْوَسْطَى وَكَانَتْ فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَوَلَدَتْهُ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ^(٣) فِي الزَّوَايَةِ الْقَصْوَى عَنِ يَسَارِكِ وَأَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ؛ وَقَدْ أَخْرَجَتْ الْخَيْرَانَ^(٤) ذَلِكَ الْبَيْتَ فَصَيَّرَتْهُ مَسْجِداً، يَصَلِّي النَّاسُ فِيهِ، وَبَقِيَ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ ثَلَاثَةَ عَشْرَ سَنَةً، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ قَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَاتْنَتِي عَشْرَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ

(١) وقيل في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول وهو رأي مشهور عند الإمامية.

(٢) أيام التشريق: هي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر عنى سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تشرق بالشمس أي تشرّرها في موسم الحجّ.

(٣) أي آلت إليه فيما بعد وهو أخو الحجاج.

(٤) هي أم الرشيد والهادي.

وستين سنة، وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين، وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو صلى الله عليه وآله ابن أربع سنين، ومات عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين، وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب والظاهر وفاطمة عليها السلام، وروي أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام، وأن الطيب والظاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله شنأ المقام بمكة ودخله حزنٌ شديد، وشكا ذلك الى جبرئيل عليه السلام، فأوحى الله تعالى إليه: أخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره بالهجرة.

٥٤٠ - عن الحسين بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله؛ وما برأ الله بريّة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله.

٥٤١ - عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله.

٥٤٢ - عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله: إني خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله، ممن اختصصته منهم لنفسني.

٥٤٣ - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أن بعض قريش، قال لرسول

الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين: ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾^(١)، فكنت أنا أول نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٥٤٤ - عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنا أول بيت نوه الله بأسمائنا. إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً: فنادى أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً - .

٥٤٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما عُرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى^(٢) عنه، فقال له: يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة؟ فقال: إمضه^(٣) فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشرٌ وما مشى فيه بشرٌ قبلك.

٥٤٦ - عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله قال: كان نبي الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين^(٤)، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف^(٥) كأنّ الذهب أُفرغ على برائته^(٦)، عظيم مشاشة^(٧) المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله، سُربته^(٨) سائلة من لبتة إلى سرتة كأنّها وسط الفضة المصفاة، وكانّ عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) خلى: أي فارقه وتركه بمفرده.

(٣) امضه: الهاء للسكت، وأصلها: إمض.

(٤) أدعج: أي متسع العينين مع شدة في سوادهما.

(٥) شثن: أي في كفيه وقدميه غلظ وقصر.

(٦) البرثن: الكف مع الأصابع.

(٧) مشاش: أي جليل رؤوس الأصابع.

(٨) السربة: الشعر وسط الصدر إلى البطن.

شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ^(١) كأنه ينزل في صَبَب^(٢)، لم يُرَ مثل نبيِّ الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.

٥٤٧ - عن اسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيِّ والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه، وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة^(٣) العز مولده، وفي دومة^(٤) الكرم محنته^(٥)، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأملتته الحكماء بوصفها، مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامي، شيمته الحياء وطبيعته السخاء، محبوب على أوقار النبوة وأخلاقها، الى أن انتهت به أسباب مقادير الله الى أوقاتها، وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها، أداه محتوم قضاء الله الى غاياتها، تبشر به كلّ أمة من بعدها، ويدفعه كلّ أب الى أب من ظهر الى ظهر، لم يخلطه في عنصره سيفاح^(٦)، ولم ينجسه في ولادته نكاح^(٧)، من لذن آدم الى أبيه عبد الله، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباها، وآتاه من العلم مفاتيحه، ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمةً للعباد وربيعاً للبلاد، وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتّقون، قد بيّنه للناس ونهّجه بعلم قد فصله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدّها للناس وبيّنها، وأمور قد كشفها

(١) تكفأ: أي مال الى قدّام أثناء المشي.

(٢) الصَّبَب: الموضع المنحدر. أو كالماء المنحدر.

(٣) الحومة: تعني معظم الشيء ومركزه سواء المنطقة كمكة أو الملة أو كذرية إبراهيم.

(٤) الدومة: أي بنو هاشم أو المدينة المنورة.

(٥) محنته: أي موضع إقامته.

(٦) سيفاح: أي الفجور.

(٧) أي من أنواع النكاح الفاسدة التي كانت في الجاهلية.

لخلقه وأعلمها فيها، دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداة، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به، وصدع بما أمر، وأدى ما حمل من أثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لأئمة، ودعاهم الى النجاة، وحثهم على الذكر، ودلهم على سبيل الهدى، بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

٥٤٨ - عن يعقوب بن سالم، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبيناهم كذلك، إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاءً من كل مصيبة، ونجاة من كل هلكة، ودركاً لما فات ﴿كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ ^(١). إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه، وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل، وآمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة واثنتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فاز ومن ظلم حَقَّكم زهق، موذتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأمور، فإنها الى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة، وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدين وبيّن لكم سبيل المخرج،

فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم؛ واستودعكم الله والسلام عليكم. فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن آتاهم التعزية، فقال: من الله تبارك وتعالى.

٥٤٩ - عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نورٌ كأنه شقة قمر.

٥٥٠ - عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربك يُقرئك السلام ويقول: إني قد حرّمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، فالصلبُ صلبُ أبيك عبد الله ابن عبد المطلب، والبطن الذي حملك فأمنة بنت وهب، وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب.

٥٥١ - عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن وجّه صاحب الحبشة بالخيول ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن، فقال: هذا عبد المطلب ابن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها، يسألك ردّها فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربٌّ يمنع فردّت إليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه، لا، فقال عبد المطلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك؟ قال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: أغلّ الجبل فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له:

يصيبه بصرک أجمع؟ فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلما أن قرب، قال: هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كلُّ طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أو دون حصة الخذف، فقال عبد المطلب: وربِّ عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألت الحصة فوقعت كلُّ حصة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجلٌ واحدٌ يخبر الناس فلما أن أخبرهم ألت عليه حصة فقتلته.

٥٥٢ - عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفلٌ يدرج حتى جلس على فخذي، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإن الملك قد أتاه.

٥٥٣ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مثلَ أبي طالب مثلُ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين.

٥٥٤ - عن اسحاق بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أننا وجدنا محمّداً نبياً كموسى خُطَّ في أوّل الكتب

وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أن ابنا لا مكذبٌ لدينا ولا يُعبأ بقل الأباطل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٥٥٥ - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جُدُد فالتقى المشركون عليه سلا ناقة فلتؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب الى أبي طالب فقال له: يا عمّ: كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب

حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا ثم توجه إلى القوم والنبى معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة: أمر السلا على سبأهم ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثم التفت أبو طالب إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخى هذا حسبتك فينا.

٥٥٦ - عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما توفى أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبى صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه.

٥٥٧ - عن أصبغ بن نباتة الحنظلي، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، (ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنا كنت تشهد وتغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد. فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد عليه السلام وإن أفضل كل أمة بعد نبىها وصى نبىها حتى يدركه نبى أو أفضل الأوصياء وصى محمد عليه وآله السلام، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمد صلى الله عليه وآله وشرفه، والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام، يجعله الله من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك

رفيقاً * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً^(١).

٥٥٨ - عن أبي مریم الأنصاري، عن أبي جعفر^(ع)، قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين^(ع) وكفنه سجّاه ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين^(ع) في وسطهم فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

٥٥٩ - عن عقبه بن بشير، عن أبي جعفر^(ع)، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي^(ع): يا عليّ ادفني في هذا المكان وارفع قبوري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء.

٥٦٠ - عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله^(ع)، قال: أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمّهم رجل منهم فخرج أمير المؤمنين^(ع) الى الناس فقال: يا أيها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حياً وميتاً، وقال: إني أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ثم يخرجون.

٥٦١ - عن جابر، عن أبي جعفر^(ع)، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين^(ع): سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنّما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٥٦٢ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله^(ع) قال: سمعته يقول: اللهم صلّ

(١) النساء: ٦٩-٧٠.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

على محمد صفيك وخليتك ونجيتك المدبر لأمرك.

باب: مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه

وُلِدَ أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين.

٥٦٣ - عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت الى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله، فقال أبو طالب: اصبري سبتاً أبشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبت ثلاثون سنة. وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٥٦٤ - عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، كانت أول امرأة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت من أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله يقول: إن الناس يُحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: واسوأته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية.

وسمعه يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: إنني أريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار، فلما مرضت أوصت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت أن يعتق خادمها، واعتقل لسانها فجعلت تومي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيتها.

فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال: ماتت أمي فاطمة فقال رسول الله وأمي والله وقام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال صلى الله عليه وآله: إذا فرغتنَّ فلا تَحَدِثْنَ شيئاً حتى تُعَلِّمَنِي فلما فرغن أعلمنه بذلك فأعطاهنَّ أحد قبصيه الذي يلي جسده وأمرهنَّ أن يكفنها فيه وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته، فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردھا قبرھا، ثمَّ وضعھا ودخل القبر فاضطجع فيه، ثمَّ قام فأخذھا على يديه حتى وضعھا في القبر، ثمَّ انكبَّ علیھا طويلاً يناجيھا ويقول لها: ابنك، ابنك (ابنك) ثم خرج وسوى عليها، ثمَّ انكبَّ على قبرھا فسمعوه يقول: لا اله إلا الله، اللهمَّ إني أستودعها إياك، ثم انصرف فقال له المسلمون: إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال: اليوم فقدتُ برَّ أبي طالب، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإني ذكرت القيامة وأنَّ الناس يحشرون عرأة، فقالت: واسوأته، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكبت عليها فلقنتها ما تُسأل عنه، فإنها سُئِلت عن ربِّها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت، وسئلت عن وليِّها وإمامها فأرْتُجُ^(١) عليها فقلت: ابنك، ابنك (ابنك).

٥٦٥ - عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أمُّ أمير المؤمنين الى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا أنك تحلين وتلدن بوصيِّه ووزيره.

(١) أرْتُجُ: أي استغلق عليها الكلام ولم تقدر عليه.

٥٦٦ - عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجلٌ باكياً وهو مسرعٌ مسترجعٌ وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظمهم عناءً وأحوطهم ^(١) على رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً ^(٢) وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً.

٥٦٧ - عن صفوان الجمال، قال: كنت أنا وعامر، وعبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال له عامر: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرحبة ^(٣)؟ قال: لا قال: فأين دفن؟ قال: إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتي به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغريّ يمينه عن الحيرة، فدفنه بين ذكوات بيض ^(٤)، قال: فلما كان بعد ذهبت الى الموضع، فتوهّمت موضعاً منه، ثم أتيت فآخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله ثلاث مرات -.

٥٦٨ - عن أبي حمزة، عن أبو جعفر عليه السلام، قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى

(١) احوطهم: أي أكثرهم اهتماماً به وحفظاً له وحرصاً عليه.

(٢) السمت: أي طريقة ويطلق السمت على هيئة أهل الصلاح والتقوى.

(٣) الرحبة: محلة بالكوفة.

(٤) ذكوات بيض: لعله أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقره (ع) شهبها، لضبانها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لاشتغالها على الحصيات البيض والذراري بالجمر الملتبته والذكوة: الجمر الملتبته.

الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجلاً ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، وإنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله، والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، واللييلة التي نزل فيها القرآن.

٥٦٩ - علي بن محمد رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما عُسِّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدّمه.

باب: مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

وُلِدَتْ فاطمة عليها وعلى بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

٥٧٠ - عن محمد بن عبد الجبار الشيباني، قال: حدّثني القاسم بن محمد الرازي، قال: حدّثنا علي بن محمد الهرمزي، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليها السلام، قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا^(١) على موضع، قبرها ثم قام فحوّل وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائنة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي^(٢)، إلا أن لي في التأسّي بستنك في

(١) أي مما أثره. ويحمل سيدنا الامام الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله في موجز أحكام الحج، بأن سيدتنا فاطمة الزهراء (ع) دفنت في حجرتها وبالتالي فقبرها حالياً مع قبر رسول الله (ص).

(٢) تجلّدي: أي صبري وقوتي.

فرفقتك موضع تعزٍّ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله (لي) أنعم القبول، إنا لله وإنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة وأخلست^(١) الزهراء، فما أقيح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد^(٢)، وأمّا ليلى فمسهد^(٣)، وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح^(٤) وهم مهيج، سرعان ما فُوق بيننا والى الله أشكو، وستنتبك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها فأحفها^(٥) السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بنه سبيلاً، وستقول وَيَحْكُمُ اللهُ وهو خير الحاكمين.

سلام مودّع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، واه واهاً والصبر أين وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللّبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إحوال الشكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتُهضم حقّها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق^(٦) منك الذكّر، والى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان.

٥٧١ - عن عبد الرحمن بن سالم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من غسل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين وكأني استعظمت ذلك من قوله فقال: كأنك ضقت بما أخبرتك به؟ قال: فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك قال: فقال: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة، ولم يكن يغسلها إلاّ صدّيق، أما علمت أنّ

(١) خلست: أي أخذت بسرعة.

(٢) سرمد: أي دائم.

(٣) مسهد: أي سهر وقلق لا نوم معه.

(٤) مقيح: أي حزن شديد يجرح القلب ويقيحه.

(٥) أحفها: أي ألحف في السؤال منها واستقصه.

(٦) أي لم يبلى ولم يرث بعد، كناية عن كون رحيله قريب العهد.

مريم لم يغسلها إلا عيسى .

٥٧٢ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

باب: مولد الحسن بن علي صلوات الله عليها

وُلد الحسن بن عليّ عليها السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة. وروى أنه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٧٣ - عن عبد الله بن سنان عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به؟ وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ^(١) مالك ثلاث مرّات حتى النعل بالنعل؟ فقال: إنّما أبكي لخصلتين: هول المطلّع ^(٢) وفراق الأحبة.

٥٧٤ - عن أبي بكر الحضرمي، قال: إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت ^(٣) الحسن بن عليّ وسمّت مولاة له فأما مولاته فقاءت السمّ وأما الحسن فاستمسك ^(٤) في بطنه ثم انتفظ ^(٥) به فمات.

٥٧٥ - عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج الحسن بن عليّ صلى الله

(١) أي قاسمته مناصفة بينك وبين الفقراء.

(٢) المطلّع: أي هول يوم القيامة، أو ما يُشرف منه على ما يجري فيه.

(٣) بتحريض من معاوية وممنياً لها بتزويجها من ابنه يزيد.

(٤) استمسك: أي احتبس.

(٥) انتفظ: أي تورم وفي بعض النسخ (انتقض) أي انكسر وتهدم.

عليه وآله الى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماء، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم فقال: كلاً إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسوداً^(١) ومعه دهنٌ فاشتر منه ولا تماسكه^(٢)، فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي ما قدمناه منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء فقال له: بلى إنه أمامك دون المنزل، فساراً ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن عليّ فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه، فقال له: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج الى هذا أو ترى ذلك^(٣) ولست آخذ له ثمناً، إنما أنا مولاك ولكن أدع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فإني خلفت أهلي تمخض^(٤)، فقال: انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا.

باب: مولد الحسين بن عليّ عليهما السلام

وُلد الحسين بن عليّ عليهما السلام في سنة ثلاث، وقبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة^(٥) وكان على الخيل التي حاربتة وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٧٦ - عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي

(١) أسود: أي رجل أسود.

(٢) أي لا تجادله في الثمن بفرض أن يضع لك منه.

(٣) أي أو تعلم وجود هذا الدهن عندي؟.

(٤) أي حالة. طلق شديدة.

(٥) أي وكان عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة.

السَّلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله، أمّتي من بعدي، فخرج ثمّ هبط عليه السَّلام فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السَّلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي، فخرج جبرئيل ﷺ الى السماء، ثمّ هبط فقال: يا محمد إنّ ربّك يقربك السَّلام ويبشّرك بأنه جاعلٌ في ذريته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت، ثمّ أرسل الى فاطمة أنّ الله يبشّرنى بمولود يولد لك، تقتله أمّتي من بعدي، فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود (مني) تقتله أمّتك من بعدك، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصيّة فأرسلت إليه إنّني قد رضيت ﴿فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي﴾^(١) فلولا أنّه قال: أصلح لي في ذريّتي لكانت ذريّته كلهم أئمة. ولم يرضع الحسين من فاطمة ﷺ ولا من أنثى، كان يؤتى به النبيّ فيضع إبهامه في فيه، فيمصُّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين ﷺ من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لسته أشهر إلاّ عيسى ابن مريم عليه السَّلام، والحسين بن عليّ عليهما السَّلام.

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا ﷺ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزىء به ولم يرتضع من أنثى.

٥٧٧ - عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لمّا كان من أمر الحسين عليه السَّلام ما كان، ضجّت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت: يُفعلُ هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال: فأقام الله لهم ظل^(٢) القائم ﷺ وقال: بهذا أنتقم لهذا.

باب: مولد عليّ بن الحسين عليهما السَّلام

وُلِدَ عليّ بن الحسين ﷺ في سنة ثمان وثلاثين، وقبض في سنة خمس وتسعين،

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) ظل القائم: أي وجوده المثالي أو صورة خلقت شبيهه به حاكية لصفاته ودوره وأحواله. أو روحه المقدسة.

وله سبع وخمسون سنة. وأمه سلامة بنت يزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن کسری أبرویز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس.

٥٧٨- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر، أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: «أف بيروج باذا هرمز» فقال عمر: أتشتني هذه وهمّ بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين وأحسبها بفيئته، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهربانويه، ثم قال للحسين: يا أبا عبد الله لتلدنّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس. وروي أن أبا الأسود الدثلي قال فيه:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم
لأكرم من نيطت عليه التمام

٥٧٩- عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعليّ بن الحسين عليه السلام ناقه، حج عليها اثنتين وعشرين حجّة، ما قرّعها قرعة قطّ قال: فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال: إنّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه، فدلكت بجرانها^(١) القبر وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها وجيتوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: وما كانت رأّت القبر قطّ.

٥٨٠- عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنا فتحنا لك، وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا

(١) جيران الناقة أو البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، جمع جرن وأجرنة.

الأرض نبوءاً من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

باب: مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

وُلِدَ أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين، وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة. وُدْفِنَ بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليهما السلام، وكانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وعلى ذريتهم الهداية.

٥٨١ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب ^(١) رسول الله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء، وكان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر ^(٢)، فكان يقول: لا والله ما أهجر، ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائي، يبقر العلم بقرأ، فذاك الذي دعاني الى ما أقول، قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذ مرَّ بطريق، في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده، يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد بن علي بن الحسين، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرئك السلام ويقول ذلك، قال: فرجع محمد بن علي بن الحسين الى أبيه وهو

(١) توفي جابر بالمدينة سنة أربع وسبعين للهجرة وقيل سنة ثمان وسبعين. كان شهد بيعة العقبة الثانية،

وشهد بدرأ وقيل لا ولكنه شهد مع رسول الله (ص) ثمانى عشر غزوة.

(٢) يهجر: أي يهذي.

ذَعِر^(١) فأخبره الخبر، فقال له: يا بنيّ وقد فعلها جابر، قال نعم، قال: الزم بيتك يا بنيّ، فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجابه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى^(٢) عليّ بن الحسين عليه السلام فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فجلس عليه السلام يحدثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجراً من هذا، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدثنا عمّن لم يره فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله قال فصدقه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه.

٥٨٢ - عن أبي بكر الحضرمي، قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام ابن عبد الملك وصار يبابه، قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبّخت^(٣) محمّد بن عليّ، ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبّخه. ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمّد بن عليّ لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلة علم، ووبّخه بما أراد أن يوبّخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملكٌ معجل فإنّ لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة

(١) ذعر: أي خائف.

(٢) مضى: أي توفي.

(٣) وبّخت: أي لمتة وأنتة.

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١). فأمر به الى الحبس فلماً صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه^(٢) وحنَّ إليه، فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنِّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردُّوا الى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا الى مَدِينِ^(٣) فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش، قال: فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بَقِيَّةُ الله يقول الله: ﴿بَقِيَّةُ الله خَيْرٌ لَكُمْ ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾^(٤) قال: وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي، والله لأن لم تخرجوا الى هذا الرِّجْل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإنِّي لكم ناصح، قال فبادروا فأخرجوا الى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يُدْر ما صنع به.

باب: مولد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام

وُلِدَ أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون سنةً ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن علي عليه السلام. وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر.

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) ترشفه: أي مسّه أو قبل يديه ورجليه وهو كناية عن المبالغة في التعليق به وأخذ العلم منه.

(٣) مدين: هي قرية نبي الله شعيب (عليه السلام).

(٤) هود: ٨٦.

٥٨٣ - عن المفضل بن عمر، قال: وجّه أبو جعفر المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدّهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى^(١)، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٥٨٤ - عن أبي بصير، قال: كان لي جار يتبع السلطان^(٢) فأصاب مالا، فأعدّ قياناً^(٣) وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته الى نفسه غير مرّة، فلم ينته، فلما أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى، وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينفذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إني ذكرتك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي: إذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، قال: فبكى ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك^(٤) ومضى، فلما كان بعد أيام بعث اليّ فدعاني واذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال: فضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت أيام يسيرة حتى بعث اليّ أني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يوجد

(١) أعراق الثرى: كناية عن عمق الأصالة، فإن الأنبياء هم أصول الأرض وجذور التاريخ والإمام الصادق (ع) هو ابن الأنبياء.

(٢) يتبع السلطان: أي يعمل للسلطان ويطعمه.

(٣) قيان: جمع قبينة وهي المغنية.

(٤) أي هذا يكفيك في الذي تريده من توبتي واقتلاعي عما أنا فيه.

بنفسه، فغشي عليه غشية ثمّ أفاق فقال لي: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا، ثمّ قبض - رحمة الله عليه - فلمّا حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبا بصير، قد وفينا لصاحبك.

٥٨٥ - عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: سمعته يقول: أنا كُفّنت أبي في ثوبين شطويين ^(٢) كان يحرم فيهما، وفي قيص من قمصه، وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام، وفي برد ^(٣) اشتراه بأربعين ديناراً.

باب: مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

وُلد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء ^(٤) سنة ثمان وعشرين ومائة، وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة، وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي ابن شاهك، وكان هارون حملة من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر، رمضان ثم شخص هارون الى الحجّ وحمله معه، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه الى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه، ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمه أمّ ولد يقال لها: حميدة ^(٥).

٥٨٦ - عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام، قال: حميدة مصفاة من الأدناس كسيكة الذهب مازالت الأملاك تحرسها حتى أدت اليّ كرامةً من الله لي والحجة

(١) أي الإمام موسى بن جعفر (ع).

(٢) نسبة الى قرية شطا في مصر.

(٣) برد: ثوب مخطط.

(٤) أبواء: محلة بين مكة والمدينة.

(٥) وكانت تلقب (رض) بالمصفاة.

من بعدي .

٥٨٧ - عن علي بن جعفر، قال: جاءني محمد بن اسماعيل^(١) وقد اغتَمَرنا عُمرَةَ رجب، ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عمّ إني أريد بغداد، وقد أحببت أن أودع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر^(٢) - وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوية^(٣) وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: عليّ، فقال: هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء - فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشق^(٣) قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر: فانكبت عليه فقبّلت رأسه وقلت: قد جئتكَ في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي، قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته وكان منتحياً فدنا منه فقبّلت رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فقال مجيباً له: من أراذك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبّلت رأسه، فقال: يا عمّ أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فقال: من أراذك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبّلت رأسه، ثم قال: يا عمّ أوصني، فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فدعا علي من أراده بسوء، ثم تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا عليّ مكانك فقممت مكاني فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار وأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره - قال عليّ: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي. ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضاً، ثم ناولني صرة أخرى وقال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تُعيّنه على نفسك؟ فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، ثم تناول

(١) هو ابن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع).

(٢) الحوية: إما وسط الدار، أو اسم المحلة، التي فيها دار الإمام موسى الكاظم (ع).

(٣) ممشق: أي مصبوغ بالمشق أي بالمغرة وهو طين أحمر - كما في المغرب.

مخدة آدم^(١)، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح^(٢)، وقال: أعطه هذه أيضاً، قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثالثة آلاف درهم فضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يُسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالدُّبجة فما نظر منها الى درهم ولا مسّه.

٥٨٨ - عن أبي بصير، قال: قبض موسى بن جعفر عليها السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة، في عام ثلاث وثمانين ومائة، وعاش بعد جعفر^(٣) خمساً وثلاثين سنة.

باب: مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

وُلِدَ أبو الحسن الرضا^(٤) سنة ثمان وأربعين ومائة^(٥)، وقبض^(٦) في صفر من سنة ثلاث ومائتين^(٧)، وهو ابن خمس وخمسين سنة. وقد اختلف في تأريخه إلا أن هذا التأريخ هو أقصد^(٨)، إن شاء الله وتوفي^(٩) بطوس في قرية يقال لها: سناباد من نوقان على دعوة^(١٠) ودفن بها، وكان المأمون أشخصه من المدينة الى مزو على طريق البصرة وفارس، فلما خرج المأمون وشخص الى بغداد أشخصه معه، فتوفي في هذه القرية، وأمه أم ولد يقال لها: أم البنين.

(١) الأدم: الجلد المدبوغ.

(٢) وضح: أي صحيح غير مغشوش.

(٣) وهناك قول بأنه (ع) ولد سنة ١٥٣ للهجرة.

(٤) وهناك قول بأنه توفي سنة ٢٠٦ للهجرة.

(٥) أقصد: أي أقرب الى الصواب.

(٦) على دعوة: أي قدر سماع صوت الأذان أو مطلقاً.

٥٨٩ - عن صفوان بن يحيى، قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقبل له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وأنا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

٥٩٠ - علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت، جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع^(١)، واستوى الأمر للمأمون كتب الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان فاعتل^(٢) عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص^(٣) له وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر^(٤) سبع سنين، فكتب إليه المأمون: لا تأخذ^(٥) على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس، حتى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد؟ فقال: على شروط أسألكها، قال المأمون له: سل ما شئت، فكتب الرضا عليه السلام: أني داخل في ولاية العهد؟ على أن لا أمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله، فأجابته المأمون الى ذلك كله، قال: فحدثني ياسر، قال: فلما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السلام يراذه الكلام في ذلك فألح عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب اليّ، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى

(١) المخلوع: أي الأمين عندما خلعه المأمون.

(٢) فاعتل: أي اعتذر بأعذار.

(٣) لا محيص: أي ليس للإمام الرضا (ع) لاختلاف عن أن يستجيب.

(٤) أي الامام الجواد (ع).

(٥) لا تأخذ: أي لا تسلك هذا الطريق ولعل سبب ذلك هو كثرة تواجد المسلمين الشيعة في هذا الطريق خاصة في مدينة (قم) فخاف التفاهم حول الامام واجتماعهم عليه.

الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فقال المأمون: أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا الى باب أبي الحسن.

قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح، الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام، فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت، ثم أخذ بيده عكازاً، ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيل إلينا أن السماء والمحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهيؤوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة، ثم قال: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر (الله أكبر) على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا» نرفع بها أصواتنا^(١) قال ياسر: فترزعزت مرؤ بالبكاء والضجيج والصرخ لما نظروا الى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات، ويكبر ثلاث مرات. قال ياسر: فتخيل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين^(٢): يا أمير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه^(٣) فلبسه وركب ورجع.

(١) هذا من كلام الراوي.

(٢) ذو الرياستين: لقب جعله له المأمون، وهما رياسة السيف والقلم.

(٣) الخف: شيء يلبس في الرجل سمى به لخفته.

٥٩١ - علي بن ابراهيم، عن ياسر، قال: لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد، وخرج الفضل ذو الرِّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام، ورد على الفضل بن سهل ذي الرِّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل: أني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرَّ الحديد وحرَّ النار، وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحَمَّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبَّ على يدك الدَّم ليزول عنك نحسه، فكتب ذو الرِّياستين الى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك، فكتب المأمون الى أبي الحسن يسأله ذلك، فكتب إليه أبو الحسن: لست بداخل الحمام غداً، ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمام، فأعاد عليه الرقعة مرتين، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي: يا علي لا تدخل الحمام غداً. ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمام غداً فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لستُ بداخل الحمام غداً والفضل أعلم قال: فقال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شرِّ ما ينزل في هذه الليلة، فلم نزل نقول ذلك، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي: اصعد (على) السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟ فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت^(١) وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار أبي الحسن وهو يقول: يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله^(٢) في الفضل، فإنه قد أبقى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه، وأخذ من دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين^(٣). قال: فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله - يعنون

(١) التحمت: أي اختلطت وكثرت.

(٢) آجرك: أي اعطاك الأجر في الفضل فإنه قد قتل.

(٣) ذو القلمين: لُقِّب بذلك لأنَّ عنده ديوان الجند والنظارة.

المأمون - ولنطلبن بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيدي ترى أن تخرج اليهم وتفرقهم. قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن وقال لي: اركب فركبت، فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد تزاحموا، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار الى أحد إلا ركض ومزّ.

باب: مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

وُلِدَ عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودُفِنَ ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام. وقد كان المعتصم أشخصه الى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام، وأمّه أم ولد، يقال لها: سبيكة نويّية وقيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران ^(١) وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٩٢ - عن عليّ بن أسباط، قال: خرج عليه السلام ^(٢) عليّ فنظرت الى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد وقال يا عليّ ان الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة، فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبيّاً﴾ ^(٣) قال: ﴿ولما بلغ أشده﴾ ^(٤) وبلغ أربعين سنة ^(٥) فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيّاً ويجوز أن يُعطاه وهو ابن أربعين سنة.

٥٩٣ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد

(١) وقيل اسمها ذرة.

(٢) أي الإمام الجواد عليه السلام.

(٣) مريم: ١٢.

(٤) يوسف: ٢٢.

(٥) الأحقاف: ١٥.

المسيب^(١)، وصلى بنا في موضع القبلة سواء، وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بقاء وتها^(٢) تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها.

٥٩٤ - عن الحجاج وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا^(ع) ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إلي أبو جعفر^(ع) إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفر^(ع) فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها إلي.

باب: مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

وُلِدَ^(١) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروي أنه ولد^(٢) في رجب سنة أربع عشرة ومائتين، ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وروي أنه قبض^(٣) في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر. وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره، وأمه أم ولد يقال لها: سمانة^(٤).

٥٩٥ - عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن^(ع) المدينة فقال لي: ما خبر الواثق^(٤) عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: ان أهل المدينة يقولون: انه

(١) المسيب: مدينة معروفة بالعراق.

(٢) أي استعد للوضوء أو للصلاة بفعله للوضوء تحتها.

(٣) وقيل بأن اسم أمه أم الفضل بنت المأمون.

(٤) أي في سامراء: والواثق هو ابن المعتصم العباسي.

مات، فلما أن قال لي: «الناس» علمت أنه هو^(١) ثم قال لي: ما فعل جعفر^(٢)؟ قلت تركته أسوء الناس حالاً في السجن، قال: فقال: أما أنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات^(٣)؟ قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره، قال: فقال: أما أنه شؤم عليه، قال: ثم سكت وقال لي: لا بد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران: مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك^(٤) بستة أيام.

٥٩٦ - عن إبراهيم بن محمد الطاهري، قال: مرض المتوكل من خُراج^(٥) خرج به واشرف منه على الهلاك، فلم يجسر أحد أن يمسه بمحديدة^(٦)، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل الى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها. وقال له الفتح بن خاقان^(٧): لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علته، فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كسب^(٨) الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلما رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله، فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال. وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمه

(١) أي أنه لما نسب القول الى أهل المدينة ولم يعين أحداً علمت أنه (تورية) ويقول ذلك بعلمه الخاص عليه السلام.

(٢) جعفر: أخو الواثق، وهو لقب المتوكل.

(٣) ابن الزيات: هو محمد بن عبد الملك كان وزيراً للواثق وللمتوكل من بعده وقد فُوضت إليه الأمور، وقتله المتوكل العباسي.

(٤) أي من سامراء.

(٥) خُراج: أي من دمل وقروح وبثور متقيحة.

(٦) لعل الحديدية كانت تستعمل للكي.

(٧) الفتح بن خاقان: هو تركي الأصل، مولى للمتوكل ومن لهم الدالة عليه.

(٨) الكسب: عصارة الدهن، والدوف: المزج والخلط.

بعافيته، فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها، ثم استقل^(١) من علته فسعى إليه^(٢) البطحائي العلوي بأن أموالاً تحمل إليه^(٣) وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله اليّ، قال ابراهيم بن محمد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت الى داره بالليل ومعى سُلم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل الى الدار، فنناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته: على جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه، فلم أشك أنه كان يصلي، فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرية في بيته محتومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي: دونك المصلى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر الى خاتم أمه على البدرية بعث إليها فخرجت اليه، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت قد نذرت في علتك لما آيست منك إن عوفيت حملت اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعائة دينار فضم الى البدرية بدرية أخرى وأمرني بحمل ذلك [اليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: يا سيدي عز علي^(٤) فقال لي: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(٥).

باب: مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد^(١) في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين

(١) استقل من علته: تعبير عن الشفاء الكامل.

(٢) سعى إليه: أي نَمَّ ووشى البطحائي للمتوكل والبطحائي هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي (ع) وكان مع أبيه وجده مؤيدين لبني العباس دون سائر الطالبين.

(٣) أي الى الإمام (ع).

(٤) أي عظم عليّ دخول دارك من دون إذن وفتيشه، فأنا خجل من ذلك.

(٥) الشعراء: ٢٢٧.

وثلاثين ومائتين. وقبض عليه يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى وأمه أم ولد يقال لها: حُدِيث [وقيل: سوسن].

٥٩٧- الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما، قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان ^(١) على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب ^(٢) فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته، وبني هاشم، وتقديهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء وعامة الناس، فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجاب، فقالوا: أبو محمد ابن الرضا بالباب، فقال بصوت عال: إئذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا ^(٣) يكتنون رجلاً على أبي بحضرتة ولم يكنّ عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يُكْتَنَى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن حدث السن له جلاله وهيبه، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد، فلما دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه، وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفق ^(٤) قد جاء وكان الموفق اذا دخل على أبي، تقدم حجابيه وخاصة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سهاطين ^(٥) الى أن يدخل

(١) كان وزيراً للمعتد العباسي.

(٢) أي ينصب العداوة والبغض لأهل البيت (ع).

(٣) جسروا: أي تجرأوا.

(٤) هو أخو المعتد العباسي.

(٥) سهاطين: أي صفيين متقابلين.

ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة^(١)، فقال حينئذ: اذا شئت^(٢) جعلني الله فداك، ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانته: ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا علوي يقال له الحسن بن علي يُعرف بابن الرضا. فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي، وما رأيت فيه، حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة^(٣) ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات^(٤) وما يرفعه إلى السلطان، فلما صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبا فان أذنت لي سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت، قلت: يا أبا من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة^(٥)، ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا. فسكت ساعة، ثم قال: يا يابني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيائته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أبا رأيت رجلاً جزلاً^(٦)، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه، واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد

(١) غلمان الخاصة: أي الخدم المختصون بخدمة الموفق.

(٢) أي اذا شئت أن تذهب.

(٣) العتمة: أي صلاة العشاء الآخرة.

(٤) المؤامرات: أي المراجعات والاستشارات.

(٥) الرافضة: أي الشيعة سموا به لرفضهم ما عليه أكثر الناس من التخلف والجهل في أمر الإمامة

والحكم.

(٦) جزل: أي سخني العطاء، حكما.

والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه، فعظم قدره عندي، إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر^(١)؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن^(٢) شريب للخمر أقلُّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل^(٣) بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته، فيهم نحرير^(٤)، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطبين فأمرهم بالاختلاف إليه^(٥) وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطبين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزلوا هناك حتى توفى^(٦) في الليل، فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده^(٦)، وجاءوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل،

(١) هو ابن الإمام الهادي أيضاً وشهرته الكذاب.

(٢) الماجن: الذي لا يبالي بما قيل فيه.

(٣) اعتل: أي مرض.

(٤) نحرير: كان من خاصة خدم الخليفة وكان من الأشقياء.

(٥) أي التردد عليه لتطبيبه.

(٦) وذلك لأنهم سمعوا في الروايات الكثيرة أن المهدي من ولد الهادي عشر من الائمة الاطهار عليهم

فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته^(١) وعطلت الأسواق، وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه^(٢) على فراشه: حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان، ومن المتطبيين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه، فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية، التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وأدّعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: إجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار، فزبره^(٣) أبي، وأسمعه وقال له: يا أحمق، السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يتبهاً له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبها ولا غير السلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تتلها بنا، واستقله^(٤) أبي عند ذلك واستضعفه، وأمر أن يُحجب عنه، فلم يأذن في الدخول عليه حتى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك

(١) تهيئته: أي تجهيزه (ع) للدفن.

(٢) حتف أنفه: أي ميتة طبيعية من غير حادث قتل.

(٣) زبره: أي زجره ونهاه عن مقاله.

(٤) استقله: أي استصغر قدره، واستخف عقله.

الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي^(١).

٥٩٨ - عن اسحاق بن محمد النخعي، قال: حدثني سفيان بن محمد الضبعي، قال: كتبت الى أبي محمد أسأله عن الوليعة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾^(٢). قلت في نفسي - لا في الكتاب^(٣) - مَنْ ترى المؤمنين ههنا؟ فرجع الجواب: الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر^(٤)، وحدثك نفسك عن المؤمنين: من هم في هذا الموضع؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم^(٥).

٥٩٩ - اسحاق^(٦) قال: حدثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت الى أبي محمد ضيق الحبس وكتل القيد، فكتب الي أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك. فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال ﷺ، وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت، فلما صرت الى منزلي وجه اليّ بمائة دينار وكتب اليّ اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله.

٦٠٠ - عن اسحاق قال: حدثني محمد بن الحسن بن شَمُون، قال: حدثني أحمد بن محمد، قال: كتب الي أبي محمد ﷺ حين أخذ المهدي في قتل الموالي^(٧): يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن

(١) حيث غاب الإمام المهدي سلام الله عليه عن الأنظار وحفظته القدرة الإلهية ليبقى مذكوراً ليومه الموعود الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(٢) التوبة: ١٦.

(٣) أي قلت ما هو المقصود بالمؤمنين هنا وقلت ذلك في نفسي ولم أثبتة في الكتاب.

(٤) أي الذي يُنصب اماماً دون الامام الحق.

(٥) يميز أمانهم: أي فيقبله ويمضيه فلا يعاقب من طلبوا الأمان له.

(٦) هو اسحاق بن محمد النخعي المذكور في السند الأنف.

(٧) أي حين شرع بقتل الأتراك من مواليه، وكانوا من المقرّبين الى السلطان.

جديد الأرض^(١) فوق أبو محمد عليه السلام بخطه: ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف ير به، فكان كما قال عليه السلام.

٦٠١ - عن اسحاق، قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون، قال: كتبت الى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عيني ذاهبة، والأخرى على شرف^(٢) ذهاب، فكتب الي حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك، فاغتمت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له.

٦٠٢ - علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر الى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دُلف ويزيد بن عبد الله، فكتب اليه أما عبد العزيز فقد كفيته^(٣)، وأما يزيد فان لك وله مقاماً بين يدي الله، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر.

٦٠٣ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، قال: سلّم أبو محمد عليه السلام الى نحرير^(٤) فكان يضيق عليه ويؤذيه، قال: فقالت له امرأته: ويحك اتق الله، لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت: إني أخاف عليك منه فقال لأرمينه بين السباع، ثم فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائماً يصلي وهي^(٥) حوله.

٦٠٤ - عن أحمد بن اسحاق، قال: دخلت علي أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب

(١) جديد الأرض: أي وجهها.

(٢) أي على وشك أن تذهب.

(٣) كفيته: أي دفع عنك شره.

(٤) ذكر في هامش سابق بأنه أحد زبانية المعتد العباسي أو غيره من طغاة بني العباس، وكان من الاشقياء الأشرار الغلاظ القلوب.

(٥) هي: أي السباع.

لأنظر الى خطه فأعرفه اذا ورد، فقال: نعم ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالدواة فكتب، وجعل يستمد^(١) الى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسخ القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على أيامهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم، فقال ﷺ كذلك هو، فقلت: يا سيدي فاني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد أدن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها، فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي ﷺ، وما يأخذني نوم عليها أصلاً.

باب: مولد الصاحب عليه السلام وهو الامام الحجة محمد بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

ولد ﷺ للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

٦٠٥ - عن أحمد بن محمد، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى: هذا جزء من افترى على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله. وولد له ولد سباه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين.

٦٠٦ - عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: شككت عند مضي أبي محمد ﷺ،

(١) يستمد: أي يأخذ الحبر من الدواة، والمجرى القعر.

واجتمع عند أبي مال جليل، فحملة وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً^(١)، فقال: يا بني ردّني، فهو الموت وقال لي: اتق الله في هذا المال وأوصي اليّ، فمات فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني داراً على الشط، ولا أخبر أحداً بشي، وإن وضع لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمد^(٢) أنفذته وإلا قصفت به^(٣). فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت فيه أياماً، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد معك كذا وكذا، في جوف كذا وكذا حتى قصص عليّ جميع ما معي مما لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرّسول، وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتصمت، فخرج اليّ قد أقفناك مكان أبيك^(٤) فاحمد الله.

٦٠٧- عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر^(٤)، قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق^(٥)، وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد^(٦) رجع قوم منهم عن القول بالولد^(٦)، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله رب العالمين.

٦٠٨- الحسن بن الفضل بن زيد اليماني، قال: كتب أبي بخطه كتاباً^(٧) فورد جوابه. ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً^(٨) قال الحسن بن

(١) الوعك: ألم الحمى وأذيتها.

(٢) قصفت به: أي أكلت وشربت بهذا المال.

(٣) أي كوكيل عنا.

(٤) أي الامام الجواد (ع).

(٥) أي يعتقدون بوجود الإمام ولو كان غائباً مستورا لأن الأرض لا تخلو من حجة لله سبحانه.

(٦) أي أنكروا وجود ولد للإمام الحسن العسكري (ع).

(٧) أي إلى ناحية الإمام المقدسة.

(٨) القرامطة: جماعة من المنحرفين عقائدياً وإن كانوا يُظهرون الإسلام والتشيع ولكنهم يقفون

الفضل: فزرت العراق ووردت طوس، وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيعة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق^(١) قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً الى محمد بن أحمد أتقاضاه^(٢) فقال لي: صر الى مسجد كذا وكذا وأنه يلقاك رجل، قال: فصرت اليه فدخل عليّ رجل فلما نظر اليّ ضحك وقال: لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأنتت وسكن قلبي، وأقول ذا مصداق ذلك^(٣) والحمد لله، قال: ثم وردت العسكر^(٤) فخرجت اليّ صرة فيها دنائير وثوب، فاغتمت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم يتكلم فيها بحرف، ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي على مولاي. وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقتت أتمسح^(٥) فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت عليّ الدنائير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها الى أبي، فانه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج اليّ الرسول الذي حمل الي الصرة، أسأت اذ لم تُعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا، وربما سألونا ذلك يتبركون به، وخرج اليّ أخطأت في ردك برّنا فاذا استغفرت الله، فانه يغفر لك، فأما اذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك، فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن

→ بالإمامة على علي بن محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع).

(١) أي أسأل الناس الصدق فيما لو نفذ مالي. وهو كلام عامي غير فصيح كما ذكر بعض علماء اللغة.

(٢) أتقاضاه: أي استوضحه واطلب منه جواب كتاب كتبتة للناحية المقدسة.

(٣) أي مجيء هذا الرجل وكلامه معي دليل على صحة وجود الإمام (ع) وغيبته.

(٤) العسكر: محلة في سامراء.

(٥) وقتت أتمسح: كناية عن حالة القلق والحزن والندم بسبب رده هدية الإمام (ع).

يكره ذلك، فورد جواب المعينين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله، فلما وافيت بغداد بد إلي فاستقلتته^(١) وذهبت أطلب عديلاً^(٢)، فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه، وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه^(٣) يصحبك فأحسن معاشرته وأطلب له عديلاً وأكثر له.

٦٠٩- عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز^(٤) فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد.

٦١٠- عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد، قال: لما مضى أبو محمد^(٥) ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس: إنّ أبا محمد^(٦) مضى من غير خلف والخلف جعفر^(٥). وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب^(٦)، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال، لا يتهاى في هذا الوقت، فصار إلى الباب^(٧) وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يجب وأجيب عن كتابه.

٦١١- عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسائة

(١) استقلتته: أي سألته أن يقبلني من مرافقته.

(٢) عديل: أي من يُرافقني.

(٣) أي الحسن بن الفضل هذا الراوي للحديث، والقائل هو ابن الوجنا، ولعل الذي قال له ذلك الإمام الحجّة (ع) فقدّل عن كراهيته مرافقة الحسن.

(٤) حاجز بن يزيد: هو اسم رجل وقد شك الراوي أنه من وكلاء الحجّة (ع) أو ليس منهم.

(٥) هو أخو الإمام الحسن العسكري ويُعرف بالكذاب.

(٦) أي إلى الإمام القائم بالأمر بعد العسكري.

(٧) أي باب دار الإمام الحجّة (ع).

درهم تنقص عشرين درهماً فأنفثُ^(١) أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها الى الأسيدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٦١٢ - عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب^(٢) علي بن زياد الصيمري يسأل كفنأ، فكتب اليه: إنك تحتاج اليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، وبعث اليه بالكفن قبل موته بأيام.

باب: ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم، عليهم السلام

٦١٣ - عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام^(٣)، قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فردَّ عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك^(٤) ما قضي عليهم^(٥) وأن ليسوا بأمونين في دنياهم وآخرتهم. وإن تكن الآخري علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه: وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه قال: فأجابه الحسن عليه السلام، فقال الرجل أشهد أن لا اله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله

(١) أنفثُ: أي استنكفُ.

(٢) أي كتب الى الإمام الحجة عجل الله فرجه.

(٣) أي الإمام الجواد (ع).

(٤) في منعك حقا واغتصاب موقعك الرباني في الخلافة.

(٥) أي حكم عليهم بالخسران.

صلى الله عليه وآله، والقائم بحجته - وأشار الى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها واشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار الى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يُكنى ولا يُسمى حتى يظهر أمره فيملاًها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم قام فمضى. فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فأنتظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دربت اين أخذ من أرض الله، فرجعت الى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام ^(١).

٦١٤ - عن سليم بن قيس، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين، وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة، وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدرکه يا علي ^(٢) ثم ابنه محمد بن

(١) الخضر: المشهور عند العلماء أنه (ع) كان نبياً لم يزل حياً، وهو الآن من أمة محمد (ص) ويبقى الى نفع الصور لأنه شرب ماء الحياة وهو مؤنس الإمام القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

(٢) كانت شهادة الإمام علي عليه السلام سنة ٤٠ للهجرة وعمر الإمام زين العابدين علي بن الحسين

علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكلمه اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدتُ الحسن والحسين، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أم سلمة، وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد، وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦١٥ - عن أبي الطفيل^(١) قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع، وعلي^{عليه السلام} جالس ناحية، فأقبل غلام يهودي جميل [الوجه] بهي، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين: أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه فقال: إياك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتكم مرتاداً^(٢) لنفسي، شاكاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبل اليهودي على علي^{عليه السلام} فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسم أمير المؤمنين^{عليه السلام} من غير تبسم^(٣) وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا؟ قال: أسألك عن ثلاث فان أجبتني سألت عما بعدهن، وان لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم، قال علي^{عليه السلام}: فإني أسألك بالاله الذي تعبد، لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك وتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلا لذلك، قال: فسل. قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على

→ سنتان إذ ولد سنة ٣٨ للهجرة.

(١) واسمه عامر بن وائلة.

(٢) مرتاداً: أي طالباً للدين الحق من أجل انقاذ نفسي.

(٣) أي من غير تبسم واضح بين علي وجهه.

وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه (١) أمير المؤمنين عليه السلام. فقال له: أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنته؟ فقال: يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وانهم في الدين أرسب من الجبال (٢) الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا اله إلا هو إني لأجدتها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وأملاء موسى عمي عليها السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يُضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه (٣) وهو يقول: أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنت وصي، ينبغي أن تفوق ولا تفتاق (٤) وأن تُعظم ولا تستضعف، قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين.

٦١٦ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي. ٦١٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله

(١) راجع أجوبة الامام عليه السلام في شروح الكافي ومنها (مرآة العقول) للعلامة المجلسي.

(٢) أي أرسى واثبت.

(٣) الكستيج: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار.

(٤) أي تعلق ولا يعلى عليك.

على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح^(١).

٦١٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم.

٦١٩ - عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام.

باب: أن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه

٦٢٠ - عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة، فقلت له: عليّ نذر بين الركن والمقام، إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً، ثم استقبلني في طريق فقال: يا حكم وانك لهنا بعد، فقلت: نعم اني أخبرتك بما جعلت الله عليّ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء؟ فقال: بكر عليّ غدوة المنزل، فغدوت عليه فقال عليه السلام: سل عن حاجتك، فقلت: إني جعلت الله عليّ نذراً وصياماً وصدقةً بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت، سرّت في الأرض فطلبت المعاش، فقال: يا حكم: كلنا قائم بأمر الله، قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلنا نهدي الى الله، قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلنا صاحب السيف ووارث السيف، قلت: فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزُّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة]؟ وأن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني^(٢) وأخف على ظهر الدابة.

(١) في زهده وعبادته وخشونة ملبسه وجشوبة مطعمه.

(٢) أي ان الامام القائم يُرى عند خروجه أقل سنأ مني وأقوى.

٦٢١- عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه أنه سئل عن القائم فقال: كلنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان^(١).

٦٢٢- عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾^(٢). قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه.

باب: صلة الإمام عليه السلام

٦٢٣- الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها﴾^(٣).

٦٢٤- عن اسحاق بن عمّار، عن أبي ابراهيم عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾^(٤). قال: نزلت في صلة الإمام.

٦٢٥- عن الحسن بن ميثاق، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثاق درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد^(٥).

٦٢٦- عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ.

(١) أي ان الامام يخرج بالسيف (القوة) ويحكم بعلمه، ويقتل مانعي الزكاة وسائر خصوصياته حتى يقول الناس كأنه جاء بدين جديد.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) الحديد: ١١.

(٥) أي جبل أحد.

٦٢٧ - عن ابن بكير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لآخذ من أحدكم الدرهم وأني لمن أكثر أهل المدينة مالاً، ما أريد بذلك إلا أن تطهروا^(١).

باب: النفي والأنتفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

إن الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته، حيث يقول للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾^(٢). فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه، فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمي فيثاً، وهو أن يفيء إليهم بغلبة وحرب، وكان حكمه فيه ما قال تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾^(٣). فهو لله وللرسول ولقراة الرسول، فهذا هو النفي الرجوع، وإنما يكون الرجوع ما كان في يد غيرهم، فأخذ منهم بالسيف، وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو الأنتفال، هو لله وللرسول خاصة، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جعل الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم، والذي للرسول صلى الله عليه وآله يقسمه على ستة أسهم: ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل. وأما الأنتفال، فليس هذه سبيلها، كان للرسول صلى الله عليه وآله خاصة، وكانت فدك^(٤) لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة، لأنه صلى الله عليه وآله فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معها أحد، فزال عنها اسم النفي ولزمها اسم الأنتفال، وكذلك الآجام^(٥) والمعادن والبحار والمفاوز، هي للإمام خاصة، فان عمل فيها قوم بإذن الإمام فلهم أربعة

(١) تطهروا من أمراض النفس كالشح والحرص وغيرها.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) الأنتفال: ٤١.

(٤) فدك: قرية بجنيد قد نحلها رسول الله (ص) لبضعة الزهراء (ع)، لأنها كانت لرسول الله خاصة، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (راجع شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة).

(٥) الآجام: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف الملتف.

أخماس وللإمام خمس، والذي للإمام يجري مجرى الخمس، ومن عمل فيها بغير إذن الإمام فالإمام يأخذه كله، ليس لأحد فيه شيء، وكذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلها وإن شاء تركها في يده^(١).

٦٢٨ - عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ بِذِي الْقُرْبَى، الَّذِينَ قَرَنَهُمْ بِنَفْسِهِ وَنَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾^(٢) مِنْهَا خَاصَةٌ^(٣)، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْمًا فِي الصَّدَقَةِ^(٤)، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يَطْعَمَنَا أَوْ سَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٦٢٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾^(٥) قَالَ: هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْخُمُسُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلَنَا.

٦٣٠ - عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، أَوْ قَوْمٍ صَالِحُوا، أَوْ قَوْمٍ أَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَكُلُّ أَرْضٍ خَرِبَتْ وَبَطُونُ الْأَوْدِيَةِ فَهِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

٦٣١ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام، قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾. فَقِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلَمَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا كَانَ

(١) هذه المقدمة من أول الباب إلى هنا كانت من كلام الكليني رحمه الله.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) أي خاصة باليتامى والمساكين وبناء السبيل من بني هاشم دون غيرهم.

(٤) الصدقة هنا الزكاة إذ تحرم على الهاشمي من غيره.

(٥) الأنفال: ٤١.

لرسول الله فهو للإمام. فقيل له: أفرايت إن كان صنف من الأصناف (١) أكثر وصنف أقل، ما يصنع به؟ قال: ذاك إلى الإمام أرايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى؟ كذلك الإمام.

٦٣٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفرة، فقال: عليها الخمس.

٦٣٣ - علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السياري، عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين: ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فذك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (٢). فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربه، فأوحى الله إليه أن أدفع فذك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة: إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك.

٦٣٤ - عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال: في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

٦٣٥ - عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد، قال: كتبت (٣): جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمن عليّ ببيان ذلك،

(١) أي الأصناف التي ورد ذكرها في الآية الشريفة.

(٢) الإسراء: ٢٦.

(٣) لم يذكر الإمام الذي كتب إليه ويحتمل، أنه الهادي (ع) أو الجواد أو الرضا (ع) فقد لقي الثلاثة.

لكيلا أكون مقيماً على حرام لا صلاة لي ولا صوم، فكتب: الفائدة مما يفيد^(١) اليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام^(٢) أو جائزة^(٣).

٦٣٦ - عن ابن أبي نصر قال: كتبت الى أبي جعفر^(٤): الخمس أخرجته قبل المؤونة^(٤) أو بعد المؤونة؟ فكتب: بعد المؤونة.

٦٣٧ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر^(٥) قال: كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فان لنا خمسه، ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا.

٦٣٨ - عن أبي الصباح قال: قال لي أبو عبد الله^(٦): نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال.

٦٣٩ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله^(٧) في الرجل يموت، لا وارث له ولا مولى، قال: هو من أهل هذه الآية: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾^(٥).

٦٤٠ - عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز، كم فيه؟ قال: الخمس؛ وعن المعادن كم فيها؟ قال: الخمس، وكذلك الرصاص، والصفير، والحديد، وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة.

٦٤١ - عن علي بن الحسين بن عبد ربه، قال: سرح الرضا^(٨) بصلته الى أبي، فكتب اليه أبي هل عليّ فيما سرحت اليّ خمس؟ فكتب اليه: لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس.

٦٤٢ - عن أحمد بن المشي، قال: حدثني محمد بن زيد الطبري قال: كتب رجل

(١) الفائدة: أي مما تستفيد منه من أرباح.

(٢) بعد الغرام: أي بعد المصروفات السنوية.

(٣) جائزة: أي هدية منك الى غيرك فهي مستثناة من الخمس.

(٤) المؤونة: ما يصرفه الإنسان على نفسه وعياله من حاجات أساسية وشؤون اجتماعية.

(٥) الأنفال: ١.

من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله واسع كريم، ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم، لا يجلب مال إلا من وجه أحله الله. وأن الخمس عوننا على ديننا.

باب : طينة المؤمن والكافر

٦٤٣ - عن صالح بن سهل، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أي شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال : من طينة الأنبياء، فلم تنجس أبداً.

٦٤٤ - عن عثمان بن يوسف، قال : أخبرني عبد الله بن كيسان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أنا مولاك، عبد الله بن كيسان، قال : أما النسب فأعرفه، وأما أنت : فليست أعرفك، قال : قلت له : إني ولدت بالجبل، ونشأت في أرض فارس، وإني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل، فأرى له حسن السمات^(١) وحسن الخلق و [كثرة] أمانة، ثم أفتشه فأبينه عن عداوتكم وإخالط الرجل فأرى فيه سوء الخلق وقلة أمانة وزعادة ثم أفتشه فأبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك ؟ فقال لي : أما علمت يا ابن كيسان، أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة من النار، فخلطها جميعاً، ثم نزع هذه من هذه، وهذه من هذه، فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السمات فما مستهم من طينة الجنة، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والزعارة^(٢) فما مستهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه .

باب : آخر منه وفيه : زيادة وقوع التكليف الأوّل

٦٤٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما

(١) حسن السمات : حسن المظهر .

(٢) الزعارة : سوء الخلق، اما اذا كانت - الدعارة - كما في بعض النسخ : فهي الفحش والفساد .

اختلف اثنان، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماء عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن، ثم أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه^(١) عركاً شديداً فإذا هم كالذر يدبون، فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم أمر ناراً فأسعرت، فقال لأصحاب الشمال: أدخلوها، فهابوها فقال لأصحاب اليمين: أدخلوها فدخلوها، فقال: كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: يارب أقلنا فقال: قد أقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها، فثم^(٢) ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء من هؤلاء^(٣).

باب: آخر منه

٦٤٦ - عن حمزان، عن أبي جعفر^(ع)، قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذباً وماء ملحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام. وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ﴿ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾^(٤). ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولي، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي - عليهم

(١) فعركه: دلّكه.

(٢) فثم: فهناك، أو عند ذلك.

(٣) أي أن حسن الاختيار لفريق المؤمنين الذين أهلهم لتلقي اللطاف الالهية لا يمكن أن يجتمع مع سوء اختيار فريق أصحاب النار حيث سُلبت عنهم بسببه تلك اللطاف فسبقت من الله الحسنى للأول وحق القول وكلمة العذاب على الآخرين.

(٤) الاعراف: ١٧٢.

السلام - وأن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا، لم يمجّد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الأقرار به، وهو قوله عز وجل: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾^(١) قال: إنما هو: فترك ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال: أدخلوها فهايوها وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: أقلتكم إذهبوا فادخلوها، فهايوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

٦٤٧ - عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله عليه السلام، ثم قال الله عز وجل لآدم: ﴿أنظر ماذا ترى﴾، قال: فنظر آدم عليه السلام إلى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء، قال: آدم عليه السلام: يا رب ما أكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: ﴿يعبدوني لا يشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتبعونهم﴾، قال آدم عليه السلام: يا رب فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عز وجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم عليه السلام: يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك [من] خلاف كينونتي^(٢)؛ قال آدم: يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة، وجبلة واحدة، وألوان واحدة، وأعمار واحدة، وأرزاق سواء لم يبيغ بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا

(١) طه: ١١٥.

(٢) أي روح الإنسان خلقت من روح الله أما كيان الإنسان الجسدي فليس من روحه.

اختلاف في شيء من الأشياء، قال الله عز وجل يا آدم «بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم بك به وأنا الخالق العالم، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيرتي وتقديري صائرون، لا تبديل لخليقي، إنما خلقت الجن والإنس ليعبدون، وخالقت الجنة لمن أطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا أبالي، وخالقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي؛ وخالقتك وخالقت ذريتك من غير فاقة^(١) بي إليك وإليهم، وإنما خلقتك وخالقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا، في حياتكم وقبل مماتكم، فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيرتي، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم^(٢)، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة^(٣) ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم، لأبلوهم في السراء والضراء، وفيما أعافيهم وفيما أبتليهم، وفيما أعطيهم وفيما أنعمهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدّرت على ما دبرت، ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت، وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر من ذلك من قدمت، وأنا الله الفعال لما أريد، لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون».

(١) فاقة: أي من غير فقر وحاجة.

(٢) الدميم: قبيح الخلقة.

(٣) الزمانة: من الأمراض المزمنة.

باب: أن رسول الله ﷺ أول من أجاب وأقر الله عز وجل بالربوبية

٦٤٨ - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: «إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم، فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل».

باب: كيف أجابوا وهم ذر

٦٤٩ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق.

باب: فطرة الخلق على التوحيد

٦٥٠ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾^(١)؟ قال: التوحيد.

٦٥١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿ألسنت بربكم﴾ وفيه المؤمن والكافر.

٦٥٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾^(٢)؟ قال: الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به، قال زرارة: وسألته عن

(١) الروم: ٣٠.

(٢) الحج: ٣١.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١)؟ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه^(٢)، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه. وقال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة يعني المعرفة بأن الله عزّ وجلّ خالقه» كذلك قوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾^(٣) الله.

باب: كون المؤمن في صلب الكافر

٦٥٣ - عن علي ابن ميسرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلا يصيبه من الشر شيء، حتى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشر شيء، حتى تضعه، فإذا وضعته لم يصبه من الشر شيء، حتى يجري عليه القلم^(٤).

٦٥٤ - عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب، إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً.

باب: في أن الصبغة هي الإسلام

٦٥٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِبْغَةَ﴾

(١) الاعراف: ١٧٢.

(٢) الرؤية بالمقول والابصار لا الرؤية بالعين الحسية.

(٣) الزخرف: ٨٧.

(٤) القلم: اي فترة تسجيل الحسنات والسيئات والتي تكون عادةً عند سن التكليف.

الله ومن أحسن من الله صبغة ﴿^(١)﴾. قال: الإسلام وقال في قوله عز وجل: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾؟ قال: هي الإيمان بالله وحده لا شريك له.

٦٥٦ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ قال: الصبغة هي الإسلام. وقال في قوله عز وجل: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ ^(٢) قال: هي الإيمان.

باب: في أن السكينة هي الإيمان

٦٥٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته، عن قول الله عز وجل: ﴿أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾ ^(٣) قال: هو الايمان. قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ ^(٤) قال: هو الإيمان.

٦٥٨ - عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾. قال: هو الإيمان. قال: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ قال: هو الايمان. وعن قوله: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ ^(٥) قال: هو الإيمان.

باب: الاخلاص

٦٥٩ - عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿حنيفاً مسلماً﴾ ^(٦) قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

(١) البقرة: ١٣٨.

(٢) البقرة: ٢٥٦.

(٣) الفتح: ٤.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) الفتح: ٢٦.

(٦) آل عمران: ٦٧.

٦٦٠ - عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغي، والعاجلة والآجلة، والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله».

٦٦١ - عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره.

٦٦٢ - عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لِيلِيُوكُمْ أَيَكُم أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١) قال: ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة. ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل؛ والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾^(٢) يعني على نيته.

٦٦٣ - وبهذا الإسناد، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٣) قال: القلب السليم الذي يلتقي ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك، أو شك فهو ساقط^(٤)، وإنما أرادوا^(٥) الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٦٦٤ - عن السندي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص العبد الإيمان بالله عز وجل أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً إلا زهده

(١) الملك: ٢.

(٢) الاسراء: ٨٤.

(٣) الشعراء: ٨٩.

(٤) ساقط: ليس بسليم.

(٥) هم الأنبياء والأوصياء.

الله عزّ وجلّ في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجَل سَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ﴾^(١) فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ومفترياً على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته صلوات الله عليهم إلا ذليلاً.

باب: الشرائع

٦٦٥ - عن أبان بن عثمان، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً ﷺ شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانية ولا سياحة^(٢)، أحلّ فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والمحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله. وزاده الوضوء، وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل^(٣)، وأحلّ له المغنم والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس، وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء وأنزل عليه سيف من

(١) الأعراف: ١٥٢.

(٢) أما الرهبانية، كان بعض النصارى يعتزل الدنيا وأهلها ويعذب نفسه وجسده بأنواع مختلفة من العذاب والألم حتى أن بعضهم كان يخصي نفسه ليسحق شهوته، والمرأة منهم ترفض التزويج وقد حرم الإسلام هذا النوع من السلوك.

وأما السياحة فهي الأخرى من البدع التي رفضها الإسلام والتي تعني: الابتعاد عن المدن والحواضر ولجوء الإنسان إلى البوادي والجبال والأودية ليتخذها سكناً له.

(٣) روي عن رسول الله (ص): قوله: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المثين، وفضلت بالمفصل»، وأما المفصل: فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن: الاصحى للمحقق الكاشاني ١/ ٢٥٢.

السماء، في غير غمد وقيل له: ﴿قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾^(١).
 ٦٦٦ - عن سماعة ابن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾^(٢) فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهجه، حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً، به فكل نبي جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم ومنهجه وبالصحف، حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهجه، وبعزيمة ترك الصحف، وكل نبي جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل، وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهجه، حتى جاء محمد عليه السلام فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولوا العزم من الرسل.

باب: دعائم الإسلام

٦٦٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية^(٣).
 ٦٦٨ - عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وصلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا وعداوة عدونا، والدخول مع الصادقين.

(١) النساء: ٨٤.

(٢) الأحقاف: ٣٥.

(٣) الولاية: ولاية الإمام علي بن أبي طالب بعد رسول الله عليه السلام وأولاده الاحد عشر المعصومين عليهم السلام بنص من رسول الله عليه السلام، كما هو ثابت في محله.

٦٦٩ - عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشئٍ كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية.

٦٧٠ - عن ابن العزمي، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، قال: قال: أثافي ^(١) الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبيتها.

٦٧١ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة إن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: «الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الزكاة تذهب الذنوب» قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحج قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه، وأحسن ركعتيه غفر الله له» وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال: قلت: فإذا يتبعه؟ قال: الصوم.

قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار، قال: ثم قال: أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها، وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أدبت مكانه أياماً غيرها، وجزيت ذلك الذنب بصدقة، ولا قضاء عليك، وليس من تلك الأربعة شيء

(١) الأثافي: جمع الأثافية وهي الأحجار التي يوضع عليها القدر وأقلها ثلاثة.

(٢) آل عمران: ٩٧.

يجزيك مكانه غيره، قال: ثم قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(١) أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحج دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جلّ وعزّ حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.

٦٧٢- عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله: هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي، ولا أستطيع زيارتك كل حين. قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به. قال: إن كنت أقصرت الخطبة^(٢) فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عزّ وجلّ به شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع.

٦٧٣- عن أبي بصير، قال: سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: جُعِلت فداك: أخبرني عن الدين الذي افترض الله عزّ وجلّ على العباد، ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره، ما هو؟ فقال: أعد علي، فأعاد عليه، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت من

(١) النساء: ٨٠.

(٢) يقصد الامام (ع) من الخطبة مقدمة الكلام الذي ساقه أبو الجارود وكأنها لتقصيرها لا تتناسب مع عظمة المسألة التي سألت عنها الامام.

استطاع إليه، سبيلاً وصوم شهر رمضان، ثم سكت قليلاً ثم قال: والولاية -مرتين- ثم قال: هذا الذي فرض الله على العباد ولا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول ألا زدني على ما افترضت عليك؟ ولكن من زاده الله، إن رسول الله ﷺ سن سنناً حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها.

٦٧٤- عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر ﷺ، قال: ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة، وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد^(١)، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: الصوم جنة من النار، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله، ثم قرأ ﷺ: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾^(٢).

باب: أن الإسلام يحقن به الدم [وتؤدى به الأمانة] وأن الثواب على الإيمان

٦٧٥- عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: الإسلام يحقن به الدم، وتؤدى به الأمانة، وتستحل به الفروج، والثواب على الإيمان.

٦٧٦- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما ﷺ، قال: الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل.

٦٧٧- عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿قالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٣) فقال لي: ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام.

(١) ذروة سنامه: رأس التنوء الشحمي الزائد في ظهر الناقة أو البعير ومن كل شيء أعلاه.

(٢) السجدة: ١٦.

(٣) الحجرات: ١٤.

٦٧٨ - عن سفیان بن السمط، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما، فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه. ثم التفتيا في الطريق وقد أذف من الرجل الرحيل^(١)، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كأنه قد أذف منك رحيل؟ فقال: نعم فقال: فالتفتي في البيت، فلقية فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما، فقال: الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام، وقال: الإيمان معرفة هذا الأمر^(٢) مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً.

٦٧٩ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿قالت الأعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ فن زعم أنهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.

باب: أن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان

٦٨٠ - عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، فقلت: فصفها لي، فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حققت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل به، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن، وإن اجتماعاً في القول والصفة.

٦٨١ - عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أفضل:

(١) قُرْب وحل وقت الرحيل.

(٢) الامامة والولاية.

الإيمان أو الإسلام؟ فإن من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان، فقال: الإيمان أرفع من الإسلام قلت: فأوجدني ذلك^(١)، قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟ قال: قلت: يضرب ضرباً شديداً. قال: أصبت، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد وأن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

باب: آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان

٦٨٢ - عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الإيمان والإسلام قلت له: أفرق بين الإسلام والإيمان، قال: فأضرب لك مثله؟ قال: قلت: أورد ذلك، قال: مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم، قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، قال: قلت: فيخرج من الإيمان شيء؟ قال: نعم قلت: فيصيره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر. وقال: لو أن رجلاً دخل الكعبة فأقلت منه بوله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه.

باب: في أن الإيمان مبعوث لجوارح البدن كلها

٦٨٣ - عن الحسن بن هارون، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا﴾^(٢) قال: يُسأل السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ، وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَالْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ.

٦٨٤ - عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(١) فأوجدني ذلك: وضع الي ذلك.

(٢) الاسراء: ٣٦.

قلت له: ما الإسلام؟ فقال: دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم، وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن.

باب: درجات الإيمان

٦٨٥ - عن عمار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عز وجل وضع الإيمان على سبعة أسهم، على البر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل، ومحتمل وقسم لبعض الناس السهم، وبعض السهمين، وبعض الثلاثة، حتى انتهوا إلى [ال] سبعة، ثم قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم، ثم قال: كذلك حتى ينتهي إلى [ال] سبعة.

٦٨٦ - عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق، ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره^(١).

٦٨٧ - عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أتم والبراءة، يبرء بعضكم من بعض، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصرأ من بعض وهي الدرجات^(٢).

(١) جبره: أي إزالة إنكساره ومحاولة إرضائه.

(٢) فلا يكون التفاوت في الالتزام الإيماني سبباً لاستصغار الآخرين. ممن يلاحظ منهم الانشغال

باب : نسبة الاسلام

٦٨٨ - عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبن الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي، ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه، إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

٦٨٩ - عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح وعماده الورع. ولكل شيء أساس؛ وأساس الإسلام حبنا أهل البيت».

باب : خصال المؤمن

٦٩٠ - عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبر والده.

٦٩١ - عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليه السلام، قال: رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يارَسُولَ اللَّهِ، قال: وما بلغ إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلما علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون، فلا تبوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله

→ بالامور الحياتية دون العبادية فقد يكونوا قد امتلكوا قابليات ومواهب وأعمال لا تعلمون بها.

الذي إليه ترجعون .

باب : صفة الإيمان

٦٩٢ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان، فقال: إن الله عزّ وجلّ جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات^(١) ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات؛ واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين^(٢). فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين، واهتدى إلى التي هي أقوم، ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته، وأنجى من أنجى بطاعته؛ والعدل على أربع شعب؛ غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً؛ والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن^(٣) الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده، ومن صدق في المواطن^(٤) قضى الذي عليه، ومن شنئ الفاسقين غضب لله، ومن غضب لله غضب الله له، فذلك الإيمان ودعائه وشعبه .

(١) سلا عن الشهوات: نسيها وصبر على تركها .

(٢) سنة الأولين أي سيرة الشعوب والامم رقيها وانهارها إيمانها وكفرها .

(٣) الشنآن: البغض .

(٤) صدق في المواطن: الثابت في مواطن الجهاد .

باب: فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان

٦٩٣- عن الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين.

٦٩٤- عن يونس، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين، قال: قلت: فأى شيء اليقين؟ قال: التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام.

باب: حقيقة الإيمان واليقين

٦٩٥- عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه، مصفراً لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال: إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري^(١) فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها: حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نُصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون، وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبدٌ نورٌ

(١) هواجر: جمع هاجرة وهي اشتداد الحر نصف النهار.

الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: ألزم ما أنت عليه، فقال الشاب: أدع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

٦٩٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال: يا رسول الله ﷺ مؤمن حقاً، فقال له رسول الله ﷺ: لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي، وأظمأت هواجري، وكأني أنظر إلى عرش ربي [و] قد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له رسول الله ﷺ: عبد نور الله قلبه أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول الله أدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك، فقال: اللهم أرزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ سرية فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل.

باب: التفكير

٦٩٧ - عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخرابة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما [با] لك لا تتكلمين.

٦٩٨ - عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل.

٦٩٩ - عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [إن] التفكير يدعو إلى البر والعمل به.

باب: المكارم

٧٠٠ - عن الحسين بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المكارم عشر، فان

استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: وما هن؟ قال: صدق اليأس^(١) وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنایع، والتذم للجار، والتذم للمصاحب^(٢) ورأسهن الحياء.

٧٠١- عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا لنحب من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مدارياً، صبوراً صدوقاً، وفيماً. إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها، قال: قلت: جعلت فداك وما هن؟ قال: هنّ الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة.

٧٠٢- عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق.

٧٠٣- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله.

٧٠٤- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: إن من خير رجالكم التقي، النقي، السمح الكفين، النقي الطرفين^(٣)، البر بوالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره.

(١) صدق اليأس: أن ييأس عما في ايدي الناس ويكون يقينه بما عند الله تعالى دون غيره، أما إذا كان المقصود صدق اليأس كما في بعض النسخ فيكون المعنى عبارة عن الثبات عند النزال في قتال أعداء الله.

(٢) أن يحفظ غيبته ويحسن صحبتته، ويعطي حق جاره فلا يؤذيه.

(٣) النقي الطرفين: الفرج واللسان.

باب: فضل اليقين

٧٠٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ليس شيء إلا وله حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: ألا تخاف مع الله شيئاً.

٧٠٦ - عن أبي ولاد الحنات عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤت به الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره؛ ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

٧٠٧ - عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

٧٠٨ - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنه معور. فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حرس امرءاً أجله^(١)، فلما قام سقط الحائط. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين.

٧٠٩ - عن سعيد بن قيس الهمداني، قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع^(٢)؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس، إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء.

٧١٠ - عن علي بن أسباط، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في

(١) بمعنى كفى بالأجل حارساً.

(٢) يستفهم سعيد من الامام عليه السلام لأنه لم يكن لابساً لامة حربه كما هو شأن المحاربين في ساحة المعركة.

الكنز الذي قال الله عز وجل: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه، فقلت: جعلت فداك أريد أن أكتبه، قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته.

٧١١- عن عبد الرحمن العزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي صلوات الله عليه خرج علي أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين. قال: ويحك، أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال: لا، بل من أهل الأرض. فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.

باب: الرضا بالقضاء

٧١٢- عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل.

٧١٣- عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى فيما أحب أو كره، لم يقض الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له.

٧١٤- عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه، ولا يتهمه في قضائه.

٧١٥- عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى بن عمران: ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي

المؤمن فإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه ما هو خير له، وأزوي عنه^(١) ما هو شر له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضائي وأطاع أمري.

٧١٦- عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزّ وجلّ له قضاء إلا كان خيراً له وإن قُرِض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاريها كان خيراً له.

٧١٧- عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: قال [لي] علي بن الحسين صلوات الله عليهما الزهد عشرة أجزاء، أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

٧١٨- عن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر، فقال: يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه^(٢)، ويحقر منزلته، والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.

باب: التفويض إلى الله والتوكّل عليه

٧١٩- عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن، إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي واد هلك.

(١) أزوي عنه: أمتنع عنه.

(٢) قسمه: حظّه ونصيبه.

٧٢٠ - عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سألته: عن قول الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾^(١) فقال: التوكل على الله درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك^(٢) خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها^(٣).

٧٢١ - عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً: من أعطي الدعاء أعطي الاجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، ثم قال: أتلوت كتاب الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾؟. وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^(٤)؟ وقال: ﴿أدعوني أستجب لكم﴾^(٥)؟.

٧٢٢ - عن الحسين بن علوان، قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفذت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك، ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي، لأقطعنَّ أمل كل مؤمل [من الناس] غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي، ويرجو غيري ويقرع بالفكر بأن غيري وببيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبأبي مفتوح لمن دعاني، فمن الذي أمّلتني لنوائبه

(١) الطلاق: ٣.

(٢) لا يألوك: لا يمنحك.

(٣) في أمورك كلها وأمور غيرك كذلك.

(٤) إبراهيم: ٧.

(٥) غافر: ٦٠.

فقطعتة دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسييحي وأمرتهم أن لا يغلّقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم [أن] من طرفته نائبة من نوائي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فإلي أراه لاهياً عني، أعطيته مجودي ما لم يسألني ثم انتزعتة عنه فلم يسألني ردّه وسأل غيري؛ أفيراي أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخلني عبدي، أو ليس الجود والكرم لي؟! أو ليس العفو والرحمة بيدي؟! أو ليس أنا محل الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤمّلوا غيري، فلو أنّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤساً للقناطين من رحمتي، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني.

باب: الخوف والرجاء

٧٢٣ - عن الحارث بن المغيرة، أو أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لوجنته ببر الثقلين لعذبك وارح الله رجاء لو جنته بذنوب الثقلين لرحمك. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٧٢٤ - عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك.

٧٢٥ - عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

٧٢٦- عن ابن أبي نجران، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجّحون^(١) في الأمانى، كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

٧٢٧- عن صالح بن حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢). وقال جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ﴾^(٣). وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾^(٤). قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب.

٧٢٨- عن حمزة بن حمران، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ كما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: يا أيها الناس إنَّ لكم معالم فانتهاوا الى معالمكم^(٥)، وإنَّ لكم نهاية فانتهاوا الى نهايتكم، ألا إنَّ المؤمن بعمل بين محافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، وفي الشيبة قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فو الذي نفس محمد بيده، ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار.

٧٢٩- عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ

(١) يترجّحون: بمعنى أن الأمانى تميل بهم عن صراط الله المستقيم.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) المائدة: ٤٤.

(٤) الطلاق: ٢.

(٥) أي ان لكم عقائد ومبادئ تكون بمثابة علامات تستدلون بها وتستهدون وهي معالم الدين واحكام الشرع المقدس.

مقام ربه جنتان ﴿١﴾، قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.

٧٣٠ - عن الحسن بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

٧٣١ - عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المؤمن بين مخالفتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف.

٧٣٢ - عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وهو على منبره - والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة، إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن إغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، وإغتيابه للمؤمنين. والذي لا إله إلا هو، لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم، بيده الخيرات، يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه.

باب: الاعتراف بالتقصير

٧٣٣ - عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قال لبعض ولده: يا بني عليك بالجد، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته، فإن الله لا يعبد حق عباده.

٧٣٤- عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك^(١) وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

٧٣٥- عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال: أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين^(٢)، ولا تخرجني من التقصير. قال: قلت: أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين، ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كلُّ عمل تريد به الله عزّ وجلّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإنّ الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله عزّ وجلّ.

باب: الطاعة والتقوى

٧٣٦- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فقال: يا أيها الناس، والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد امرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، ألا وإنّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله واجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه^(٣)، فانه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته.

٧٣٧- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع، والأمانة وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبر بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة،

(١) ما دخل عليّ البلاء الآمنك.

(٢) المعارين: اصحاب الايمان المتزلزل الذي سرعان ما يزول.

(٣) اي بغير الطرق المشروعة التي أحلها الله.

والغارمين^(١)، والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير؛ وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء^(٢). قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة، فقال: يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فقلاً؟ فلو قال: إني أحب رسول الله، فرسول الله ﷺ خير من علي عليه السلام، ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله عز وجل [واكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر: والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو؛ وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

٧٣٨- عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس^(٣) فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عز وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَوْقِ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤).

٧٣٩- عن أبان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا معشر الشيعة - شيعة آل محمد - كونوا النمرقة الوسطى^(٥) يرجع إليكم العالي ويلحق بكم

(١) الغارمين: المطلوبين.

(٢) نقاة عشائريهم والمؤمنون عندهم.

(٣) جماعة منهم.

(٤) الزمر: ١٠.

(٥) النمرقة الوسطى: الوسادة الصغيرة: والكلام فيه كناية أي كونوا كالوسادة التي لها حد في الارتفاع والانخفاض فيكون الارتفاع فوق الحد مضر وكذلك الانخفاض دون الحد فلا تكونوا غاليين في دينكم

التالي. فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم. قال: فما التالي؛ قال: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يوجر عليه. ثم أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا، ويحكم لا تغتروا.

٧٤٠ - عن مفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مه، استغفر الله، ثم قال لي إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى. قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

٧٤١ - عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما نقل الله عز وجل عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى، إلا أغناه من غير مال، وأعزه من غير عشيرة، وآنسه من غير بشر.

باب: الورع

٧٤٢ - عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إني لا ألقاك إلا في السنين^(١)، فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

→ وأنتكم تتجاوزون بهم عن مرتبتهم التي جعلهم الله فيها وهي الإمامة والوصاية ولا تكونوا أيضاً مقصرين بحقهم فتزولهم عن مرتبتهم التي جعلهم الله فيها فتعاملون معهم كسائر الناس بل كونوا وسطاً.

(١) في السنة أو السنين مرة.

٧٤٣ - عن حنان بن سدير: قال: قال أبو الصباح الكناني لابي عبد الله عليه السلام: ما نلتقي من الناس فيك؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: والذي تلتقي من الناس في؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفري خبيث، فقال: يعيركم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم. قال: فقال: ما أقلّ والله من يتبع جعفرًا منكم، إنما أصحابي من اشتدّ ورعه، وعمل لخالقه، فهؤلاء أصحابي.

٧٤٤ - عن أبي سارة الغزّال، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الله عزّ وجلّ: ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك، تكن من أورع الناس.

٧٤٥ - عن أبي أسامة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود، فان أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله اطاع وعصيت وسجد وأبيت.

٧٤٦ - عن علي بن أبي زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عيسى بن عبد الله القمي فرحّب به وقرب من مجلسه، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله ليس منا - ولا كرامة - من كان في مصر^(١) فيه مائة الف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.

٧٤٧ - عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إننا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعاً مريداً، ألا وأن من اتباع أمرنا وإرادته الورع، فترينوا به، يرحمكم الله وكتبوا أعدائنا^(٢) [به] ينعشكم الله.

٧٤٨ - عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير

(١) في بلد من البلدان.

(٢) كتبوا أعدائنا: أي أوقعوهم في الشدة والمشقة.

ألستكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فان ذلك داعية^(١).

٧٤٩ - عن محمد بن حمزة العلوي، قال: أخبرني عبيد الله بن علي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام: قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدروهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [الله] أورع منه.

باب: العفة

٧٥٠ - عن أبي بصير، قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إني ضعيف العمل قليل الصيام، ولكنني أرجو أن لا أكل إلا حلالاً، قال: فقال له: أيُّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج.

٧٥١ - وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج».

باب: اجتناب المحارم

٧٥٢ - عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله.

٧٥٣ - عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام يا موسى: ما تقرب اليّ المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فاني أبيعهم جنات عدن لا أشرك معهم أحداً.

باب: أداء الفرائض

٧٥٤ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: من

(١) بمعنى يكون سلوككم وأخلاقكم سبباً مشجعاً لدخول النيران في ما أنتم فيه من ولاية أهل البيت عليهم السلام.

عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس.

٧٥٥ - عن أبي السفاح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل:

﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾^(١) قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة.

٧٥٦ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس».

٧٥٧ - عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه.

باب: استواء العمل والمداومة عليه

٧٥٨ - عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك، ما شاء الله أن يكون.

٧٥٩ - عن نجبة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل.

٧٦٠ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان علي ابن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إني لأحبه أن أداوم على العمل وإن قل.

٧٦١ - عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً.

باب: العبادة

٧٦٢ - عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في التوراة مكتوب: يا ابن

(١) ال عمران: ٢٠٠.

آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولا أكلك الى طلبك، وعلي ان اسد فافتك، واملأ قلبك خوفاً مني؛ وان لا تفرغ لعبادي املأ قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا اسد فافتك وأكلك الى طلبك.

٧٦٣ - عن عمرو بن جميع، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الناس من عشق العباد، فعانقها وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا، على عسر ام على يسر».

٧٦٤ - عن هارون بن خارجة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: [إن] العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العباد.

٧٦٥ - عن السكوني، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد المسكنة^(١)، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته».

باب: النية

٧٦٦ - عن ابي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليها قال: لا عمل إلا بنية.

٧٦٧ - عن السكوني، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شر من عمله؛ وكل عامل يعمل على نيته»^(٢).

٧٦٨ - عن ابي بصير، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد المؤمن الفقير ليقول:

(١) حصول الخطيئة وارتكاب المخالفة بعد حصول التوبة والمسكنة لله.

(٢) ذلك لأن الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه أو يتوقعه. أما كيف تكون نية المؤمن خير من عمله لأن المؤمن يطمح أن تكون أفعاله على أحسن الوجوه، ولما تكون في أغلب الأحيان غير مطابقة لنواياه فتكون النية أرفع درجة من العمل.

يا رب أرزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم.

٧٦٩ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً؟ فقال: حسن النية بالطاعة.

٧٧٠ - عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما خلد أهل النار في النار، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها إن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها ان يطيعوا الله أبداً، فبالنيتات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾^(١) قال: على نيته.

باب: الاقتصاد في العبادة

٧٧١ - عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبّت^(٢) الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى».

٧٧٢ - عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا تكرهوا الى أنفسكم العبادة^(٣).

٧٧٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصاب عرقاً، فقال لي: يا جعفر يا بنيّ إن الله اذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير.

(١) الإسراء: ٨٤.

(٢) المنبّت: المنقطع.

(٣) بمعنى تحميل النفس من العبادة اكثر مما تطيق.

باب: الصبر

٧٧٤ - عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان .

٧٧٥ - عن حمزة بن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الجنة محفوفة بالمكاره والصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار .

٧٧٦ - عن أبي سيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إذا دخل المؤمن في قبره ، كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره والبرّ مطلّ عليه ويتنحى الصبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءً له قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ : دونكم صاحبكم ، فان عجزتم عنه فأنا دونه .

٧٧٧ - عن الأصمغ ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الصبر صبران : صبر عند المصيبة ، حسن جميل ، واحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عزّ وجل عليك ؛ والذكر ذكران : ذكر الله عزّ وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عندما حرم عليك ، فيكون حاجزاً .

٧٧٨ - عن أبي حمزة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما حضرت أبي علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني الى صدره وقال : يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به ، يا بنيّ اصبر على الحق وإن كان مرأاً .

٧٧٩ - مرفوعاً عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية ، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الأرض . ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له

تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش».

٧٨٠- عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ أنعم على قوم، فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً؛ وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة.

٧٨١- عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس.

٧٨٢- عن الوشاء، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا صُبرٌ وشيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأننا نصر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون.

باب: الشكر

٧٨٣- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الطاعم^(١) الشاكر، له من الأجر كأجر الصائم المحتسب؛ والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر؛ والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع».

٧٨٤- عن عبد الله بن اسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت، ولا بقاء لها اذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير.

٧٨٥- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجله فانزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه﴾ ما انزلنا عليك

(١) الطاعم: باذل الطعام.

القرآن لتشقى ﴿١﴾

٧٨٦- عن عبيد الله بن الوليد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث لا يضر معهنَّ شيء: الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة.

٧٨٧- عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اعطى الشكر اعطى الزيادة، يقول الله عز وجل: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم﴾ (٢).

٧٨٨- عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين.

٧٨٩- عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالاً فرزقني، وإني سألت الله أن يرزقني ولدأ فرزقني ولدأ، وسألته أن يرزقني دارأ فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجأ، فقال: أما - والله - مع الحمد فلا.

٧٩٠- عن المثني الحنط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ورد عليه أمر يسره، قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتم به، قال: الحمد لله على كل حال.

٧٩١- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تقول ثلاث مرات إذا نظرت الى المبتلى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.

٧٩٢- عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: «الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به، وفضلني عليك بالعافية، اللهم عافني مما ابتليته به» إلا لم يبتل بذلك البلاء.

(١) طه: ١-٢.

(٢) إبراهيم: ٧.

٧٩٣- عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يجزئهم».

٧٩٤- عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقه له، إذ نزل فسجد خمس سجعات، فلما أن ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عزّ وجل، فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة.

٧٩٥- عن هشام بن أحمد، قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته، فخرّ ساجداً، فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته. فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟ فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي.

٧٩٦- عن أبي عبد الله صاحب السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ الى موسى عليه السلام يا موسى: اشكرني حق شكري، فقال: يا رب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكر به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني.

٧٩٧- عن عمار الدّهني، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن الله يحب كل قلب حزين، ويجب كل عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبده من عباده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكركم الله أشكركم للناس.

باب: حسن الخلق

٧٩٨- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

٧٩٩- عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين

عليها السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق».

٨٠٠- عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أربع من كن فيه كمل إيمانه وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك، [قال] وهو الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحسن الخلق.

٨٠١- عن عنبسة العابد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما يقدم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض، أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه.

٨٠٢- عن ذريح، عن أبي عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم».

٨٠٣- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

٨٠٤- عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه عليه السلام الخلق الحسن يميّت الخطيئة، كما تميّت الشمس الجليد.

٨٠٥- عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الخلق منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه، فنه سجية ومنه نية، فقلت، فأيهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية، هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً، فهو أفضلها.

٨٠٦- عن علي بن أبي علي اللهي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يعطي العبد من الثواب على حسن الخلق، كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح.

٨٠٧- عن حبيب الخنعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ

رحالهم»^(١).

٨٠٨ - عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

باب: حسن البشر

٨٠٩ - عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالتقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

٨١٠ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الانفاق من إقتار والبشر لجميع العالم، والانصاف من نفسه.

٨١١ - عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما حد حسن الخلق؟ قال: تليّن جناحك، وتطيّب كلامك، وتلق أخاك ببشر حسن.

٨١٢ - عن فضيل، قال: صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار.

باب: الصدق وأداء الأمانة

٨١٣ - عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

٨١٤ - عن اسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا تغتروا

(١) الأكناف الجوانب، وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم. وتوطأ رحالهم أي تنزل منازلهم للضيافة أو لطلب الحاجة فيرحبون بضيفهم بالخلق الجميل والبشاشة بحيث يشعر الضيف كأنه صاحب المنزل.

بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.

٨١٥- عن عمرو بن أبي المقداد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه: تعلموا الصدق قبل الحديث.

٨١٦- عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا فضيل إن الصادق أول من يصدقه الله عزّ وجلّ، يعلم أنه صادق، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق.

٨١٧- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسماه الله عزّ وجلّ صادق الوعد، ثم [قال] إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: مازلت منتظراً لك.

باب: الحياء

٨١٨- عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة.

٨١٩- عن معاذ بن كثير، عن أحدهما عليه السلام، قال: الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

٨٢٠- عن الفضل بن كثير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا إيمان لمن لا حياء له.

٨٢١- عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل، هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل.

باب: العفو

٨٢٢- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في

خطبته: «ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟: العفو عن ظلمك، وتصل من قطعك، والاحسان الى من أساء اليك، وإعطاء من حرمك».

٨٢٣- عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: سمعته يقول: اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ونعفو عن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم أدخلوا الجنة.

٨٢٤- عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.

٨٢٥- عن ابن فضال، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً.

٨٢٦- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى باليهودية التي سميت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.

باب: كظم الغيظ

٨٢٧- عن مالك بن حصين السكوني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزّ وجلّ عزاً في الدنيا والآخرة: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١). وأتابه الله مكان غيظه ذلك.

٨٢٨- عن سيف بن عميرة، قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه امضاه، أملاً الله قلبه يوم القيامة رضاه.

(١) آل عمران: ١٣٤.

٨٢٩ - عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا زيد اصبر على أعداء النعم، فانك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من ان تطيع الله فيه، يا زيد إن الله اصطفى الإسلام واختاره، فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

٨٣٠ - عن ربعي، عن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي أبي: يا بني ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتُها صبر، وما من شيء يسرني أن لي بذل نفسي همر النعم.

٨٣١ - عن أبي حمزة، قال: قال، أبو عبد الله عليه السلام: ما من جرعة يتجرَّعها العبد أحبَّ الى الله عزَّ وجلَّ من جرعة غيظ يتجرَّعها عند تردها في قلبه، إما بصبر وإما بحلم.

باب: الحلم

٨٣٢ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد، الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً؛ وإن الرجل كان اذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

٨٣٣ - عن أبي حمزة قال: المؤمن خلط عمله بالحلم، يجلس ليعلم، وينطق ليفهم، لا يحدث أمانته الأصدقاء^(١)، ولا يكتُم شهادته الأعداء، ولا يفعل شيئاً من الحق رياء، ولا يتركه حياء، إن زكي خاف مما يقولون^(٢)، واسغفر الله مما لا يعلمون، لا يغيره قول من جهله، ويخشى احصاء ما قد عمله.

٨٣٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه.

(١) أي لا يخبر أحد بما أوتى من عليه من سر حتى للأصدقاء..

(٢) يستاء من مدح الآخرين له.

٨٣٥ - عن علي بن حفص العوسي الكوفي، رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اعز الله بمجهل قط، ولا اذل مجلم قط».

٨٣٦ - عنه، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كفى بالحلم ناصراً؛ وقال: اذا لم تكن حليماً فتحلم^(١).

٨٣٧ - عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت، ستجزى بما قلت. ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك أن أتمت ذلك، قال: فان ردّ الحليم عليه إرتفع الملكان.

باب: الصمت وحفظ اللسان

٨٣٨ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت؛ إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير.

٨٣٩ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل مما أنالك الله، قال: فان كنت أحوج ممن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: وإن كنت اضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق^(٢) يعني أشر. عليه قال: كنت اخرق ممن اصنع له؟ قال: فأصمت لسانك إلا من خير، إما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة؟.

٨٤٠ - عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فان السكوت من ذهب.

٨٤١ - عن الحلبي، رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نجاة المؤمن [في] حفظ

(١) أي تكلف الحلم واعمل به حتى يكون ملكة لديك.

(٢) الأخرق: أي الأحمق.

لسانه».

٨٤٢- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر - رحمه الله - يقول: يا مبتغي العلم، ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك.

٨٤٣- عن أبي جميلة عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان^(١) يقول: نشدتك الله أن نعذب فيك.

٨٤٤- عن أبي حمزة، عن علي بن الحسن عليه السلام، قال: إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنما نئاب ونعاقب بك.

٨٤٥- عن قيس أبي إسماعيل رفعه، قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني فقال: إحفظ لسانك. قال: يا رسول الله أوصني قال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد السنتهم.

٨٤٦- عن ابن فضال، عن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياہ وحضر عذابه».

٨٤٧- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغارها، فسفك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزتي [وجلالی] لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك».

٨٤٨- عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه^(٢)، حافظاً للسانه.

(١) تذلل له واستعطفه.

(٢) مشغول باصلاح نفسه.

٨٤٩- عن علي بن الحسين بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً.

باب: المداراة

٨٥٠- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل».

٨٥١- عن الحسين بن الحسن، قال: سمعت جعفرأ عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: دارِ خَلْقِي.

٨٥٢- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض».

٨٥٣- عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تملوا عليهم فيظلموكم، فانه سياقي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال [له]: إنه أبله لا عقل له.

باب: الرفق

٨٥٤- عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق.

٨٥٥- عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى رفيق

يحب الرفق، فمن رفق به عباده تسليله أضعفهم ومضادتهم^(١) لهواهم وقلوبهم. ومن رفق بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً^(٢).

٨٥٦ - عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرفيق يمن^(٣) والخرق شوم^(٤)».

٨٥٧ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه».

٨٥٨ - عن عمرو بن أبي المقداد، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: «إن في الرفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير».

٨٥٩ - عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق؛ والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال؛ والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبق معه شيء؛ إن الله عز وجل رقيق يحب الرفق».

٨٦٠ - عن هشام بن أحمد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال لي - وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي -: ارفق بهم فإن كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

٨٦١ - عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: الرفق نصف العيش.

(١) انتزاعه ليفضهم واحقادهم برفق ولين تدريجياً.

(٢) عرى الإيمان أحكامه وتشريعاته ولذا رأى التدرج في تشريع الاحكام رفقاً بهم.

(٣) اليمن: البركة.

(٤) الخرق: الحق.

٨٦٢ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اصطحب إثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبها إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه».

٨٦٣ - عن فضيل بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.

باب: التواضع

٨٦٤ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خلقان الثياب^(١) قال: فقال جعفر عليه السلام فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا، قال: الحمد لله الذي نصر محمداً وأقرّ عينه، ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله عزّ وجلّ قد نصر نبيه صلى الله عليه وآله، واهلك عدوه وأسر فلان وفلان، التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر: أيها الملك فما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام، أن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة، فلما أحدث الله عزّ وجلّ لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا برحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وأن العفو يزيد صاحبه عزاً، فاعفوا يعزكم الله».

٨٦٥ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه.

(١) خلقان الثياب: الثياب البالية.

٨٦٦ - عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر انه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملك فقال: إن الله عز وجل يخيرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر الى جبرئيل، وأوماً بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً، رسولاً، فقال الرسول: «مع انه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً»، قال: «ومعه مفاتيح خزائن الأرض».

٨٦٧ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المرء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى.

٨٦٨ - عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود: كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون.

٨٦٩ - عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه.

باب: الحب في الله والبغض في الله

٨٧٠ - عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أحب الله، وأبغض الله، واعطى الله فهو بمن كمل إيمانه.

٨٧١ - عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله.

٨٧٢ - عن سلام ابن المستير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، إلا ومن أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

٨٧٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور

منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.
 ٨٧٤ - عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحب والبغض،
 أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية ﴿حَبِّبَ
 إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ
 الرَّاشِدُونَ﴾^(١).

٨٧٥ - عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: «أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال
 بعضهم: الصلاة. وقال بعضهم: الزكاة. وقال بعضهم: الصيام. وقال بعضهم: الحج
 والعمرة. وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل ما قلتم فضل وليس
 به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله
 والتبري من أعداء الله».

٨٧٦ - عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاث من علامات
 المؤمن: علمه بالله، ومن يحبُّ ومن يبغض^(٢).

٨٧٧ - عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن
 الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، وأن الرجل
 ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله يبغضكم النار.

٨٧٨ - عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قد يكون حب في الله
 ورسوله وحب في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فتوابه على الله، وما كان في الدنيا
 فليس بشيء.

٨٧٩ - عن سامة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن المسلمين يلتقيان،
 فأفضلهما أشدُّهما حباً لصاحبه.

(١) الحجرات: ٧.

(٢) بمعنى أن المؤمن ببصيرته يعلم من يحبه الله أو من يبغضه الله بناء لوجود علامات، وعلى أساس ذلك
 يجب المؤمن من يحبه الله ويبغض من يبغضه الله.

٨٨٠ - عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كل من لم يحب على الدين، ولم يبغض على الدين، فلا دين له.

باب: ذم الدنيا والزهد فيها

٨٨١ - عن الهيثم بن واقد الحريري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.

٨٨٢ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.

٨٨٣ - عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، أن رجلاً سأل علي بن الحسين عليها السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾^(١).

٨٨٤ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعاً خائفاً^(٢).

٨٨٥ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك: إفتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبياً، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة، حين أعطيت المفاتيح.

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) جائعاً أما بسبب الصوم أما الإيثار أو الخوف يعني تذكره الدائم في الله وطلب المغفرة منه.

٨٨٦ - عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسك^(١) ملقى على مزبلة ميتاً، فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا لعله لو كان حياً لم يساو درهماً، فقال النبي صلى الله عليه وآله «والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله».

٨٨٧ - عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما انتفع به. فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا.

٨٨٨ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، [ألا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.

ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقَرَضُوا من الدنيا تفريضاً^(٢).

ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا^(٣) عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب

ألا إنَّ لله عبداً كمن رأى أهل الجنة مخلدين^(٤)، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلما، علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح^(٥) قد براهم الخوف من العبادة.

(١) أسك: المعزى المقطوع الاذنين.

(٢) الرفض وعدم الركون إلى الدنيا ومفرياتها.

(٣) تركها أو نسيها.

(٤) أي إن مستوى اليقين عندهم في الله جعلهم يرون أهل الجنة كالذي يراهم بأم عينيه.

(٥) القِداح: السهام والنبال.

ينظر اليهم الناظر فيقول: مرضى - وما بالقوم من مرض - ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم، من ذكر النار وما فيها.

٨٨٩- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أبو ذر - رضي الله عنه - يقول في خطبته: يا مبتغي العلم: كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله؛ يا مبتغي العلم: لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها؛ يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عزّ وجل، فانك مثاب بعملك، كما تدين تدان، يا مبتغي العلم.

٨٩٠- عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل المريض على الدنيا كمثل دودة القز، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان ابعدها من الخروج حتى تموت غمّاً، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له؛ وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً، فأوف عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جرت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر، اخرجها ولا تعمرها، فانك لم تؤمر بعمارها^(١).

٨٩١- عن ابن ابي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فيما ناجى الله عزّ وجل به موسى عليه السلام يا موسى: لا تركز الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأماً يا موسى لو وكلتك الى نفسك لتنظر لها إذا لغلغ عليك حب الدنيا وزهرتها، يا موسى نافس في الخير أهله واستبقهم اليه، فان الخير كاسمه واترك

(١) الاخذ منها بمقدار الضرورة والحاجة.

من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها وموكل^(١) الى نفسه؛ واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطن أحداً برضى الناس عنه، حتى تعلم أن الله راض عنه، ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فان طاعة الناس له وأتباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولن تبعه.

٨٩٢ - عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع، يحذرهما الرجل العاقل، ويهوى اليها الصبي الجاهل.

٨٩٣ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان إزداد عطشاً حتى يقتله.

٨٩٤ - عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا أصابوا دنياهم.

٨٩٥ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله عز وجل يقول: (وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كفت عليه ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر)^(٢).

باب: القناعة

٨٩٦ - عن عمرو بن هلال، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام: ﴿ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾^(٣) وقال: ﴿ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة

(١) الذي يُترك هو وقدراته التي خلق عليها بلا تسديد ورعاية إضافية من الله اليه.

(٢) أي كنت له عوضاً عن تجارة كل تاجر.

(٣) التوبة: ٥٥.

الديار^(١) فان دخلك من ذلك شيء فاذا ذكر عيش رسول الله ﷺ، فانما كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف اذا وجده.

٨٩٧ - عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ﷺ فقالت له امرأته، لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته، فجاء الى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال: من سألنا أعطينا، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري. فرجع الى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله ﷺ بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «من سألنا أعطينا ومن استغنى اغناه الله»، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم اتى الجبل، فصعد فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مد^(٢) من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين^(٣) وغلاماً، ثم أثرى حتى أيسر، فجاء الى النبي ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: قلت لك: «من سألنا أعطينا ومن استغنى أغناه الله^(٤)».

٨٩٨ - عن حمزة بن حمران، قال: شكنا رجل الى أبي عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه الى ما هو أكثر منه. وقال: علمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كل ما يكفيك يغنيك، فادنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك.

باب: الكفاف

٨٩٩ - عن أبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عز وجل يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قترت عليه وذلك أقرب له مني، ويفرح عبدي المؤمن إن

(١) طه: ١٣١.

(٢) المد: مكيال قديم توزن فيه الأشياء فهو عند أهل الحجاز رطل وثلاث وعند أهل العراق رطلان.

(٣) بكر: الفتى من الابل.

(٤) من استغنى عن السؤال وسعى لطلب الرزق الحلال.

وسعت عليه وذلك أبعد له مني .

باب: تعجيل فعل الخير

٩٠٠ - عن حمزة بن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا همَّ أحدكم بخير فلا يؤخره، فإن العبد ربما صلى الصلاة أو صام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر [الله] لك .

٩٠١ - عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً، يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله .

٩٠٢ - عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره، فإن العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار؛ ولا تستقل ما يتقرب به إلى الله عزّ وجل ولو شق تمرّة .

٩٠٣ - عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من همَّ بخير فليعجله ولا يؤخره، فإن العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً ومن همَّ بسئته فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الله سبحانه فيقول: لا وعزّي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً .

٩٠٤ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإن الله عزّ وجلّ خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة .

باب: الانصاف والعدل

٩٠٥ - عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: «طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيته»^(١)،

(١) أي طبيعته، بأن تخلصت من رذائل الاخلاق .

وصلحت سريرته، وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وانصف الناس من نفسه».

٩٠٦ - عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من يضمن لي أربعة^(١) بأربعة أبيات في الجنة؟ انفق ولا تخف فقراً، وافش السلام في العالم، واترك المرء^(٢) وإن كنت محقاً، وانصف الناس من نفسك.

٩٠٧ - عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيد الاعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر فقط، ولكن اذا ورد عليك شيء أمر الله عز وجل به أخذت به، واذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته.

٩٠٨ - عن الحسن البزاز: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في حديث له: ألا اخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه، فذكر ثلاثة أشياء أولها: انصاف الناس من نفسك.

٩٠٩ - عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من انصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره^(٣).

٩١٠ - عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل لي آدم عليه السلام اني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يارب وما هن؟ قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال: يا رب بينهن لي حتى أعلمهن، قال: أما التي لي فتعبدني، لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك، فاجزيك بعملك أحوج ما تكون اليه، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء وعليّ الإجابة. وأما التي بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك

(١) أي من يلتزم لي نفسه بأربعة أمور.

(٢) المرء: الجدل والمخاصمة.

(٣) من تمكن من نفسه فأعطى النصف منها فيما أحببت أو كرهت كان أهلاً لأن يحكم بين الناس بالعدل.

وتكره لهم ما تكره لنفسك .

٩١١ - عن روح ابن أخت المعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : اتقوا الله واعدلوا ، فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون .

٩١٢ - عن عثمان بن جبلة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ الاظله : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم أن ذلك لله رضى ^(١) ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعب حتى ينفى ذلك العيب عن نفسه ، فانه لا ينبغي منها عيباً إلا بدا له عيب ؛ وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس .

٩١٣ - عن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من واسى الفقير من ماله ، وانصف الناس من نفسه ، فذلك المؤمن حقاً » .

٩١٤ - عن يوسف البزاز ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تدارأ ^(٢) اثنان في أمر قط ، فاعطى أحدهما النصف صاحبه ، فلم يقبل منه إلا أدل ^(٣) منه .

٩١٥ - عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : العدل احلى من الماء يصيبه الظمان ، ما أوسع العدل اذا عدل فيه وإن قل .

باب : الاستغناء عن الناس

٩١٦ - عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس .

٩١٧ - عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول : طلب

(١) التردد وعدم الحسم بين الإقدام على العمل أو تركه .

(٢) تدارأ : الاشتداد في الخصومة والنزاع .

(٣) أدل : كانت الغلبة له عليه .

الحوائج الى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

٩١٨ - عن نجم بن حطيم الغنوي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اليأس مما في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت اليأس ألفيته^(١) الغنى * إذا عرفته النفس، والطمع الفقر
٩١٩ - عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك.

باب: صلة الرحم

٩٢٠ - عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) قال: فقال: هي أرحام الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها منه^(٣).

٩٢١ - عن اسحاق بن عمار، قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا الأتوتياً^(٤) علي وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: إذا يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فانك إذا فعلت ذلك كان لك من

(١) ألفيته: وجدته.

(٢) النساء: ١.

(٣) قرنها بنفسه بالأمر بالتقوى.

(٤) توتياً: تهجماً.

الله عليهم ظهر^(١).

٩٢٢ - عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء.

٩٢٣ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين.

٩٢٤ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد، وهو قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٢) ورحم كل ذي رحم.

٩٢٥ - عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتدفع البلوى، وتنمي الأموال، وتنسى له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبب في أهل بيته، فليتق الله وليصل رحمه.

٩٢٦ - عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك، وغدوت في حاجة، فاذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد [يخرج] قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله ما بكر بك^(٣)؟ فقال: إني تلوت آية من كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قول الله جل وعز ذكره: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾

(١) ظهر: معين وناصر.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) ما بكر بك: ما السبب الذي جاء بك أول الصباح.

ويخشون ربهم ويحافظون سوء الحساب ﴿١﴾ فقال: صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جل وعز قطّ فاعتنقا وبكيا.

٩٢٧ - عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن لي ابن عم أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد همت لقطيعته إياي أن أقطعه أأذن لي قطعه؟ قال: إنك إذا وصلته وقطعك وصلكما الله عزّ وجلّ جميعاً وإن قطعه وقطعك قطعكما الله.

٩٢٨ - عن صفوان، عن الجهم بن حميد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون لي القرابة على غير أمري، ألهم عليّ حقّ؟ قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقان: حق الرحم وحق الإسلام.

باب: البرّ بالوالدين

٩٢٩ - عن درست بن أبي منصور، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألت رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه؛ ولا يمشي بين يديه؛ ولا يجلس قبله، ولا يستسب ^(٢) له.

٩٣٠ - عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حين وميتين؛ يصلي عنهما؛ ويتصدق عنهما؛ ويحج عنهما؛ ويصوم عنهما؛ فيكون الذي صنع لها، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّ وجلّ ببره وصلته خيراً كثيراً.

٩٣١ - عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لها وتصدق عنهما؛ وإن كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

٩٣٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله

(١) الرعد: ٢١.

(٢) بمعنى لا يأتي بأفعال قبيحة تكون مدعاة لسبه وسب أبيه.

رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني إن هذا نبي أن هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أمه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه، فقالت: يا بني دينك خير دين، اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بني أعد عليّ ما علمتني فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها، وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها.

٩٣٥- عن عمار بن حيان، قال: خبّرت أبا عبد الله، ببر إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً، أن رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاعة، فلما نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يمدّتها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟! فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه.

٩٣٦- عن حنان ابن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه.

٩٣٧- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتها، ثم يموتان فلا يقضي عنها ديونها، ولا يستغفر لها فيكتبه الله عاقاً، وانه ليكون عاقاً لها في حياتها غير بار بها، فاذا ماتا قضى دينها، واستغفر لها فيكتبه الله عزّ وجلّ باراً.

باب: الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم

٩٣٨- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم».

٩٣٩- عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيته سروراً.
 ٩٤٠- عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في قول الله عز وجل ﴿وجعلني مباركاً أينما كنت﴾^(١) قال: نفاعاً.

باب: اجلال الكبير

٩٤١- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم».
 ٩٤٢- عن أحمد بن محمد، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.
 ٩٤٣- عن الوصافي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عظموا كباركم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم.

باب: أخوة المؤمنين بعضهم لبعض

٩٤٤- عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون أخوة أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون^(٢).
 ٩٤٥- عن جابر الجعفي، قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني، أو أمر ينزل بي، حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال: نعم يا جابر: إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى فيهم من ریح روحه، فلذلك، المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها.
 ٩٤٦- عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه

(١) مريم: ٣١.

(٢) المبالغة في الأذى الناتجة عن الصلة المعنوية بينهم التي تمتد الى الألبان الجسدي.

ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه^(١).

٩٤٧ - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحها من روح واحدة؛ وأن روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها.

٩٤٨ - عن حفص بن البختري، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي: تحبه؟ فقلت: نعم، فقال لي: ولم لا تحبه وهو أخوك وشريكك في دينك، وعونك على عدوك ورزقه على غيرك.

٩٤٩ - عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: المؤمن خدّم بعضهم لبعض، قلت: وكيف يكونون خدماً لبعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً...

باب: حق المؤمن على أخيه وأداء حقه

٩٥٠ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده.

٩٥١ - عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال له: سبع حقوق واجبات، ما منهنّ حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلّى اني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك؛ والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره؛ والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك؛ والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته؛ والحق الخامس [أن] لا

(١) الخيانة تشمل ما يكون في المال والنفس والعرض بل حتى السرّ وكذا الظلم وعدم الوفاء بالوعد.

تشبع ويجوع، ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لاختيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته؛ وإذا علمت أن له حاجة تبادره الى قضاءها ولا تلجئه أن يسألها، ولكن تبادره مبادرة، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك.

٩٥٢- عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحق: أن يسلم عليه اذا لقيه، ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطش، ويجيبه اذا دعاه، ويتبعه اذا مات.

٩٥٣- عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة، فأشار الي، فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب اليه، فبينما أنا أطوف اذ أشار الي أيضا، فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان، إياك يريد هذا؟ قلت: نعم؛ قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه قلت: نعم، قال: فاذهب اليه، قلت فاقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم، قال فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسأته، فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان دعه لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل اردد عليه، فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك، ثم نظر الي فرأى ما دخلني، فقال: يا أبان: أما تعلم أن الله عز وجل قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: أما اذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، إنما أنت وهو سواء، إنما تؤثره اذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

٩٥٤- عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال: ابتداء منه: يا ابن ابي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل عن يمين الله» فقال ابن أبي يعفور: وما هن جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يجب لأعز أهله؛

ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله؛ ويناصحه الولاية. فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال: يا ابن أبي يعفور إذا كان عنده بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن، وان كان عنده ما يفرح عنه فرج عنه وإلا دعا الله له، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا، وأن تطؤوا عقبننا^(١) وأن تنتظروا عاقبتنا^(٢)، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ، فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم، وأما الذين عن يمين الله، فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهتئهم العيش مما يرون من فضلهم، فقال ابن أبي يعفور: وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور انهم محبوبون بنور الله، أما بلغك الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «ان لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله، وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية»، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

٩٥٥ - عن سعيد بن الحسن، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أجييء أحدكم الى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا، فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذا، قلت، فالهلاك إذا، فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد.

٩٥٦ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حق المسلم اذا أراد سفرأ أن يعلم إخوانه، وحق على إخوانه اذا قدم أن يأتوه».

باب: التراحم والتعاطف

٩٥٧ - عن شعيب العرقوفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا أخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاووا وتلاقوا

(١) أي تتابعونا وتقتدوا بنا وتسلموا لنا في كل ما نطلبه منكم.

(٢) أي دولتنا وقائمنا.

وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

٩٥٨- عن أبي المغراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ: ﴿رحموا بينهم﴾^(١) متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: زيارة الأخوان

٩٥٩- عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعده الله، وتنجز ما عند الله، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة.

٩٦٠- عن خيثة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، أودعه فقال: يا خيثة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقياً بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثة: أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره.

٩٦١- عن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: «إياي زرت وثوابك علي؛ ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة».

٩٦٢- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك^(٢) وقد أوجبت لك الجنة

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) قرى الضيف: إكرامه واحسانه.

بحبك اياه».

٩٦٣ - عن أبي غرة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طببت وطابت لك الجنة، فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فإن الله جواد والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله.

٩٦٤ - عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله.

٩٦٥ - عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عزّ وجلّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي، المتبع لآثار نبي، حق عليّ إعظامك، سلني اعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي حق عليّ إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي.

٩٦٦ - عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم، يأمنون بوائقه^(١) ولا يخافون غوائله^(٢) ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم^(٣).

٩٦٧ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء

(١) البوائق: الشرّ.

(٢) الغوائل: تعمد الشر والكيد للآخرين.

(٣) بادرهم بطيب الكلام.

الأخوان مغنم جسيم^(١) وان قلوبا.

باب: المصافحة

٩٦٨ - عن أبي عبيدة، قال: كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب، ثم يركب هو، فاذا استويينا سلم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه^(٢) وصافح، قال: وكان اذا نزل قبلي، فاذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا ابن رسول الله، انك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا وان فعل مرة فكثير، فقال: أما علمت ما في المصافحة، أن المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، والله ينظر اليهما حتى يفترقا.

٩٦٩ - عن خالد القماط، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمنين اذا التقيا وتصافحا، أدخل الله يده بين أيديهما، فصافح أشدهما حباً لصاحبه.

٩٧٠ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ينبغي للمؤمنين اذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا.

٩٧١ - عن اسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فنظر الي بوجه قاطب^(٣) فقلت: ما الذي غيرك لي؟ قال: الذي غيرك لاخوانك، بلغني يا اسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً، يرد عنك فقراء الشيعة، فقلت: جعلت فداك اني خفت الشهرة، فقال: أفلا خفت البلية، أو ما علمت أن المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليها فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه. فاذا توافقا غمرتها الرحمة، فاذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما. فقلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ما يلفظ من

(١) تجارة وريح معنوي.

(٢) كأنه التقاه لأول مرة.

(٣) بوجه قاطب: أي عابس.

قول إلا لديه رقيب عتيد^(١) فقال: يا اسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السرّ يسمع ويرى.

٩٧٢ - عن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فززع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه.

٩٧٣ - عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة، فدس النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا حذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني»؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة، ولكنني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي صلى الله عليه وآله وآله: «أما تعلم أن المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر».

٩٧٤ - عن رفاعة، قال: سمعته يقول: مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة.

باب: المعانقة

٩٧٥ - عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالوا: أيما مؤمن خرج الى أخيه يزوره عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفعت له درجة. واذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا الى عبديّ تراورا وتحابا فيّ، حق عليّ ألا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فاذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة الى مثل تلك الليلة من قابل، فان مات فيما بينهما، اعني من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور، كان له مثل أجره.

٩٧٦ - عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتها الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا عنها فان لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما. قال اسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظها وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما يلفظ من قولٍ الاّ لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾^(١) فتنفس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته وقال: يا اسحاق ان الله تبارك وتعالى انما أمر الملائكة أن تعزل عن المؤمنين اذا التقيا اجلاً لهما، وانه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظها ولا تعرف كلامها فانه يعرفه ويحفظه عليهما، عالم السر وأخفى.

باب: التقبيل

٩٧٧ - عن عليّ بن يزيد صاحب السابري قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما إنها لا تصلح الألبنيّ أو وصي نبي.

٩٧٨ - عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخد وقبلة الإمام بين عينيه.

باب: تذاكر الاخوان

٩٧٩ - عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تزاوروا فان في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.

٩٨٠ - عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: أتخلون وتتحدثون وتقولون

ما شئتم؟ فقلت: أي والله إنا لنخلوا ونتحدث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لو ددت أني معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إني لأحب ربحكم وأرواحكم؛ وأنكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد.

٩٨١ - عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم، فان دعوا بخير أمنوا، وإن استعذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله وسألوه قضاءها، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء، ثم قال صلوات الله عليه: فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم، ولو حلب شاة أو فواق ناقة^(١).

باب: إدخال السرور على المؤمنين

٩٨٢ - عن أبي حمزة الثمالي، سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سر مؤمناً فقد سرني ومن سرني فقد سر الله.

٩٨٣ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى^(٢) عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن.

٩٨٤ - عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا، بل والله على رسول

(١) فواق ناقة: الفترة ما بين الحلبتين لراحة الناقة أو لرعاية فصيلها.

(٢) القذى: ما يقع في العين من الوسخ.

الله ﷺ .

٩٨٥ - عن محمد بن جمهور، قال: كان النجاشي^(١) وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله ﷺ: أن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً، قال: فكتب إليه أبو عبد الله ﷺ: « بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله ». قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه، فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله ﷺ، فقبله ووضع عليه عينيه وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يشبها له لقابل، ثم قال له: سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت^(٢) ثياب، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت فداك، فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ. ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه، وارفع اليّ حوائجك قال: ففعل، وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله ﷺ بعد ذلك، فحدثه الرجل بالحديث عليّ جهته، فجعل يسر بما فعل. فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سررك ما فعل بي؟ فقال إي والله لقد سر الله ورسوله.

٩٨٦ - عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « أحب الأعمال إلى الله سرور [الذي] تدخله على المؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربتته ».

٩٨٧ - عن عبد الله بن سنان، قال: كان رجل عند أبي عبد الله ﷺ فقراً هذه الآية ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً﴾

(١) واسمه عبد الله، وهو الأب الثامن لأحمد بن علي النجاشي صاحب كتاب رجال النجاشي المعروف.

(٢) تخت: صندوق لوضع الثياب.

مبيناً^(١) قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات فقال: إي والله وألف ألف حسنة.

باب: قضاء حاجة المؤمن

٩٨٨ - عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا مفضل اسمع ما أقول لك، واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عليه^(٢) اخوانك، قلت: جعلت فداك وما عليه اخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً، وكان المفضل اذا سأل الحاجة أخاً من اخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عليه الاخوان^(٣).

٩٨٩ - عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب الى الله من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

٩٩٠ - عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة. - قال: وزاد إسحاق بن عمّار - وقضى له ستة آلاف حاجة، قال: ثم قال: وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشرأ.

٩٩١ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهلها، فان للجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله الأمن اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن، فيوكل الله عز وجل به ملكين: واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربه ويدعوان

(١) الاحزاب: ٥٨.

(٢) أي وجوههم.

(٣) عليه الإخوان: الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم.

بقضاء حاجته، ثم قال: والله لرسول الله ﷺ أسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة.

٩٩٢ - عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أوحى الله عز وجلّ الى موسى عليه السلام أن من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فأحكمه في الجنة، فقال موسى: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت، أو لم تقض.

٩٩٣ - عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها اليه، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره الى يوم القيامة، مغفوراً له، أو معذباً، فان عذره الطالب كان أسوء حالاً.

٩٩٤ - عن عبد الله بن محمد الجعفي: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهمّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة.

باب: السعي في حاجة المؤمن

٩٩٥ - عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، ويمحاه عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه إلا قال: ويعدل عشر رقاب^(١) وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام.

٩٩٦ - عن ابراهيم بن عمر المياني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من مؤمن يمشي لأخيه المؤمن في حاجة، إلا كتب الله عز وجلّ له بكل خطوة حسنة، وحط عنه

(١) عتق عشر رقاب.

بها سيئة، ورفع له بها درجة، وزيد بعد ذلك عشر حسنات، وشفع في عشر حاجات.

٩٩٧ - عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله، كتب الله عزّ وجلّ له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وأخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفاً في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفاً في الدنيا، فأخرجه باذن الله عزّ وجلّ إلا أن يكون ناصباً^(١).

٩٩٨ - عن أبي عمارة قال: كان حماد بن أبي حنيفة اذا لقيني قال: كرر علي حديثك، فأحدثه، قلت: روينا أن عابد بن إسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاءً في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم.

باب: تفريج كرب المؤمن

٩٩٩ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعان مؤمناً، نفس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثلثين وسبعين كربة عند كربه العظمى»، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.

١٠٠٠ - عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد. ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم.

١٠٠١ - عن ذريح المحاربي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر، يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة. قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في

(١) ناصباً: أي من كان عدواً لأهل بيت النبوة الأئمة المعصومين عليهم السلام..

الخير.

باب: إطعام المؤمن

١٠٠٢- عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليها السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم.

١٠٠٣- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان^(١) ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾^(٢).

١٠٠٤- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل».

١٠٠٥- عن حسين بن نعيم الصحاف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحب إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه، أتدعوهم الى منزلك؟ قلت: نعم ما أكل إلا ومعني الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر، فقال أبو عبد الله: أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك أطعمهم طعامي وأوطنهم رحلي ويكون فضلهم عليّ أعظم؟! قال: نعم، إنهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك

(١) السغبان: الجائع.

(٢) البلد: ١٤ - ١٦.

وذنوب عيالك .

١٠٠٦- عن سدير الصيرفي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لا يخطر مالي ذلك، قال: تطعم كل يوم مسلماً، فقلت: موسراً أو معسراً قال: فقال: إن الموسر قد يشتهي الطعام.

١٠٠٧- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب الي من أن أعتق رقبة.

١٠٠٨- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لأن أشبع رجلاً من اخواني، أحب الي من أن أدخل سوقكم هذا فأتباع منها رأساً فاعتقه.

١٠٠٩- عن أبي شبل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة.

١٠١٠- عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب الي من أن أزوره، ولأن أزوره أحب الي من أن اعتق عشر رقاب.

باب: من كسا مؤمناً

١٠١١- عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله الى أن ينفخ في الصور.

١٠١٢- عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليها السلام، قال: من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضراء. وقال في حديث آخر: لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك^(١).

باب: في إطفاء المؤمن وإكرامه

١٠١٣- عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أخذ من وجه أخيه

(١) ما دام عليه خيط منه.

المؤمن قذاة^(١) كتب الله عزّ وجل له عشر حسنات؛ ومن تسم في وجه أخيه كانت له حسنة.

١٠١٤- عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن مما خص الله عزّ وجلّ به المؤمن، أن يعرفه برّ إخوانه وإن قلّ؛ وليس البرّ بالكثرة وذلك أن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (ثم قال:) وَمَنْ يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(٢). ومن عرفه الله بذلك أحبه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب، ثم قال: يا جميل أرو هذا الحديث لإخوانك، فانه ترغيب في البرّ.

١٠١٥- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة.

١٠١٦- عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا اسحاق الى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن الى مؤمن ولا أعانه إلا خمس وجه إبليس وقرح قلبه.

باب: نصيحة المؤمن

١٠١٧- عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

١٠١٨- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه».

١٠١٩- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه».

(١) القذاة: جمع قذى وهو ما يقع في العين من وسخ وغيره.

(٢) الحشر: ٩.

باب: الاصلاح بين الناس

١٠٢٠- عن حبيب الأحول، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يجهبها الله: اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا، وتقارب بينهم اذا تباعدوا.

١٠٢١- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لآن اصلح بين اثنين أحب اليّ من أن أتصدق بدينارين.

١٠٢٢- عن مفضل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي^(١).

١٠٢٣- عن أبي حنيفة سابق الحاج، قال: مر بنا المفضل وأنا وختني^(٢) نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا الى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده، حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني اذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن اصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام.

١٠٢٤- عن معاوية بن عمار، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: المصلح ليس بكاذب.

١٠٢٥- عن اسحاق بن عمار، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ولا تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس﴾^(٣) قال: اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليّ يمين ألا أفعل.

باب: في إحياء المؤمن

١٠٢٦- عن سماعه، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزو جل: ﴿من قتل نفساً بغيرِ نفسٍ فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس

(١) اي اذا كان يمكن الاصلاح عن طريق بذل المال فاعطي أحد المتخاصمين من حق الإمام لهذا الغرض.

(٢) ختن: صهر الرجل من ابنته أو أخته.

(٣) البقرة: ٢٢٤.

جميعاً^(١)؟ قال: من أخرجها من ضلال الى هدى فكأنما أحيها ومن أخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها.

باب: في الدعاء للأهل الى الإيمان

١٠٢٧ - عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفادعوهم الى هذا الأمر^(٢)؟ فقال: نعم، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾^(٣).

باب: في ترك دعاء الناس

١٠٢٨ - عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال أبو عبد الله عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى السماء، ولا تخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب أن الله عزّ وجلّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾^(٤) وقال: ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾^(٥) ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ولا سواء؛ وانني سمعت أبي يقول: اذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع اليه من الطير الى وكبره.

١٠٢٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ اذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده واذا

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) أي أعلمهم الولاية وأمور دينهم.

(٣) التحريم: ٦.

(٤) القصص: ٥٦.

(٥) يونس: ٩٩.

أراد بعدد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه^(١).

باب: سلامة الدين

١٠٣٠ - عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾^(٢) فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

١٠٣١ - عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أن القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه، فإذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم؛ واعلموا أن الهالك من هلك دينه والحريب^(٣) من حرب دينه، ألا وإنه لا فقر بعد الجنة، ألا وإنه لا غنى بعد النار، لا يفك أسيرها ولا يبرء ضريرها.

باب: التقية

١٠٣٢ - عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ (قال: بما صبروا على التقية) ويدرون بالحسنة السيئة^(٤) قال: الحسنة التقية والسيئة الاذاعة.

١٠٣٣ - عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم فاحجبهوا بالتقية، فانه لا إيمان لمن لا تقية له، انما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا

(١) ولا يعني بالإجبار وإنما بحكم الهداية التي اختارها الإنسان.

(٢) غافر: ٤٥.

(٣) الحريب: من سلب ماله منه.

(٤) القصص: ٥٤.

ما في أجوافكم أنكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

١٠٣٤ - عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن علياً عليه السلام، قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني، فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام، ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم ستدعون إلى البراءة مني واني لعلي دين محمد؛ ولم يقل: لا تبرؤوا مني. فقال له السائل: رأيت أن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه، وماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر، حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله ﴿الآمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾^(١) فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز وجل عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

١٠٣٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.

١٠٣٦ - عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقية، فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ﴿الآمن أكره وقلبه منطئن بالإيمان﴾^(٢).

١٠٣٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنما جعلت التقية ليحقن به الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية^(٣).

١٠٣٨ - عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أخذوا فقيلاً لهما: ابرتا من أمير المؤمنين فبريء واحد منهما وأبي الآخر فخلي سبيل الذي برىء وقتل الآخر؟ فقال: أما الذي برىء فرجل فقيه في دينه،

(١) النحل: ١٠٦.

(٢) النحل: ١٠٦.

(٣) كما لو أمر الجائر بقتل إنسانٍ برىء فالأمور لا تجب عليه التقية.

وأما الذي لم يبرء فرجل تعجل الى الجنة.

١٠٣٩ - عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: التقية ترس المؤمن^(١)، والتقية حرز المؤمن، ولا ايمان لمن لا تقية له، ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّ وجل به فيما بينه وبينه، فيكون له عزاً في الدنيا ونوراً في الآخرة، وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاً في الدنيا وينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه.

باب: الكتمان

١٠٤٠ - عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: وددت والله أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق^(٢) وقلة الكتمان.

١٠٤١ - عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: امرنا الناس بمخصلتين فضيعوهما فصاروا منها على غير شيء: الصبر والكتمان.

١٠٤٢ - عن عبد الله بن بكير عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال ابو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به والّا فقفوا عنده، ثم ردوه الينا حتى يستبين لكم، واعلموا أن المنتظر لهذا الامر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.

١٠٤٣ - عن معلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى أكرم أمرنا ولا تذعه، فانه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في

(١) حماية المؤمن.

(٢) النزق: الطيش والحفة عند الغضب.

الآخرة، يقوده الى الجنة، يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار، يا معلى إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، يا معلى ان المذيع لامرنا كالجاحد له.

١٠٤٤ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عن مسألة فابى وأمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كلما تريدون كان شراً لكم وأخذ برقبته صاحب هذا الأمر^(١)، قال ابو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرها الى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل الى محمد عليه السلام وأسرها محمد الى علي وأسرها علي الى من شاء الله، ثم أتم تديعون ذلك، من الذي أمسك حرفاً سمعه؟^(٢) قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود ينبغي للمسلم ان يكون مالكا لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تديعوا حديثنا، فلولا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لابي الحسن عليه السلام، وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن، وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله؛ ولا تغرنكم [الحياة] الدنيا، ولا تغتروا بمن قد أمهل له، فكأن الامر قد وصل اليكم.

١٠٤٥ - عن خالد بن نجيح، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: ان أمرنا مستور مقنع بالميثاق^(٣) فمن هتك علينا أذله الله.

١٠٤٦ - عن عيسى بن أبي منصور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح، وهمه لامرنا عبادة، وكتانه لسرنا جهاد في سبيل

(١) الامام المعصوم.

(٢) يستفهم الامام وكأنه يقول لا يوجد في هذا الزمان من يكتم الحديث.

(٣) وهو العهد الذي أخذ الله النبي والائمة عليهم السلام أن يكتموا عن غير أهلهم.

الله، قال لي محمد بن سعيد: أكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

باب: المؤمن وعلاماته وصفاته

١٠٤٧ - عن عبد الله بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، ان العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين والده.

١٠٤٨ - عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغتم^(١)، لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء، ولا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء، ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف احصاء ما عمله.

١٠٤٩ - عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام، قال: المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة؛ وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يعير ولا يعير^(٢)، ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه وله هم قد

(١) ليغتم: ليصيب.

(٢) يعير ولا يعير: يعطي بدون من.

شغله، لا يرى في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا^(١) والجهل.

١٠٥٠- عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما عليه السلام، قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش، فاذا هو بقوم بيض ثيابهم، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم الى من يمر بهم، ثم مر بمجلس للأوس والخزرج فاذا قوم بليت منهم الأبدان، ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي اني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن؟ فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، ان من أخلاق المؤمنين يا علي: الحاضرون الصلاة، والمسارعون الى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطهارهم^(٢) المتزرون^(٣) على أوساطهم: الذين ان حدثوا لم يكذبوا، واذا وعدوا لم يخلفوا، واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أسد بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جاراً ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم الى بيوت الأرامل^(٤) وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله واياكم من المتقين.

١٠٥١- عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١٠٥٢- عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا

(١) الخنا: يبتعد عن السفاهة واللغو والبذاء والفحش قولاً وعملاً.

(٢) أطهارهم: ثيابهم البالية.

(٣) المتزرون: كناية عن الاهتمام بالعبادة.

(٤) عطفاً منهم على النساء الأرامل.

أهل الهدى وأهل التقى وأهل الخير وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر.
 ١٠٥٣- عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ ^(١)، فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ
 مِنْ عَفْ بَطْنِهِ وَفِرْجِهِ، وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ، وَعَمِلَ لِحَالِقِهِ، وَرَجَا ثَوَابَهُ، وَخَافَ عِقَابَهُ،
 فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلِيَّكَ فَأَوْلِيَّكَ شِيعَةَ جَعْفَرٍ.

١٠٥٤- عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ، الَّذِي إِذَا غَضِبَ
 لَمْ يَخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقِّ وَادِّاءِ رِضَايِهِ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَايُهُ فِي بَاطِلٍ وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَأْخُذْ
 أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ.

١٠٥٥- عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ابو جعفر عليه السلام: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ
 الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَايُهُ فِي إِثْمٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِذَا سَخَطَ لَمْ يَخْرِجْهُ سَخَطُهُ
 مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ، وَالَّذِي إِذَا قَدَّرَ لَمْ تَخْرِجْهُ قَدْرَتُهُ إِلَى التَّعَدِّيِّ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ
 بِحَقٍّ.

١٠٥٦- عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
 الْفَجْرَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَى قَيْدِ رِمْحٍ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ
 بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْداً وَقِيَاماً يَخَالِفُونَ بَيْنَ
 جِبَاهِهِمْ وَرُكْبِهِمْ، كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَا دَاوُوا كَمَا يَمِيدُ
 الشَّجَرُ، كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ ^(٢)، قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَمَا رُئِيَ ضَاحِكاً حَتَّى قَبِضَ
 صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

١٠٥٧- عنه، عن بعض أصحابه من العراقيين، رفعه قال: خطب الناس الحسن
 ابن علي عليه السلام فقال: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ أَخِي لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي
 وَكَانَ رَأْسَ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صَغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ
 بَطْنِهِ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يَكْثُرُ إِذَا وَجَدَ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فِرْجِهِ،

(١) المبتذلون الغوغائيون.

(٢) باتوا غافلين عن الآخرة بسبب حب الدنيا والانغماس فيها.

فلا يستخف له عقله ولا رأيه ، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يد يده إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتهي ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صماتاً ، فإذا قال بَدُّ القائلين كان لا يدخل في مرء ، ولا يشارك في دعوى ، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً وكان لا يغفل عن اخوانه ، ولا يخص نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجد كان ليناً عادياً ، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً ، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول ، كان اذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر الى أقربهما الى الهوى فخالفه ، كان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء ، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة ، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة ، ان أطقتموها ، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٠٥٨ - عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، كان ممن حرمت غيبته وكملت مروءته وظهر عدله ووجبت أخوته .

١٠٥٩ - عن ابي ولاد الحنيط ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرأته ، وحلمه وصره وحسن خلقه .

١٠٦٠ - عن محمد بن عرفة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً ، وأبركم بقرابته ، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأحسنكم عفواً ، وأشدكم من نفسه انصافاً في الرضا والغضب .

١٠٦١ - عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أصلب من الجبل ، الجبل يستقل منه والمؤمن لا يستقل من دينه شيء .

١٠٦٢ - عن سهل بن الحارث ، عن الدهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت

الرضا عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فأما السنة من ربه فكتان سره، قال الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾^(١) وأما السنة من نبيه فمدارة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام بمدارة الناس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^(٢) وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء.

باب: في قلة عدد المؤمنين

١٠٦٣- عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أتى أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتهم حديثاً.

١٠٦٤- عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جعلوا أنساً للمؤمنين^(٣).

باب: الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده

١٠٦٥- عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغيب به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد.

١٠٦٦- عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه، المؤمن عزيز في دينه^(٤).

(١) الجن: ٢٦- ٢٧.

(٢) الأعراف: ١٩٩، والعرف المعروف.

(٣) الشعور بأن عدد المؤمنين كثير جداً يكون مبعثاً لعدم الوحشة وإن قل عددهم في الواقع.

(٤) علاقة الإنسان مع ربه والتزامه بدينه تغنيه عن الارتباط بالناقص المخلوق.

١٠٦٧ - عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه^(١) فقال: يا فضيل أنني كثيراً ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار ان الناس أخذوا يميناً وشمالاً وأنا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار ان الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار انه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همّه في كل واد لم يبال الله بأيّ واد هلك^(٢).

١٠٦٨ - عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددتي في موت عبدي المؤمن، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني فأجيبه وانه ليسألني فأعطيه، ولو لم يكن في الدنيا إلا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش الى أحد.

باب: في سكن المؤمن إلى المؤمن

١٠٦٩ - عن يونس، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليسكن الى المؤمن، كما يسكن الظمآن الى الماء البارد.

(١) اي أن جميع اعضاء بدنه تعرضت للضعف والهزال باستثناء الرأس الذي لا يبدو عليه آثار المرض لأن الرأس بطبيعته قليل اللحم.

(٢) يقتحم ميادين الحياة بلا ورع ولا تريت من أن تقوده تلك التصرفات الى النار أو الى الانحراف لأن هم الدنيا والحصول على مغائنها بأي وسيلة كانت. هذا النموذج من الناس لا يحظى برعاية الله وتسديده.

باب: فيما يدفع الله بالمؤمن

١٠٧٠- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

١٠٧١- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

١٠٧٢- عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قيل له في العذاب إذا نزل يقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده ^(١).

باب: في أن المؤمن صنفان

١٠٧٣- عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن: مؤمنان فؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ ^(٢) فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يُشفع له. ومؤمن كخامة ^(٣) الزرع، تعوج أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يُشفع له ولا يشفع.

١٠٧٤- عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفي لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولا يُشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير.

١٠٧٥- عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة الى

(١) أي يسلمون اما بعد الموت او بعد البلاء.

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) سيقان الزرع عند أول فوه تكون طرية لكنها تتصلب عندما يكبر.

١٠٦٧ - عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه^(١) فقال: يا فضيل أنني كثيراً ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار ان الناس أخذوا يميناً وشمالاً وأنا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار ان الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار انه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همّه في كل واد لم يبال الله بأبي واد هلك^(٢).

١٠٦٨ - عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددتي في موت عبدي المؤمن، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني فأجيبه وانه ليسألني فأعطيه، ولو لم يكن في الدنيا إلا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش الى أحد.

باب: في سكن المؤمن إلى المؤمن

١٠٦٩ - عن يونس، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليسكن الى المؤمن، كما يسكن الظمآن الى الماء البارد.

(١) اي أن جميع اعضاء بدنه تعرضت للضعف والهزال باستثناء الرأس الذي لا يبدو عليه آثار المرض لأن الرأس بطبيعته قليل اللحم.

(٢) يقتحم ميادين الحياة بلا ورع ولا تريث من أن تقوده تلك التصرفات الى النار أو الى الانحراف لأن هم الدنيا والحصول على مغائنها بأي وسيلة كانت. هذا النموذج من الناس لا يحظى برعاية الله وتسديده.

باب: فيما يدفع الله بالمؤمن

١٠٧٠- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

١٠٧١- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

١٠٧٢- عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قيل له في العذاب إذا نزل يقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده ^(١).

باب: في أن المؤمن صنفان

١٠٧٣- عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن: مؤمنان فؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ صدَقُوا ما عاهدوا الله عليه﴾ ^(٢) فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يُشفع له. ومؤمن كخامة ^(٣) الزرع، تعوج أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يُشفع له ولا يشفع.

١٠٧٤- عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفي لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولا يُشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير.

١٠٧٥- عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة الى

(١) أي يسلمون اما بعد الموت او بعد البلاء.

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) سيقان الزرع عند أول فوه تكون طرية لكنها تتصلب عندما يكبر.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدتك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سرّه وعيبيه وأظهر منه الحسن؛ واعلم أيّهما السائل أتمهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة^(١) فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

باب: ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به

١٠٧٦- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلایا أربع، أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

١٠٧٧- عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربّما اجتمعت الثلاث عليه، إمّا بغض من يكون معه في الدار، يغلّق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه الى حوائجه يؤذيه؛ ولو أنّ مؤمناً على قلة^(٢) جبل لبعث الله عزّ وجل اليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه الى أحد.

١٠٧٨- عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فشكا اليه رجل الحاجة فقال له: اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً، قال ثمّ سكت ساعة، ثمّ أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: - أصلحك الله - ضيق منتن وأهله بأسوء حال. قال: فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في

(١) إخوان المكاشرة: أيّ العلاقات السطحية العامة مع البعض التي تقتصر على الجمالة وعدم الاندكاك التفصيلي في حياتهم.

(٢) قلة: قلة الجبل.

سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن.

باب: شدة ابتلاء المؤمن

١٠٧٩- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجلّ به المؤمن فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخط إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه.

١٠٨٠- عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال - وعنده سدير - إن الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتاً وأنا وإياكم يا سدير لنصبح به ونمسي.

١٠٨١- عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه.

١٠٨٢- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يُذكر به ^(١).

١٠٨٣- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان مسقماً - فقال لي: يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الأجر في المصائب لتمنى أنه قُرّض بالمقاريض.

١٠٨٤- عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

١٠٨٥- عن محمد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله

(١) أي يكون بسبب ذلك الحزن ذاكرةً لذنوبه وزلاته.

المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنّه آمنه من العمى فيها^(١) والشقاء في الآخرة.

١٠٨٦ - عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينهاها إلا بإحدى خصلتين إمّا بذهاب ماله، أو ببليّة في جسده.

١٠٨٧ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض، ومثل المنافق كمثل الإرزبة^(٢) المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً.

١٠٨٨ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ملعون كلّ مال لا يزكّي، ملعون كلّ جسد لا يزكّي ولو في كلّ أربعين يوماً مرّة، فقيل: يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بأفة، قال: فتغيّرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلما رأهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: بلى الرجل يخدش الحدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما أشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين.

١٠٨٩ - عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ هذا الذي ظهر بوجهي^(٣) يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكّنع الأصابع^(٤) فكان يقول هكذا - ويمد يديه - ويقول: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوّله فتوضّ وطم الى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من

(١) عمى البصيرة.

(٢) الإرزبة: عصية من حديد.

(٣) كالجدام الذي يصيب الوجه.

(٤) مكّنع الأصابع: مقطّع الأصابع.

الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: « يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عني بهذا الوجع - وتسمّيه - فإنّه قد غاظني وأحزني » وألح في الدعاء. قال: فما وصلت الي الكوفة حتى أذهب الله به عني كلّهُ.

باب: فضل فقراء المسلمين

١٠٩٠ - عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فقراء المسلمين يتقبلون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر^(١) فنظر في أحدهما فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسربوها^(٢) ونظر في الأخرى فإذا هي موقورة^(٣) فقال: احبسوها.

١٠٩١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنّهُ ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكى من قلبه.

١٠٩٢ - وبإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يشبكم الله عزّ وجل على فقركم، فإنّ لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

١٠٩٣ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي! فيقولون: لبيك ربنا، فيقول: إنّني لم افقركم لهوان بكم علي ولكني إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم

(١) عاشر: موظف الضرائب الذي يأخذ بنسبة العشر من البضاعة.

(٢) أسربوها: السباح لها بالمرور.

(٣) موقورة: محملة ببضاعة ثقيلة.

يصنعه إلا في فكافوه عني بالجنة .

١٠٩٤ - عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع؟ والشيء مما تشتهيهِ فقلت: بلى، فقال: أما إنَّ لك بكلِّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة .

١٠٩٥ - عن اسحاق بن عمار والفضل بن عمر قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: مياسير شيعتنا أماناً ونا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله .

ملحق بباب الفقر

١٠٩٦ - عن أبان بن عبد الملك قال: حدثني بكر الأرقط، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه واحد فقال: أصلحك الله إنِّي رجل منقطع إليكم بمودتي وقد أصابني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك إلى أهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم إلا بعداً، قال: فما آتاك الله خير مما أخذ منك قال: جعلت فداك ادع الله لي أن يغنيني عن خلقه، قال: إنَّ الله قسم رزق من شاء على يد من شاء ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرك إلى لثام خلقه .

١٠٩٧ - عن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر، فقلت: لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا ولكن من الدين .

باب: أن للقلب أذنين ينفث فيهما الملك والشيطان

١٠٩٨ - عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا وله أذنان، على أحدهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١) .

(١) سورة ق: ١٧ .

١٠٩٩ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وأيدهم بروحٍ منه﴾^(١).

باب: الروح الذي أيد به المؤمن

١١٠٠ - عن أبي خديجة قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إن الله تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي، وتغب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتز سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وترجوا نفيساً ثميناً، رحم الله امراءاً هم بخير فعله أو هم بشرّ فارتدع عنه، ثم قال: نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له.

باب: الذنوب

١١٠١ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله.

١١٠٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمّا إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب؛ وذلك قول الله عزّ وجل في كتابه: ﴿وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾^(٢) قال: ثم قال: وما يعفوا الله أكثر مما يؤاخذ به.

١١٠٣ - عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار، قال: قلت له: وما سطوات الله؟ قال: الأخذ على

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) الشورى: ٣٠.

المعاصي .

١١٠٤- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلها شديدة وأشدّها ما نبت عليه اللحم والدم، لإِنَّه إمّا مرحوم وإمّا معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب.

١١٠٥- عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العبد ليذنب فيزوي عنه الرزق.

١١٠٦- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنَّ لها طالباً، يقول أحدكم: أذنب واستغفر، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(١) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا إِنَّ تَكُ مَقَالٌ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾^(٢).

١١٠٧- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإنَّ تاب انمحت وإنَّ زاد ازدادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح أبداً.

١١٠٨- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها، فإنَّه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني.

١١٠٩- عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإنَّ العمل السيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

١١١٠- عن سدير قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ:

(١) يس: ١٢.

(٢) لقمان: ١٦.

﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم...﴾^(١) الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزّ وجلّ وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة، وإنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم^(٢) فغرق قراهم وخرّب ديارهم وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط^(٣) وأثل^(٤)، وشيء من سدر^(٥) قليل، ثم قال: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور﴾^(٦).

١١١١- عن يونس، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب، ولا خوف أشد من الموت؛ وكفى بما سلف تفكراً، وكفى بالموت واعظاً.

١١١٢- عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

١١١٣- عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

باب: الكبائر

١١١٤- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبع:

(١) سباء: ١٩.

(٢) سيل العرم: العرم اسم الوادي أو ما يمكس الماء من البناء وغيره، والسييل الماء المنحدر الذي لا يطاق من سرعة جريانه.

(٣) الخمط: المرّ البشع.

(٤) أثل: نوع من النباتات.

(٥) سدر: شجر السدر المعروف.

(٦) سبأ: ١٥ - ١٩.

قتل المؤمن متعمداً وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة^(١)، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة وكل ما أوجب الله عليه النار.

١١١٥ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن لمكر الله وقد روي أنَّ أكبر الكبائر الشرك بالله.

١١١٦ - عن محمد بن عبده، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان فإذا قام ردَّ إليه فإذا عاد سلب قلت: فإنه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً.

١١١٧ - عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجل: ﴿الذين يجتنبونَ كبائرَ الإثمِ والفواحشِ إلاَّ اللَّمَمَ﴾^(٢) قال: الفواحش الزنى والسرقة، واللَّمَمَ: الرجل يلمُّ بالذنب فيستغفر الله منه. قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ فقال: ما أكثر عرى الإيمان.

١١١٨ - عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما من عبد إلا وعليه أربعون جُنَّة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها، قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح، فيقول الملائكة: يا ربِّ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبهُ وإنا لنستحي مما يصنع، فيوحي الله عزَّ وجل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض، فيقول الملائكة: يا ربِّ هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر

(١) تعرب: تخلق باخلاق العرب وتشبه بهم وتطلق على من ترك الحياة في المدينة ورجع الى حياة البداوة وقيمها الجاهلية.

(٢) النجم: ٣٢.

فيوحي الله عزّ وجل إليهم: لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم ان ترفعوا أجنحتكم عنه.

١١١٩ - عن داود قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنا الرجل فارقه روح الإيمان؟ قال: فقال: هو مثل قول الله عزّ وجل ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾^(١): ﴿وأيدهم بروحٍ منه﴾ هو الذي فارقه.

١١٢٠ - عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إنّ الله لا يغفرُ أن يشركَ به ويغفرُ ما دونَ ذلكَ لمن يشاء﴾^(٢) الكبائر فما سواها قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء قال: نعم.

١١٢١ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾^(٣) قال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

١١٢٢ - عن محمد بن حكيم قال: قلت: لأبي الحسن عليه السلام: الكبائر تخرج من الإيمان؟ فقال: نعم وما دون الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن.

١١٢٣ - عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثني أبو جعفر صلوات الله عليه قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو ابن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية: ﴿الذين يحبون كِبائرَ الإثمِ والفواحش﴾^(٤) ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزّ وجل، فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر

(١) البقرة: ٢٦٧.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) النجم: ٣٢.

الاشراك بالله، يقول الله: ﴿ومن يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة﴾^(١) وبعده الأيأس من روح الله، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿إنّه لا يبيأس من روح الله لا القوم الكافرون﴾^(٢) ثم الأمن لمكر الله، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾^(٣) ومنها عقوق الوالدين لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿فجزأوه جهنم خالداً فيها... الى آخر الآية﴾^(٤) وقذف المحصنة، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة وهم عذاب عظيم﴾^(٥) وأكل مال اليتيم، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾^(٦) والفرار من الزحف لأن الله عزّ وجل: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾^(٧) وأكل الربا لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾^(٨) والسحر، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾^(٩) والزنا، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾^(١٠) واليمين الغموس الفاجرة لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا

(١) المائدة: ٧٢.

(٢) يوسف: ٨٧.

(٣) الاعراف: ٩٩.

(٤) النساء: ٩٣.

(٥) النور: ٢٣.

(٦) النساء: ١٠.

(٧) الانفال: ١٦.

(٨) البقرة: ٢٧٥.

(٩) البقرة: ١٠٢.

(١٠) الفرقان: ٦٨-٦٩.

خلاق لهم في الآخرة ﴿^(١) والغلول لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة﴾ ^(٢) ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم﴾ ^(٣) وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ ^(٤) وشرب الخمر لأن الله عزّ وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمداً او شيئاً مما فرض الله، لأن رسول الله ﷺ قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله وذمة رسول الله ﷺ، ونقض العهد وقطيعة الرحم، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿أولئك لهم اللعنة وهم سوء الدار﴾ ^(٥) قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

باب: استصغار الذنب

١١٢٤- عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النصف.

١١٢٥- عن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: اتنوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله ﷺ: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فإنّ لكل شيء طالباً، ألا وإنّ طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل

(١) آل عمران: ٧٧.

(٢) آل عمران: ١٦١.

(٣) التوبة: ٣٥.

(٤) البقرة: ٢٨٣.

(٥) الرعد: ٢٥.

شيء أحصيناه في إمام مبین .

باب: الإصرار على الذنب

١١٢٦ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿وَلَمْ يَصْرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١) قال: الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدّث نفسه بتوبة فذلك الإصرار .

باب: في أصول الكفر وأركانه

١١٢٧ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أركان الكفر أربعة: الرغبة والرغبة والسخط والغضب .

١١٢٨ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أوّل ما عصي الله عزّ وجل به ست: حب الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ النساء .

باب: الرياء

١١٢٩ - عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويملك يا عباد إياك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكلّه الله الى من عمل له .

١١٣٠ - عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنّه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فهو للناس فلا يصعد الى الله .

١١٣١ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّ وجل: اجعلوها في

(١) آل عمران: ١٣٥ .

سجين^(١) انه ليس اياي أراد بها.

١١٣٢- وباسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويجب أن يحمد في جميع أموره.

١١٣٣- عن علي بن سالم قال: سميت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً.

١١٣٤- عن داود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله وهو ماقت له.

١١٣٥- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان تختبئ فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

١١٣٦- عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل، قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يضل الرجل بصلته وينفق نفقة الله وحده لا شريك له فكتب له سرّاً ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء.

١١٣٧- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ قال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يجب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك

باب: طلب الرئاسة

١١٣٨- عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام إنه ذكر رجلاً فقال: إنه يجب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم

(١) سجين: وادي في جهنم.

من الرئاسة .

١١٣٩- عن عبد الله بن مسكان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك .

١١٤٠- عن محمد بن اسماعيل بن بزيع وغيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ملعون من ترأس ، ملعون من هم بها ، ملعون من حدّث بها نفسه .

١١٤١- عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة ولا تكن ذنباً ولا تأكل بنا الناس فيفرك الله ^(١) ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فإنك موقوف ومسؤول لا محالة فإن كنت صادقاً صدقناك وإن كنت كاذباً كذبتناك .

باب : من وصف عدلاً وعمل بغيره

١١٤٢- عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن من أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره .

١١٤٣- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في قول الله عزّ وجل : ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاؤون ﴾ ^(٢) قال : يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره .

باب : المرء والخصومة ومعاداة الرجال

١١٤٤- عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمارين حليماً ولا سفيهاً ، فإنّ الحليم يقلبك ^(٣) والسفيه يؤذيك .

(١) لا تكن تبعاً لغيرك تنفذ ما يريد وتردد ما يقول بناء على أن المفردة (ذنباً) كما في بعض النسخ ثم لا تجعل ارتباطك بنا وانتسابك اليها سبباً لكسب الاموال والشهرة .

(٢) الشعراء : ٩٤ .

(٣) لأنّ المنتهت الدقيق والرزين لا ينجر الى الجدال والخصومة التي لا طائل ورائها وقد يسبب ذلك

١١٤٥ - عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كاد جبرئيل عليه السلام يأتيني إلا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم.

١١٤٦ - عن عنبة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والخصومة، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق و تكسب الضغائن.

باب: الغضب

١١٤٧ - عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإنّ الرحم إذا مست سكنت.

١١٤٨ - عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله: رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام، فقال: أمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الاعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا ما أمرني رسول الله (ص) إلا بالخير، قال: وكان أبي يقول: أي شيء أشد من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله ويقذف المحصنة^(١).

١١٤٩ - عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجل به موسى عليه السلام: يا موسى أمسك غضبك عن ملكتك عليه أكفّ عنك غضبي.

١١٥٠ - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عزّ وجل الى بعض أنبيائه: يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحك فيمن أمحك

→ إخفاء بغضه وكضم غيظه.

(١) اتهام المصيفة بالزنا.

وأرض بي منتصراً فإنَّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

١١٥١- عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علمني، قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك، فضى الى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه، ثم قام معهم ثم تذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تغضب» فرمى السلاح، ثم جاء يمشي الى القوم الذين هو عدو قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أفيكوه^(١)، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

١١٥٢- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وإنَّ أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليزِم الأرض، فإنَّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.

١١٥٣- عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب محقة لقلب الحكيم؛ وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

١١٥٤- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة.

باب: الحسد

١١٥٥- عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد

(١) أفيكوه: أوفيه لكم.

بعضكم بعضاً، إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح^(١) في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام، فلما انتهى عيسى الى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه فشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى عليه السلام جازه بسم الله، بصحة يقين منه فشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي، قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتاب الى الله عز وجل مما قلت، قال: فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضهم بعضاً.

١١٥٦- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

باب: العصبية

١١٥٧- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

١١٥٨- عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب - وذلك حين أسلم - غضباً للنبي ﷺ في حديث السلا^(٢) الذي ألقى على النبي ﷺ.

١١٥٩- عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية، فقال:

(١) السيح: الذهاب الى الصحاري والجبال لغرض العبادة ولذا قيل المسيح.

(٢) السلا: المجلدة من الشاة المملطخة دماً التي القاها المشركون على رأس النبي ﷺ حين سجوده في الكعبة حيث أخذت حمزة الغيرة على ابن أخيه فأسلم من حينها.

العصية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصية أن يعين قومه على الظلم.

باب: الكبر

١١٦٠- عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس، والكبر رداء الله، فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزد الله إلا سفالاً، أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلتقط السرقين فقيل لها^(١): تنحّي عن طريق رسول الله فقالت: إن الطريق لمعرض، فهممّ بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنها جبارة.

١١٦١- عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم.

١١٦٢- عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر.

١١٦٣- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر، قال: فاسترجعت فقال: مالك تسترجع؟ قلت: لما سمعت منك، فقال: ليس حيث تذهب، إنما أعني الجحود، إنما هو الجحود.

١١٦٤- عن محمد بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أكل الطعام الطيب وأشتمّ الريح الطيبة وأركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئاً من التجبر فلا أفعله؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: إنما الجبار

(١) امرأة سوداء تلتقط فضلات الحيوان للاستفادة منها كحطب أو سهاد للأرض.

الملعون من غمص الناس وجهل الحقّ، قال عمر: فقلت: أما الحقّ فلا أجهله والغمص لا أدري ما هو، قال: من حقرّ التّاس وتجرّب عليهم فذلك الجبار.

١١٦٥- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد إلّا وفي رأسه حكمة وملك يمسخها، فإذا تكبر قال له: أتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس، وإذا تواضع رفعه الله عزّ وجلّ، ثم قال له: انتعش نعشك الله ^(١) فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

١١٦٦- عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يتيه إلّا من ذلّة يجدها في نفسه، وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبر أو تجبر إلّا لذلة وجدها في نفسه.

باب: العجب

١١٦٧- عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله عزّ وجلّ والله عليه فيه المنّ.

١١٦٨- عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يسأل عن صلاته؟! وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فإن ضحكك وأنت خائف أفضل من بكاؤك وأنت مدلّ، ان المدلّ ^(٢) لا يصعد من عمله شيء.

١١٦٩- وقال: قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام يا داود بشرّ المذنبين وأندّر الصديقين

(١) انتعش: ارتفع، رفعك الله.

(٢) المدل: مرض نفسي أشد درجة من العجب لأنه يأتي بعده فلا مدل إلّا وهو معجب.

قال: كيف أبشّر المذنبين وأنذر الصّديقين؟ قال: يا داود بشّر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصّديقين ألاّ يعجبوا بأعمالهم فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلاّ هلك.

باب: حب الدنيا والحرص عليها

١١٧٠- عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أولها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشرف في دين المؤمن.

١١٧١- عن أبي أسامة زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعرّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدّنيا ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه ومن لم ير الله عزّ وجل عليه نعمة إلاّ في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه.

١١٧٢- عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدّنيا مثل دودة القزّ، كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لقاها كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً. وقال أبو عبد الله عليه السلام: اغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً. وقال: لا تشعروا قلوبكم الإشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت.

١١٧٣- عن الزّهري محمد بن مسلم بن عبيد الله قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدّنيا فإنّ لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعب فأول ما عصى الله به الكبر، معصية ابليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحواء عليهما السلام حين قال الله عزّ وجلّ: ﴿كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾^(١) فأخذوا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل

ذلك على ذريتها الى يوم القيامة وذلك ان أكثر ما يطلب ابن آدم مالا حاجة به اليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الراحة، وحبّ الكلام، وحبّ العلوّ والثروة، فصرّن سبع خصال فاجتمعن كلّهن في حبّ الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة والدنيا دنيا ان دنيا بلاغ^(١)، ودنيا ملعونة.

١١٧٤- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا إلاّ فتح الله عليه من الحرص مثله.

١١٧٥- عن زرارة؛ ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ إذا لم يهّمه إلاّ بطنه وفرجه.

١١٧٦- عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشدّ لحسرتة عند فراقها.

١١٧٧- عن ابن ابي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يفنى، وأمل لا يدرك، ورجاء لا يُنال.

باب: الطمع

١١٧٨- عن علي بن حسان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تدلّه.

١١٧٩- عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس.

١١٨٠- عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع.

(١) دنيا بلاغ: كفاية وكفاف.

باب : سوء الخلق

١١٨١- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أبي الله عز وجل لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.

باب : السفه

١١٨٢- عن الفضل بن أبي غرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان السفه خلق لثيم، يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه.

١١٨٣- عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا فإن أمتكم ليسوا بسفهاء.

١١٨٤- عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابقان فقال: البادي منها أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعدّ المظلوم.

١١٨٥- عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه.

باب : البذاء

١١٨٦- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمان بم من علامات شرك الشيطان الذي لا يشكّ فيه أن يكون فحاشاً، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

١١٨٧- عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله حرّم الجنّة على كل فحاش بذيء، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية^(١) أو شرك شيطان فقيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وشاركهم في﴾

(١) اللغية: الزنا.

الأموال والأولاد ﴿١﴾.

قال: وسأل رجل فقيهاً هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

١١٨٨ - عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً، فبينما هو يمشي معه في الحدّائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفها إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلماً نظر في الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك إن أمه سنديّة مشرّكة، فقال: أما علمت أن لكلّ أمة نكاحاً، تنحّ عني، قال: فما رأيتك يمشي معه حتى فرق الموت بينهما. وفي رواية أخرى: ان لكلّ أمة نكاحاً يحتجزون به من الزنا.

١١٨٩ - عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلماً رأى أن الله لا يجيبه قال: يا ربّ أبعد أنا منك فلا تسمعي أم قريب أنت مني فلا تحبيني قال: فأتاه آت في منامه فقال: إنك تدعو الله عزّ وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فولد له غلام.

١١٩٠ - عن سماعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

١١٩١ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة: يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء.

١١٩٢- عن سماعه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعه ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك؟! إياك أن تكون فحاشاً أو صحاباً ولقائناً، فقلت: والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني، فقال: ان كان ظلمك لقد أربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي، استغفر ربك ولا تعد، قلت: أستغفر الله، ولا أعود.

باب: من يتقى شره

١١٩٣- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل، فلما دخل أقبل عليه بوجهه وبشره اليه يحدّثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

١١٩٤- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم.

باب: البغي

١١٩٥- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجل الشرّ عقوبة البغي.

١١٩٦- عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب: أنظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبداً وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك.

باب: الفخر والكبر

١١٩٧- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: عجباً للمتكبر

الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة .

١١٩٨ - عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «آفة الحسب الافتخار والعُجب».

١١٩٩ - عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي قال: فقال: ما تمنّ علينا بحسبك؟ إن الله رفع بالإيمان من كان الناس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى .

١٢٠٠ - عن عيسى بن الضحّاك قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور وإنما خلق من نطفة، ثم يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به .

باب: القسوة

١٢٠١ - عن إسماعيل بن ديبس عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتى يحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبريّة^(١) فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها، ثم ركب معاصي الله وأبغض طاعته ووثب على الناس، لا يشبع من الخصومات، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه .

١٢٠٢ - عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمتان: لمة من الشيطان ولة من الملك، فلمّة الملك، الرقة والفهم ولة الشيطان السهو والقسوة .

باب: الظلم

١٢٠٣ - عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره

(١) الجبرية: التجبر والطغيان .

الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد.

١٢٠٤- عن وهب بن عبد ربه وعبيد الله الطويل، عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج الى يومي هذا فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثم أعدت عليه، فقال: لا حتى تؤدّي الى كل ذي حقّ حقه.

١٢٠٥- عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله عزّ وجلّ.

١٢٠٦- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني الى صدره، ثمّ قال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بنيّ إيتاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله.

١٢٠٧- عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس.

١٢٠٨- عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً.

١٢٠٩- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه، قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه ^(١)؟! فقال: إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿وليشخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾ ^(٢).

١٢١٠- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه ظلماً

(١) عقب عقبه: ولد ولده.

(٢) النساء: ٩.

ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة.

١٢١١ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.

١٢١٢ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً.

١٢١٣ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته.

١٢١٤ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم؛ وذلك قوله عزّ وجل: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً﴾^(١).

١٢١٥ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة له.

١٢١٦ - عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداراة^(٢) بينهما ومعاملة، فلما أن سمع كلامهما قال: أما إنّه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم، ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر إذا فعل به، إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحد من المرّ حلواً ولا من الحلواً مرّاً فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما.

باب: اتباع الهوى

١٢١٧ - عن أبي محمد الواشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم

(١) الأنعام: ١٢٩.

(٢) المداراة: التدافع في الخصومة.

وحصائد ألسنتهم.

١٢١٨ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعِراً.

باب: المكر والغدر والخديعة

١٢١٩ - عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس.

١٢٢٠ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء كل غادر - يوم القيامة - بإمام مائل شدقه ^(١) حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة إمام أجذم ^(٢) حتى يدخل النار.

١٢٢١ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منا من ماكر مسلماً.

١٢٢٢ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قريتين من أهل الحرب لكل واحدة منهما ملك على حدة، اقتتلوا ثم اصطلحوا، ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار.

١٢٢٣ - عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا أن لكل غدره فجرة ولكل فجرة كفره، ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في

(١) مائل شدقه: جانب الفم، كعلامة يُعرف بها يوم القيامة.

(٢) أجذم: مقطوع اليد، لأن البيعة تتم بصفق اليد على يد الإمام.

النار.

باب: الكذب

١٢٢٤- عن سيف بن عميرة، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً.

١٢٢٥- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ جعل للشّرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب.

١٢٢٦- عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أول من يكذب الكذاب، الله عزّ وجلّ ثم الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنّه كاذب.

١٢٢٧- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء.

١٢٢٨- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الكذبة لتفطر الصائم، قلت: وأيّنا لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث ذهبت إنّما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة صلوات الله عليه وعليهم.

١٢٢٩- عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده.

١٢٣٠- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا، ما من أحد إلا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب.

١٢٣١ - عن محمد بن سالم، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخذة الكذاب، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق.
١٢٣٢ - عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن مما أعان الله به على الكذابين النسيان.

١٢٣٣ - عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق، وكذب، وإصلاح بين الناس قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه.

١٢٣٤ - عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إننا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿أَيُّهَا الْعَيْرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(١) فقال: والله ما سرقوا وما كذب؛ وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٢) فقال: والله ما فعلوا وما كذب، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم فيها يا صيقل؟ قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم، قال: إن الله أحب اثنين وأبغض اثنين أحب الخطر^(٣) فيما بين الصفتين وأحب الكذب في الإصلاح وأبغض الخطر في الطرقات وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إن إبراهيم عليه السلام إنما قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ إرادة الإصلاح ودلالة على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح.

باب: ذي اللسانين

١٢٣٥ - عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين

(١) يوسف: ٧٠.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) أي التبختر.

ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

١٢٣٦ - عن الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بسّ العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله.

١٢٣٧ - عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنّي أحذرك نفسك وكفى بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد؛ وكذلك الاذهان^(١).

باب: الهجرة

١٢٣٨ - عن أحمد بن محمد بن خالد، رفعه، قال في وصية المفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أيّ أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

١٢٣٩ - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث.

١٢٤٠ - عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلمين تهاجرا فكننا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام ولم يكن بينهما ولاية فأبيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب.

(١) الذهن لا يجتمع فيه إعتقادان حق وباطل في قضية واحدة وفي آن واحد.

١٢٤١- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه ، فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ، ثمّ قال : فزت ، فرحم الله امرءاً ألف بين وليين لنا ، يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا .

١٢٤٢- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال ابليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فإذا التقيا اصطكّت ركبتاه وتحلّعت أوصاله ونادى ياويله ، ما لقي من الثبور .

باب : قطيعة الرّحم

١٢٤٣- عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في حديث : ألا إنَّ في التباغض الحالقة ، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين .

١٢٤٤- عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنَّ إخوتي وبني عمي قد ضيقوا عليّ الدّار وأجأوني منها الى بيت ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم ، قال : فقال لي : اصبر فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين ومائة فأتوا والله كلّهم فما بقي منهم أحد ، قال : فخرجت فلماً دخلت عليه قال : ما حال أهل بيتك؟ قال : قلت له : قد ماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحد ، فقال : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بتروا أحبّ أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك؟ قال : قلت : أيّ والله .

١٢٤٥- عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء ، فقام اليه عبد الله بن الكوّاء اليشكري فقال : يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجّل الفناء؟ فقال : نعم ويلك قطيعة الرّحم ، إنَّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وإنَّ أهل البيت ليستفرون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء .

١٢٤٦- عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قطعوا

الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

باب: العقوق

١٢٤٧- عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى العقوق أفّ، ولو علم الله عزّ وجل شيئاً أهون منه لنهى عنه.

١٢٤٨- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي برّ برّ، حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وإنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجل أحد والديه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

١٢٤٩- عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر الى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة.

١٢٥٠- عن محمد بن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جازّ إزاره^(١) خيلاء إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين.

باب: من آذى المسلمين واحتقرهم

١٢٥١- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن؛ ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانها أنساً لا يحتاجان الى أنس سواهما.

(١) اقتناء الملابس التي فيها عناية وعلامة للتكبر والخيلاء.

١٢٥٢- عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم، وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

١٢٥٣- عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد أَرُصد لمحاربتي.

١٢٥٤- عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزّ وجل حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إتياءه.

١٢٥٥- عن حماد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: من أهان لي ولياً فقد أَرُصد لمحاربتي وما تقرب إليّ عبدٌ بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه وأنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة وإنّ سألتني أعطيتة؛ وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن موت المؤمن، يكره الموت وأكبره مساءته.

١٢٥٦- عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرته أُوليائي وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكبره مساءته؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلاّ الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك هلك؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلاّ الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك هلك وما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه وأنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت إذا سمعته الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة وإنّ سألتني أعطيتة.

١٢٥٧ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده^(١) ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

١٢٥٨ - عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني تمالى بمان قال لي: يا محمد من أذلّ لي وليّاً فقد أرسدني بالمحاربة ومن حاربني حاربتة، قلت: يا ربّ ومن وليك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربتة، قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذريّتكما بالولاية^(٢).

باب: من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم

١٢٥٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعتفه بها يوماً ما .

١٢٦٠ - عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يخلص^(٣) الإيمان الى قلبه لا تدمّوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته.

باب: التعيير

١٢٦١ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمتدّئها ومن عير مؤمناً بشيء لم يميت حتى يركبه.

(١) لقلّة ذات يده: كفاية عن فقره.

(٢) الأئمة الاثني عشر المعصومين عليه السلام.

(٣) اي لم يصل.

١٢٦٢ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي أخاه بما يؤنبه أنبه الله في الدنيا والآخرة.

باب: الغيبة والمهت

١٢٦٣ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة^(١) في جوفه.

١٢٦٤ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رآته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْبِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

١٢٦٥ - عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الاغتياب قال: تستغفر الله لمن اغتبتته كلما ذكرته.

١٢٦٦ - عن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة^(٣) والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

باب: الرواية على المؤمن

١٢٦٧ - عن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليستقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

١٢٦٨ - عن عبد الله بن سنان قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال:

(١) الأكلة: مرض خبيث يتأكل لحم الجسم بسببه. فكذا الغيبة تأكل في الدين ولذا نجد القرآن الكريم قد شبه الغيبة بأكل اللحم.

(٢) النور: ١٩.

(٣) الحدّة: ما يعترى الإنسان من الغضب.

نعم ، قلت : تعني سفليه^(١) قال : ليس حيث تذهب ، إنما هي اذاعة سرّه .

باب : الشماتة

١٢٦٩ - عن أبان بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرّها بك ، وقال : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن .

باب : السباب

١٢٧٠ - عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة .

١٢٧١ - عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم .

١٢٧٢ - عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به أحدهما ، إن كان شهد به على كافر صدق وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فإياكم والطعن على المؤمنين .

١٢٧٣ - عن علي بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليه السلام قال : سمعته يقول : إن اللعنة إذا خرجت من في^(٢) صاحبها ترددت فإن وجدت مساعاً^(٣) وإلا رجعت على صاحبها .

١٢٧٤ - عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اذا قال الرجل لأخيه المؤمن : أفّ خرج من ولايته وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمّر على أخيه المؤمن سوءاً .

(١) سفليه: عورتيه .

(٢) من في: من فم .

(٣) مساعاً: أي مدخلاً .

باب: التهمة وسوء الظن

١٢٧٥ - عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتهم المؤمن أخاه إثمات^(١) الإيمان من قلبه كما ينات الملح في الماء.

١٢٧٦ - عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو برىء مما ينتحل.

١٢٧٧ - عنه عن أبيه، عن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه^(٢) ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

باب: من لم ينصح أخاه المؤمن

١٢٧٨ - عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله^(٣).

١٢٧٩ - عن مصعب بن هلقام قال: اخبرنا أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يببالغ فيها بكل جهد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تعني بقولك: والمؤمنين؟ قال: من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم.

١٢٨٠ - عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم يحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه.

(١) إثمات: ذاب.

(٢) حتى يأتيك ما يغلبك منه: حتى يأتيك دليل يزيل الاحتمال السيء.

(٣) غش المؤمن خيانة لله ورسوله.

باب: خلف الوعد

١٢٨١- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عدّة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(١).

١٢٨٢- عن شعيب العرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

باب: من حجب أخاه المؤمن

١٢٨٣- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه؟ قال: يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة.

باب: من استعان به أخوه فلم يعنه

١٢٨٤- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة.

١٢٨٥- عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ.

باب: من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره

١٢٨٦ - عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يدها إلى عنقه فيقال: هذا المخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار.

١٢٨٧ - عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز وجل: يا ملائكتي أبخل عبدي على عبدي بسكني الدار الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً.

١٢٨٨ - عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه، فإن قيل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفور له أو معذب، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً قال: وسمعت يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى.

باب: من أخاف مؤمناً

١٢٨٩ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله.

١٢٩٠ - عن أبي اسحاق الخنّاف، عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.

١٢٩١ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه:

آيس من رحمتي.

باب: النيمة

١٢٩٢ - عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنيمة.

باب: الاذاعة

١٢٩٣ - عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل غير أقوماً بالاذاعة في قوله عز وجل: ﴿وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾^(١) فإياكم والاذاعة.

١٢٩٤ - عن محمد الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا.

١٢٩٥ - عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾^(٢) قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسياهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصية.

١٢٩٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ويقتلون الأنبياء بغير حق﴾^(٣) فقال: أما والله ما قتلوهم بأسياهم ولكن أذاعوا سرهم وأفسحوا عليهم فقتلوا.

١٢٩٧ - عن حسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً.

(١) النساء: ٨٣.

(٢) البقرة: ٦١.

(٣) آل عمران: ١١٢.

باب: من أطاع المخلوق في معصية الخالق

١٢٩٨- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغى كل باغ، وكان الله عزّ وجل له ناصرًا وظهيراً.

١٢٩٩- عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب رجل الى الحسين عليه السلام: عظمي مجرفين، فكتب اليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر^(١).

١٣٠٠- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

باب: في عقوبات المعاصي العاجلة

١٣٠١- عن أبان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهن فتعودوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتى يعلنوها إلاّ ظهر فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاّ أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم ينقصوا الزكاة إلاّ منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يطروا، ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلاّ سلط الله عليهم عدوهم وأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله تمعّزّ وجل بما إلاّ جعل الله عزّ وجل بأسهم بينهم.

باب: مجالسة أهل المعاصي

١٣٠٢- عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن

(١) هنا المسألة بالعكس تماماً وسنة ذلك فبدل ان يحصل على رضا هذا الإنسان نجده يحصل على غضبه وعدم رضاه.

يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

١٣٠٣ - عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف^(١)، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته؟ فقلت: هو يقول ما شاء، أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إمّا تخاف أن تنزل به نعمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأُتي موسى عليه السلام الخبر، فقال: هو في رحمة الله ولكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دافع.

١٣٠٤ - عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.

١٣٠٥ - عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

١٣٠٦ - عن محمد بن سالم الكندي عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق، والكذاب، فأما الماجن^(٢) فيزين لك فعله ويجب أن تكون مثله

(١) يصف ذات الله التي لا يمكن أن توصف.

(٢) الماجن: الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً ويمارس الرذيلة بلا حياء.

ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرك، فوته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنتك معه عيش ينقل حديثك وينقل اليك الحديث، كلما أفنى احدوثة مطهاً^(١) بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم^(٢) في الصدور فاتقوا الله وانظروا لانفسكم.

١٣٠٧ - عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق قفقت: يا أبه من هم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك باكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون اليه، وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فأني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع: قال الله عز وجل ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ﴿٣﴾ وقال: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾^(٤) وقال في البقرة: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل

(١) مطهاً: مدها وطولها.

(٢) السخائم: الأحقاد والخصومات.

(٣) محمد: ٢٢.

(٤) الرعد: ٢٥.

ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴿١﴾.

١٣٠٨ - عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن.

باب: أصناف الناس

١٣٠٩ - عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة أصناف قال: قلت: أتأذن لي أن أكتبها؟ قال: نعم قلت: ما أكتب؟ قال: أكتب أهل الوعيد من أهل الجنة وأهل النار واكتب ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾^(٢) قال: قلت: من هؤلاء قال: وحشي^(٣) منهم قال: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾^(٤) وقال: واكتب ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾^(٥) لا يستطيعون حيلة إلى الكفر، ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان ﴿فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾^(٦) قال: واكتب أصحاب الأعراف قال قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمته.

باب: الكفر

١٣١٠ - عن داود بن كثير الرقي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرائض الله عز وجل؟ فقال: إن الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد

(١) البقرة: ٢٧.

(٢) التوبة: ١٠٢.

(٣) الوحشي: الذي قتل حمزة، فهو قتل مسيلمة الكذاب أيضاً.

(٤) التوبة: ١٠٦.

(٥) النساء: ٩٨.

(٦) النساء: ٩٩.

فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجعلها كان كافراً وأمر ترمسول بـ
الله بأمر كلها حسنة فليس من ترك بعض ما أمر الله عزّ وجل به عباده من
الطاعة بكافر، ولكنّه تارك للفضل، منقوص من الخير.

١٣١١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله إنّ الكفر لأقدم من الشرك
وأخبت وأعظم، قال: ثم ذكر كفر ابليس حين قال الله له: اسجد لآدم فأبى أن
يسجد، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عزّ وجل وأبى الطاعة وأقام
على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك.

١٣١٢ - عن سمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ^(١) قال: إمّا آخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو
كافر.

١٣١٣ - عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَنْ
يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ ^(٢) قال: ترك العمل الذي أقر به. من ذلك أن يترك
الصلاة من غير سقم ولا شغل.

١٣١٤ - عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زرارة قال: قلت
لأبي جعفر عليه السلام: يدخل النار المؤمن؟ قال: لا والله، قلت: فما يدخلها إلّا كافر؟
قال: لا إلّا من شاء الله، فلمّا رددت عليه مراراً قال لي: أيّ زرارة إنّي أقول: لا
وأقول: إلّا من شاء وأنت تقول: لا ولا تقول: إلّا من شاء الله.

١٣١٥ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وسئل ما بال الزاني
لا تسميه كافراً وتارك الصلاة قد سمّيته كافراً وما الحجّة في ذلك؟ - فقال: لأنّ
الزاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها
إلّا استخفافاً بها وذلك لأنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلّا وهو مستلذ لإتيانه إياها

(١) الدهر: ٣.

(٢) المائدة: ٥.

قاصداً إليها، وكل من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللذة، فإذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر.

١٣١٦ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل شيء يجزئه الإقرار والتسليم فهو الإيمان وكل شيء يجزئه الإنكار والمجحود فهو الكفر.

باب: وجوه الكفر

١٣١٧ - عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه.

فمنها كفر المجحود، والمجحود على وجهين؛ والكفر بترك ما أمر الله؛ وكفر البراءة؛ وكفر النعم.

فأما كفر المجحود فهو المجحود بالربوبية وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفيين في الزنادقة يقال لهم: الدهرية وهم الذين يقولون ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾^(١) وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبيت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله عز وجل: ﴿إن هم إلا يظنون﴾^(٢) أن ذلك كما يقولون وقال: ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾^(٣) يعني بتوحيد الله تعالى فهذا أحد وجوه الكفر.

أما الوجه الآخر من المجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق، قد استقر عنده وقد قال الله عز وجل: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾^(٤) وقال الله عز وجل: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

(١) الجاثية: ٢٤.

(٢) البقرة: ٧٨.

(٣) البقرة: ٦.

(٤) النمل: ١٤.

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴿^(١)﴾ فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان ﷺ ﴿هذا من فضل ربي ليبلوني ء أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ ^(٢) وقال: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ ^(٣) وقال: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ ^(٤).

والوجه الرابع من الكفر ترك أمر الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ ^(٥) فكفرهم بترك ما أمر الله عز وجل به ونسبهم الى الإيما ن ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾ ^(٦).

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله عز وجل يحكي قول إبراهيم ﷺ: ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ ^(٧) يعني تبرأنا منكم، وقال يذكر ابليس وتبرئته من أوليائه من الأنس

(١) البقرة: ٨٩.

(٢) النمل: ٤٠.

(٣) ابراهيم: ٧.

(٤) البقرة: ١٥٢.

(٥) البقرة: ٨٤ - ٨٥.

(٦) البقرة: ٨٥.

(٧) المتحنته: ٤.

يوم القيامة: ﴿إني كفرت بما أشركتموني من قبل﴾^(١) وقال: ﴿إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾^(٢) يعني يتبرأ بعضكم من بعض.

باب: دعائم الكفر وشعبه

١٣١٨- عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: بني الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشك، والشبهة.

والفسق على أربع شعب: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والعتو^(٣)، فمن جفا احتقر الحق، ومقت الفقهاء، وأصر على الحنث العظيم^(٤)، ومن عمى نسي الذكر، واتبع الظن، وبارز خالقه، وألم عليه الشيطان، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة؛ ومن غفل جنى على نفسه؛ وانقلب على ظهره وحسب غيه رشداً؛ وغرته الأمانى؛ وأخذته الحسرة والندامة إذا قضى الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شكّ تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره.

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي^(٥)، والتنازع فيه، والزيغ، والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى، وانخرق^(٦) دينه فهو يهوى في أمر مريج، ومن نازع

(١) إبراهيم: ٢٢.

(٢) العنكبوت: ٢٥.

(٣) العتو: الاستكبار.

(٤) الحنث العظيم: الذنب العظيم الذي هو نقض العهد المؤكد بالحلف.

(٥) التعمق بالرأي: الغوص في أمور الدين بالظنون والآراء المنحرفة.

(٦) إنخرق: تمزق.

في الرأي وخاصم شهر بالعتل^(١) من طول اللجاج، ومن زاع قبحت عنده الحسنة وحسنت عند السيئة ومن شاق أعورت عليه طرقه واعترض عليه أمره، فضاق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على المرية، والهوى، والتردد، والإستسلام وهو قول الله عزّ وجل: ﴿فبأي آلاء ربكما تتمارى﴾^(٢).

وفي رواية أخرى: على المرية، والهول من الحقّ، والتردد، والإستسلام للجهل وأهله.

فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن امترى في الدين تردد في الريب، وسبقه الأولون من المؤمنين، وأدركه الآخرون، ووطنه سناك الشيطان، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقاً أقلّ من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأوّل العوج وليس الحقّ بالباطل، وذلك بأن الزينة تصدف عن البيّنة وأن تسويل النفس تقحم على الشهوة، وأن العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً، وأن اللبس ظلّلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائه وشعبه.

باب: صفة النفاق والمنافق

١٣١٩ - قال: والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهون^(٣)، والحفيظة، والطمع. فالهوى على أربع شعب: على البغي، والعدوان، والشهوة، والظفیان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلى منه وقصّر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه

(١) العتل: الحمق.

(٢) النجم: ٥٥.

(٣) الهون: وهي الفتنة الصفريّ أو الذنب الصغير الذي يجبر الى الذنب الكبير.

ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيئات ومن طغى ضلّ على عمد بلا حجة .

والهويناء على أربع شعب: على الغرة^(١)، والأمل، والهيبة^(٢)، والمباطلة، وذلك بأن الهيبة ترد عن الحقّ، والمباطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه مات خفائاً من الهول والوجل، والغرة تقصر بالمرء عن العمل.

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحمية والعصية، فمن استكبر أدبر عن الحقّ ومن فخر فجر ومن حمى أصر على الذنوب ومن أخذته العصبية جار، فبئس الأمر أمر بين أدبار وفجور وإصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح، والمرح، واللجاجة، والتكاثر، فالفرح مكروه عند الله، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرتة الى حمل الآثام، والتكاثر لهُو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه. والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شيء خلقه وانبسطت يده ووسعت كلّ شيء رحمته وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقّت كلمته واقسّطت موازينه وبلغت رسله، فجعل السيئة ذنباً والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى عتبي والعتبي توبة والتوبة ظهوراً، فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى، ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلا هالك.

الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما أنكل ما عنده من الانكال والمجيم والبطش الشديد، فمن ظفر بطاعته اجتنب كرامته

(١) الغرة: الغفلة.

(٢) الهيبة: الاجلال والعظمة.

ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعمًا قليل ليصبحن نادمين .

١٣٢٠ - عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضوع الذي أراد، فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار.

باب: الشرك

١٣٢١ - عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً، قال: فقال: من ابتدع رأياً فأحبّ عليه أو أبغض عليه.

١٣٢٢ - عن أبي بصير وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾^(١) قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.

١٣٢٣ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿اتخذوا ألبانهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾^(٢). فقال: أما والله ما دعوهم الى عبادة أنفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما أجابوهم ولكن احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

باب: الشكّ

١٣٢٤ - عن الحسين بن الحكم، قال: كتب الى العبد الصالح عليه السلام^(٣) أخبره أني شك وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتى﴾^(٤). وأنى أحب أن تربي

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) الإمام موسى بن جعفر.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

شيئاً، فكتب ﷺ إن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شك لا خير فيه، وكتب إنما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشك، وكتب: إن الله عزَّ وجل يقول: ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاستقينا﴾^(١). قال: نزلت في الشاك.

١٣٢٥ - عن محمد بن مسلم، قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير فقال: يا أبا عبد الله ما تقول فيمن شك في الله؟ فقال: كافر يا أبا محمد، قال: فشك في رسول الله؟ فقال: كافر: قال: ثم التفت الى زرارة فقال: إنما يكفر إذا جحد.

باب: الشكَّ

١٣٢٦ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزَّ وجل: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾^(٢) قال: بشكَّ.

١٣٢٧ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: أنا لئنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحقَّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: يا أبا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم اربعين ليلة إلا دعا فاجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة، ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم ﷺ يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال: فتنظَّهر عيسى وصلَّى ثم دعا الله عزَّ وجل فأوحى الله عزَّ وجل اليه يا عيسى إنَّ عبدي أتاني من غير الباب الذي أوَّتى منه، إنَّه دعاني وفي قلبه شكَّ منك فلو دعاني حتَّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى ﷺ فقال: تدعو ربك وأنت في شكَّ من نبيِّه؟ قال: يا روح الله وكلمته قد

(١) الأعراف: ١٠٢.

(٢) الأنعام: ٨٢.

كان والله ما قلت: فادع الله تملي بما أن يذهب به عني قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد أهل بيته.

باب: المستضعف

١٣٢٨- عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين فقال: هم أهل الولاية، فقلت: أي ولاية؟ فقال: أما أنها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة و الموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لأمر الله عز وجل.

١٣٢٩- عن اسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال: الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم، قلت: جعلت فداك فأحدثك بديني الذي أنا عليه؟ فقال: بلى فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء من عند الله وأتولاكم وأبرء من عدوكم ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم، فقال: ما جهلت شيئاً! هو والله الذي نحن عليه، قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: لا إلا المستضعفين: قلت: من هم؟ قال: نساؤكم وأولادكم ثم قال: أرايت أم أيمن^(١)؟ فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه.

١٣٣٠- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف^(٢).

باب: المرجون لأمر الله

١٣٣١- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل ﴿وآخرون مرجون﴾

(١) أم أيمن: حاضنة النبي (ص).

(٢) لأن الذي يعي ويدرك التقاطع والاختلاف بين الاتجاهات المتخاصمة فهذا معناه انه ذا عقل وبصيرة وله القدرة في التمييز بين الحق والباطل فلا يكون مستضعف ليكون بالتالي معذوراً لعدم مناصرته أهل الحق وأتباعه.

لأمر الله^(١) قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين، ثم أتهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم.

باب: أصحاب الأعراف

١٣٣٢ - عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر^{عليه السلام}: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وأنهم لكما قال عز وجل، فقلت: أمن أهل الجنة هم أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله، قلت: افترجئهم قال: نعم ارجئهم كما ارجئهم الله ان شاء أدخلهم الجنة برحمته وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة الكافر؟ قال: لا، قلت: هل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: لا إلا ان يشاء الله: يا زرارة إنني أقول: ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله أما أنك ان كبرت رجعت وتحملت تمعنك بعقدك.

١٣٣٣ - عن موسى بن بكر، عن رجل قال، قال أبو جعفر^{عليه السلام}: الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم.

باب: المؤلفات قلوبهم

١٣٣٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: سألت عن قول الله عزَّ

(١) التوبة: ١٠٦.

وجل: ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾^(١) قال: هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهم في ذلك شكاً في بعض ما جاء به محمد ﷺ فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به.

١٣٣٥- عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق كم ترى اهل هذه الآية: ﴿إن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا إذا هم يسخطون﴾^(٢) قال: ثم قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

باب: في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف

١٣٣٦- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾^(٣) قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أن محمداً ﷺ رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد ﷺ وما جاء به، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا.

قال الله عز وجل: ﴿فإن أصابه خير اطمأن به﴾ يعني عافية في الدنيا ﴿وإن أصابته فتنة﴾ يعني بلاء في نفسه وماله ﴿انقلب على وجهه﴾ انقلب على شكه الى الشرك، ﴿خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾ يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال: ينقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزله من الشك الى الإيمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك.

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) التوبة: ٥٨.

(٣) الحج: ١١.

باب: أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً

١٣٣٧- عن سليم بن قيس قال: سمعت علياً عليه السلام يقول - وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟ فقال له: قد سألت فافهم الجواب - : أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ان يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيّه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة، قلت له: يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان. وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عزّ وجل بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال: الذين قرنهم الله عزّ وجل بنفسه ونبيّه فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(١) قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك وضح لي فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّ وجل إليه: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداها الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا.

باب: ثبوت الإيمان وهل يجوز أن ينقله الله

١٣٣٨- عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبد الله لم يكن الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الإيمان عنده ثم ينقله الله بعد من الإيمان إلى الكفر؟ قال:

فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْعَدْلُ إِنَّمَا دَعَا الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ لَا إِلَى الْكُفْرِ وَلَا يَدْعُو أَحَدًا إِلَى الْكُفْرِ بِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ثُمَّ ثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانُ عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَنْقُلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ، قُلْتُ لَهُ: فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِرًا قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْقُلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا، لَا يَعْرِفُونَ إِيْمَانًا بِشَرِيْعَةٍ وَلَا كُفْرًا بِمَجْهُودٍ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ.

باب: في علامة المعار

١٣٣٩- عن المفضل الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَامَةَ وَالْوَيْلَ كُلَّهُ لِمَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا أَبْصَرَهُ وَلَمْ يَدْرِ مَا الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مَقِيمٌ، أَنْفَعُ لَهُ أَمْ أَضَرُّ، قُلْتُ لَهُ: فَبِمَ يَعْرِفُ النَّاجِي مِنْ هَؤُلَاءِ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ فَعَلَهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَأُثِّبَ لَهُ الشَّهَادَةُ بِالنَّجَاةِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَيَأْتِمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعًا^(١).

باب: سهو القلب

١٣٤٠- عن أبي بصير وغيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ الْقَلْبَ لِيَكُونَ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا فِيهِ كُفْرٌ وَلَا إِيْمَانٌ كَالثُّوبِ الْخَلْقِ^(٢)، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: أَمْ تَجِدُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: ثُمَّ تَكُونُ النَّكْتَةُ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ بِمَا شَاءَ مِنْ كُفْرٍ وَإِيْمَانٍ.

١٣٤١- عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَةً مَبْهَمَةً عَلَى الْإِيْمَانِ فَإِذَا أَرَادَ اسْتِثَارَةَ مَا فِيهَا نَضَحَهَا الْحِكْمَةَ، وَزَرَعَهَا بِالْعِلْمِ، وَزَارَعَهَا وَالْقِيمَ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ.

(١) مستودع: أي هو من يستعير الإيْمَانِ وقد يذهب عنه.

(٢) الثوب الخلق: البالي.

١٣٤٢ - عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القلب ليتجلجل ^(١) في الجوف يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام - إلى قوله - كأنما يصعد في السماء﴾ ^(٢).

باب: في ظلمة قلب المنافق وإن أُعطي اللسان،
ونور قلب المؤمن وإن قصر به لسانه

١٣٤٣ - عن علي بن عقبة، عن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجرد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيباً مصقلاً ^(٣) ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم، وتجرد الرجل لا يستطيع يعبر عمّا في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح.

١٣٤٤ - عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد ^(٤) - فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهينة السراج - فأما المطبوع فقلت المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن ان أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرء هذه الآية: ﴿أمن يمشي مكباً على وجهه اهتدى أمن يمشي سويّاً على صراط مستقيم﴾ ^(٥) فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا.

باب: في تنقل أحوال القلب

١٣٤٥ - عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران

(١) يتجلجل: الحركة القلقة.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) المصقع: البليغ.

(٤) أجرد: الصافي عن الأدران.

(٥) الملك: ٢٢.

بن أعين وسأله عن أشياء فلما همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبرك - أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك - إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقّ قلوبنا وتسلبوا أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشمنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء؟ أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أنكم تذبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا، ثم يستغفروا الله فيغفر تم الله بهم، إن المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) وقال: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾^(٢).

باب: الوسوسة وحديث النفس

١٣٤٦ - عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله.

١٣٤٧ - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أنه يقع في قلبي

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) هود: ٣.

أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلا الله قال جميل: فكلمنا وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عني.

١٣٤٨- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هلكت، فقال له صلى الله عليه وآله: أتاك الخبيث فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: أي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاك والله محض الإيمان.

١٣٤٩- عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لما يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه: إن الله عز وجل إن شاء ثبتك فلا يجعل لابليس عليك طريقاً، قد شكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتجدون ذلك؟ قالوا نعم، فقال: والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

باب: الاعتراف بالذنوب والندم عليها

١٣٥٠- عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به.

١٣٥١- عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلا خصلتين: أن يقولوا له بالنعم فيزيدهم بالذنوب فيغفرها لهم. ١٣٥٢- عن عمر [و] بن عثمان، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة، قلت: يدخله الله بالذنوب الجنة؟ قال: نعم أنه ليذنب فلا يزال معه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة.

١٣٥٣- عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انه والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب إلا باقرار.

١٣٥٤- عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وإن لم يستغفر.

١٣٥٥- عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمد.

باب: ستر الذنوب

١٣٥٦- عن العباس مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له.

باب: من يهم بالحسنة أو السيئة

١٣٥٧- عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لآدم في ذريته من همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن همّ بحسنة وعملها كتبت له بها عشرأً ومن همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة ومن همّ بها وعملها كتبت عليه سيئة.

١٣٥٨- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليهمّ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات وإنّ المؤمن ليهمّ بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه.

١٣٥٩- عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه قال: سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنوب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: ريح الكنيف وريح الطيب سواء؟ قلت: لا، قال: إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال: صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم فإنه قد همّ بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب

الشمال لصاحب اليمين: قف فإنه قد همَّ بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه.

باب: التوبة

١٣٦٠ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبَّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه، ويوحى إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.

١٣٦١ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزَّ وجل: ﴿مَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾^(١) قال: الموعظة التوبة.

١٣٦٢ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾^(٢) قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً، قلت: وأيننا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد إنَّ الله يحبُّ من عباده المفتتن التواب.

١٣٦٣ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه رفعه قال: إنَّ الله عزَّ وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها قوله عزَّ وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٣) فمن أحبَّه الله لم يعذبه؛ وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمْ

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) التحريم: ٨.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

السيئات ومن تق السيئات فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴿^(١) وقوله عز وجل: ﴿والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾^(٢).

١٣٦٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله أنها ليست إلا لأهل الإيمان قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟! فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ قلت: فإن فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر الله، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله.

١٣٦٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾^(٣) قال: هو العبد يهيم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله: ﴿تذكروا فإذا هم مبصرون﴾.

١٣٦٦ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب عن الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.

باب: الاستغفار من الذنب

١٣٦٧ - عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبد المؤمن إذا أذنب

(١) المؤمن: ٧-٩.

(٢) الفرقان: ٦٨-٧٠.

(٣) الأعراف: ٢٠١.

ذنباً أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وإن الكافر لينساه من ساعته.

١٣٦٨- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة، فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب اليه؟ قال: لا ولكن كان يقول: أتوب الى الله قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود، فقال: الله المستعان.

١٣٦٩- عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والاکرام وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يتوب عليّ إلا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة.

باب: فيما أعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة

١٣٧٠- عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليها السلام قال: إن آدم عليه السلام قال: يا رب سلطت عليّ الشيطان وأجريته مني مجرى الدم^(١) فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أن من همّ من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة ومن همّ بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشرأً، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم التوبة - حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي.

(١) وأجرته مني مجرى الدم: كناية عن تسلطه وتمكنه.

١٣٧١ - عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إنّ السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: إنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إنّ الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إنّ يوماً لكثير من تاب قبل إن يعاين قبل الله توبته.

باب: اللّم

١٣٧٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أرايت قول الله عزّ وجل: ﴿الذين يحبّتون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّم﴾ ^(١) قال: هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد.

١٣٧٣ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليها السلام قال: قلت له: ﴿الذين يحبّتون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّم﴾ قال: الهنة بعد الهنة أيّ الذنب بعد الذنب يلم به العبد.

١٣٧٤ - عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن إلاّ وله ذنب يهجره زماناً ثم يلم به وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿إلاّ اللّم﴾ وسألته عن قول الله عزّ وجل ﴿الذين يحبّتون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّم﴾ قال: الفواحش الزنا والسرقة واللّم: الرّجل يلمّ بالذّنب فيستغفر الله منه.

١٣٧٥ - عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن وتفسيره فدعوه ومن جاءنا بيدي عورة قد سترها الله فنحوه، فقال له رجل من القوم: جعلت فداك والله إنّني لمقيم على ذنب منذ دهر، أريد أن أتحوّل عنه الى غيره فما أقدر عليه، فقال له: إن كنت صادقاً فإن الله يحبّك ما يمنعه أن

ينقلك منه الى غيره إلا لكي تخافه^(١) .

١٣٧٦ - عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن لا يكون، سجيته الكذب والبخل والفجور وربما ألم من ذلك شيئاً لا يدوم عليه، قيل: فيزني؟ قال: نعم ولكن لا يولد له من تلك النطفة.

باب: في أن الذنوب ثلاثة

١٣٧٧ - عن عبد الرحمن بن حماد، عن بعض أصحابه رفعه قال: سعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال: أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثم أمسكت، فقال: ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكن عرض لي بهر حال^(٢) بيني وبين الكلام. نعم، الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه، قال: يا أمير المؤمنين فيينا لنا؟

قال: نعم أما الذنب المغفور فبعد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين؛ وأما الذنب الذي لا يغفر فظالم العباد بعضهم لبعض، إن الله تبارك وتعالى إذا برز مخلقه أقسم قسماً على نفسه، فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كلف بكف ولو مسح بكف ولو نطحه ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا تبقى لأحد على أحد مظلمة ثم يبعثهم للحساب؛ وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه، فنحن له كما هو لنفسه، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

١٣٧٨ - عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أقيم عليه

(١) أي يتليك الله هذا الذنب مخافة ان يأخذك العجب من نفسك بكثرة الطاعات فتكون سبياً لخروجك من الخوف منه سبحانه مع الاعتقاد بأن الذنب من فعل العبد لا من الله.
(٢) بهر حال: تتابع النفس عن الإعياء.

الحَدِّ فِي الرَّجْمِ أَيْعَاقِب [عَلَيْهِ] فِي الْآخِرَةِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ.

باب: تعجيل عقوبة الذنب

١٣٧٩- عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ أَمْرُهُ أَنْ يَكْرِمَ عَبْدًا وَلَهُ ذَنْبٌ ابْتَلَاهُ بِالسَّقَمِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَهُ ابْتِلَاءً بِالْحَاجَةِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ لِيَكْفِيَهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَهِينُ عَبْدًا وَلَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ صَحَّحَ بَدَنَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ لِيَكْفِيَهُ بِتِلْكَ الْحَسَنَةِ.

١٣٨٠- عن الحكم بن عتيبة قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَكْفُرُهَا ابْتِلَاءً بِالْحَزَنِ لِيَكْفُرُهَا.

١٣٨١- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَخْرَجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحَمَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ عَمَلَهَا، إِمَّا بِسَقَمٍ فِي جَسَدِهِ وَإِمَّا بِضَيْقٍ فِي رِزْقِهِ وَإِمَّا بِخَوْفٍ فِي دُنْيَاهُ فَإِنَّ بَقِيَّةَ عَلَيْهِ بَقِيَّةً شَدَّدَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَخْرَجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعَذِّبَهُ حَتَّى أَوْفِيَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمَلَهَا إِمَّا بِسَعَةِ فِي رِزْقِهِ وَإِمَّا بِصِحَّةٍ فِي جَسَدِهِ وَإِمَّا بِأَمْنٍ فِي دُنْيَاهُ فَإِنَّ بَقِيَّةَ عَلَيْهِ بَقِيَّةً هَوَّنَتْ عَلَيْهِ بِهَا الْمَوْتَ.

١٣٨٢- عن علي الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا يَزَالُ الْهَمُّ وَالْغَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى مَا يَدْعُ لَهُ ذَنْبًا.

١٣٨٣- عن عمرو بن جميع قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لِيَهْتَمُّ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ.

١٣٨٤- عن أبي الصباح الكناني قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْكُو إِلَيْكَ وَوَلَدِي وَعَقُوقَهُمْ وَإِخْوَانِي وَجَفَاهُمْ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا هَذَا إِنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً وَلِلْبَاطِلِ دَوْلَةٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي

دولة صاحبه ذليل وإن أذى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن يصيبه شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته، إما في بدنه وإما في ولده وأما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفّر له حظه في دولة الحقّ فاصبر وأبشر.

باب: في تفسير الذنوب

١٣٨٥ - عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستر شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين.

١٣٨٦ - عن صفوان بن يحيى قال: حدثني بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر وإذا خفرت ^(١) الذمّة أدب لأهل الشرك من أهل الاسلام وإذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة ^(٢).

باب: نادر

١٣٨٧ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجل: إنّ العبد من عبدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم ممّا يستوجب به عقوبتي في الدنيا والآخرة فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فاعجل له العقوبة عليه في الدنيا لأجازيه بذلك الذنب وأقدّر عقوبة ذلك الذنب وأقضيه وأتركه عليه موقوفاً غير ممضيّ ولي في امضائه المشيئة وما يعلم عبدي به فأتردّد في ذلك مراراً على امضائه ثم أمسك عنه فلا أمضيه كراهة لمساءته وحيداً عن ادخال المكروه عليه فأتطول عليه بالعفو عنه والصفح، محبة لما فاته لكثير نوافله التي يتقرب بها إليّ في

(١) الاخفار: الغدر ونقض العهد.

(٢) اي حاجة الفقراء أو حاجة الاغنياء أيضاً لأن الزكاة سبب لبقاء المال.

ليله ونهاره فأصرف ذلك البلاء عنه وقد قدرته وقضيته وتركته موقوفاً ولي في امضائه المشيئة، ثم أكتب له عظيم أجر نزول ذلك البلاء وأدخره وأوفر له أجره ولم يشعر به ولم يصل إليه أذاه وأنا الله الكريم الرؤوف الرحيم.

باب: نادر أيضاً

١٣٨٨ - عن علي بن رثاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ ^(١) رأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٣٨٩ - علي بن ابراهيم، رفعه قال: لما حمل علي بن الحسين عليه السلام الى يزيد بن معاوية فاوقف بين يديه قال يزيد لعنه الله: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام ليست هذه الآية فينا إن فينا قول الله عز وجل: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾ ^(٢)

باب: أن ترك الخطيئة أيسر من تطلب التوبة

١٣٩٠ - عن أبي العباس البقباق قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لب فرحاً.

باب: الاستدراج

١٣٩١ - عن سفيان بن السمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أراد بعبد خيراً

(١) الشورى: ٣٠.

(٢) الحديد: ٤٢.

فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتأدى بها، هو قول الله عزّ وجل: ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾^(١) بالنعمة عند المعاصي.

١٣٩٢ - عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

باب: محاسبة العمل

١٣٩٣ - عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن: مضي أمس بما فيه فلا يرجع أبداً فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما استقبلته منه وإن كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وإن بلغت لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأمس الماضي عنك.

فيوم من الثلاثة قد مضي أنت فيه مفرط، ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وإنّما هو يومك الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك إن عقلت وفكرت فيما فرطت في الأمس الماضي ممّا فاتك فيه من حسنات ألا تكون اكتسبتها ومن سيئات ألا تكون أقصرت عنها وأنت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة، فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت، فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلاّ يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دع والله المعين على ذلك.

١٣٩٤ - عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه قال:

ليس متناً من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإنَّ عمل حسناً استزاد الله وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .

١٣٩٥ - عن أبي النعمان العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا النعمان لا يغرّنك الناس من نفسك، فإنَّ الأمر يصل اليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإنَّ معك من يحفظ عليك عملك، وأحسن فإنّي لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدّثه لذنب قديم .

١٣٩٦ - عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على الدنيا فإنّما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يجيء فلا تدري ما هو؟ وإنّما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله .

١٣٩٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خذ حذرک فإنّك غير معذور وليس ابن الاربعين بأحقّ بالحدّ من ابن العشرين فإنّ الذي يطلبها واحد وليس براقد، فاعمل لما أمامك من الهول ودع عنك فضول القول .

١٣٩٨ - عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خذ لنفسك من نفسك، خذ منها في الصحة قبل السقم، وفي القوة قبل الضعف، وفي الحياة قبل الممات .

١٣٩٩ - عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النهار إذا جاء قال: يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة، فإنّي لم آتک فيما مضى ولا آتيتك فيما بقي وإذا جاء الليل قال مثل ذلك .

١٤٠٠ - عن محمد بن حكيم عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضر يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله عزّ وجل كمن عاين .

١٤٠١ - عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدرت أن لا

تعرف فافعل وما عليك ألا يثني عليك الناس وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله، ثم قال: قال أبي علي بن أبي طالب عليه السلام:

لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾^(١) ثم قال: ما الذي آتوا؟ آتوا والله مع الطاعة المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا.

١٤٠٢ - عن سماعه قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثر واكثر الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيراً وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف^(٢) وسارعوا إلى طاعة الله وأصدقوا الحديث وأدوا الأمانة فإنما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم، فإنما ذلك عليكم.

١٤٠٣ - عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم في آجال مقبوضة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ولا يسبق البطيء منكم حفظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له؛ من أعطي خيراً فإله أعطاه ومن وقى شراً فإله وقاه.

١٤٠٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذر فقال: يا أبا ذر ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب. فقال له: فكيف ترى قدمنا على الله؟

(١) المؤمنون: ٦٠.

(٢) الانصاف والعدل.

فقال: أما المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء منكم فكالآبق^(١) يردّ على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إن الله يقول: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(٢) قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: رحمة الله قريب من المحسنين؛

قال أبو عبد الله عليه السلام: وكتب رجل الى أبي ذر - رض - يا أبا ذر أطرفني بشيء من العلم فكتب اليه أن العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء الى من تحبه فافعل، قال: فقال له الرجل: وهل رأيت أحداً يسيء الى من يحبّه؟ فقال له: نعم نفسك أحبّ الأنفس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها.

١٤٠٥- عن سماعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله، فإنما الدنيا ساعة فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها، فكأنك قد اغتبطت^(٣).

باب: من يعيب الناس

١٤٠٦- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقوبة البغي؛ وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

١٤٠٧- عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

(١) آبق: خائف مضطرب مما سوف يلقاه من عقاب سيده.

(٢) الانفطار: ١٣.

(٣) أي ما سوف تناله من الثواب بعد الموت نتيجة صبرك مما يجعل الغير يتمنى أن يكون مثلك.

باب: أنه لا يؤخذ المسلم بما عمل في الجاهلية

١٤٠٨- عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرجل ممّا كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن إسلامه وصح يقين إيمانه لم يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمل في الجاهلية ومن سخط إسلامه ولم يصح يقين إيمانه أخذه الله تبارك وتعالى بالأول والآخر^(١).

باب: ما رفع عن الأمة

١٤٠٩- عن أبي داود المسترقّ قال: حدثني ابن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمّتي أربع خصال: خطأؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^(٢) وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٣).

باب: إن الإيمان لا يضرّ معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة

١٤١٠- عن محمد بن الريان بن الصلت، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته: يا أيها الناس دينكم دينكم فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل.

(١) أخذه الله بالذنوب السابقة التي عملها قبل إسلامه والذنوب التي عملها فيما بعد.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) النحل: ١٠٦.

كتاب الدعاء

باب: فضل الدعاء والحثّ عليه

١٤١١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١) قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء؛ قلت: إنَّ ﴿إبراهيم لأواه حلیم﴾^(٢)؟ قال: الأواه هو الدعاء.

١٤١٢ - عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيَّ العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أفضل عند الله عزَّ وجل من أن يسئل ويطلب ممَّا عنده وما أحد أبغض الى الله عزَّ وجل ممَّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.

١٤١٣ - عن ميسرة بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا ميسر ادع ولا تقل: إنَّ الأمر قد فرغ منه، إنَّ عند الله عزَّ وجل منزلة لا تنال إلاَّ بمسألة؛ ولو أنَّ عبداً سدَّ فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط، يا ميسر إنَّه ليس من باب يقرع إلاَّ يوشك أن يفتح لصاحبه.

١٤١٤ - عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء فإنكم

(١) غافر: ٦٠.

(٢) التوبة: ١١٤.

لا تقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار.

١٤١٥- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجل في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً.

باب: أنَّ الدعاء سلاح المؤمن

١٤١٦- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض.

١٤١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي؛ وفي المناجاة سبب النجاة وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفرع فإطلى الله المفرع.

١٤١٨- عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن الرضا عليه السلام إنه كان يقول لأصحابه، عليكم بسلاح الأنبياء، فقليل: وما سلاح الأنبياء قال: الدعاء.

باب: إنَّ الدعاء يرُدُّ البلاء والقضاء

١٤١٩- عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنَّ الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر. قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون.

١٤٢٠- عن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الدعاء يرُدُّ القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراماً^(١).

١٤٢١- عن الحسن علي الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل.

(١) بَرَمَ الحبل برمأً: فتلته من طرفين. والشيء أحكمه ويقال برم الأمر والتقدُّ

باب: إنَّ الدعاء شفاء من كلِّ داء

١٤٢٢ - عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالدعاء فإنه شفاء من كلِّ داء.

باب: إنَّ من دعا أستجيب له

١٤٢٣ - عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر.

١٤٢٤ - عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار إلاَّ استحيا الله عزَّ وجل أن يردها صفرأ حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرده يده حتى يمسح على وجهه ورأسه.

باب: الهام الدعاء

١٤٢٥ - عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنَّ البلاء قصير.

١٤٢٦ - عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزَّ وجل الدعاء إلاَّ كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلاَّ كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عزَّ وجل.

باب: التقدم في الدعاء

١٤٢٧ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تقدم في الدعاء أستجيب له إذا نزل به البلاء؛ وقالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء؛ وقالت الملائكة: إنَّ

ذا الصوت لا نعرفه .

١٤٢٨ - عن سماعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام قال : من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليكثر الدعاء في الرخاء .

١٤٢٩ - عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جدّي يقول : تقدموا في الدعاء فإنّ العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

باب : اليقين في الدعاء

١٤٣٠ - عن سليم الفراء ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فظن إنّ حاجتك بالباب .

باب : الاقبال على الدعاء

١٤٣١ - عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة .

١٤٣٢ - عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقبل الله عزّ وجل دعاء قلب لاه ، وكان علي عليه السلام يقول : إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

باب : الالحاح في الدعاء والتلبيث

١٤٣٣ - عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجل كره الالحاح النَّاس بعضهم على بعض في المسألة واحبّ ذلك لنفسه ، إنّ الله عزّ وجل يحبّ أن يسأل ويطلب ما عنده .

١٤٣٤ - عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلحّ عبد على الله عزّ وجلّ إلاّ استجاب الله له .

١٤٣٥- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً طلب من الله عزّ وجل حاجة فألحّ في الدعاء استجيب له أو لم يستجب تلمه به وتلا هذه الآية: ﴿وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً﴾^(١).

باب: تسمية الحاجة في الدعاء

١٤٣٦- عن أبي عبد الله الفراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحبّ أن تبت إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك؛ وفي حديث آخر قال: إنّ الله عزّ وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحبّ أن تبت إليه الحوائج.

باب: اخفاء الدعاء

١٤٣٧- عن أبي همام اسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.
وفي رواية أخرى: دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها.

باب: الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة

١٤٣٨- عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتل المؤمن فإنّ أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.

١٤٣٩- عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب.

١٤٤٠- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اغتموا الدعاء عند أربع: عند قراءة القرآن وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة.

١٤٤١ - عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها في هذه الساعة، يعني زوال الشمس.

١٤٤٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رُقَّ أحدكم فليدع، فإنَّ القلب لا يرقُّ حتى يخلص.

١٤٤٣ - عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير وقت دعوتكم الله عزَّ وجل فيه الأسحار؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سوف أستغفرُ لكم ربِّي﴾ ^(١) ثمَّ قال: أخَّروهم إلى السحر.

١٤٤٤ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدَّم شيئاً فتصدَّق به وشمَّ شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله.

١٤٤٥ - عن علي بن حديد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك.

١٤٤٦ - عن عمر بن أذينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصليَّ ويدعو الله عزَّ وجل فيها إلاَّ استجاب له في كلِّ ليلة، قلت: أصلحك الله وأيِّ ساعة هي من الليل؟ قال: إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف.

باب: الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال والاستعاذة والمسألة

١٤٤٧ - عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء.

باب: البكاء

١٤٤٨ - عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلاَّ وله كيل

ووزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلّة فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا.

١٤٤٩ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره.

١٤٥٠ - عن صالح بن رزين ومحمد بن مروان وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة: عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الله من خشية الله.

١٤٥١ - عن اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرق وابكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكرهم فإذا رقت فابك ودع ربك تبارك وتعالى.

١٤٥٢ - عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجده وأثن عليه كما هو أهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذباب، إن أبي عليه السلام كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك.

باب: الثناء قبل الدعاء

١٤٥٣ - عن محمد بن مسلم قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: إن المدحة^(١) قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجده، قلت كيف أمجده؟ قال تقول: «يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثلته شيء».

١٤٥٤ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما هي المدحة، ثم

(١) المدحة: ما يمدح به.

الثناء، ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة، إنّه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار.

١٤٥٥ - عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربّه، ثم دخل آخر فصلّى وأثنى على الله عزّ وجلّ وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّ تعطه، ثم قال: إنّ في كتاب علي عليه السلام: إنّ الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإنّ أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحبّ أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته.

١٤٥٦ - عن عثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قتلت: آيتان في كتاب الله عزّ وجلّ أطلبهما فلا أجدهما قال: وما هما؟ قلت قول الله عزّ وجلّ: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾^(١) فندعوه ولا نرى إجابة قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي أخبرك، من اطاع الله عزّ وجلّ فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت وما جهة الدعاء، قال: تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستعيز منها فهذا جهة الدعاء ثم قال: وما الآية الأخرى؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾^(٢) وإني أنفق ولا أرى خلفاً، قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه وانفقه في حله لم ينفق درهما إلا أخلف عليه.

باب: الاجتماع في الدعاء

١٤٥٧ - عن أبي خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً

(١) غافر: ٦٠.

(٢) سبأ: ٣٩.

اجتمعوا فدعوا الله عزّ وجل في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّ وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له.

١٤٥٨- عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا حزن أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمّنوا.

١٤٥٩- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الداعي والمؤمن ^(١) في الأجر شريكان.

باب: العموم في الدعاء

١٤٦٠- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعم ^(٢)، فإنّه أوجب للدعاء.

باب: من أبطأت عليه الإجابة

١٤٦١- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء، فقال: يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ المؤمن يسأل الله عزّ وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته واستماع نحيبه ثم قال: والله أخّر الله عزّ وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجل لهم فيها وأي شيء الدنيا، إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدّة، ليس إذا أعطي فتر، فلا تمل الدعاء فإنّه من الله عزّ وجل بمكان وعليك

(١) الذي يردد كلمة آمين بعد الدعاء.

(٢) يعمّ أي لا يخصص نفسه بل يدعو لعامة المؤمنين.

بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم وإيّاك ومكاشفة الناس^(١) فإنّ أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن الى من أساء اليّنا، فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنّة إنّ صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأعطي طلب غير الذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها، أخبرني عنك لو أنّي قلت لك قولاً أكنت تتق به مني؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أتق بقولك فبمن أتق وأنت حجة الله على خلقه؟ قال: فكن بالله أوثق فإنّك على موعد من الله، أليس الله عزّ وجل يقول: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾^(٢) وقال: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾^(٣) وقال: ﴿والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً﴾^(٤) فكن بالله عزّ وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلاّ خيراً فإنّه مغفور لكم.

١٤٦٢- عن حديد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبد ليدعو فيقول الله عزّ وجل للملكين: قد أستجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإنّي أحبّ أن أسمع صوته وإنّ العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجّلوا له حاجته فإنّي أبغض صوته.

١٤٦٣- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين قوله عزّ وجل: ﴿قد أجيبت دعوتكما﴾^(٥) وبين أخذ فرعون أربعين عاماً.

١٤٦٤- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عزّ وجل ما لم يستعجل، فيقنط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة.

١٤٦٥- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليدعو الله عزّ

(١) مكاشفة الناس: أيّ إعلان العداوة صراحة والبدء بها.

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) البقرة: ٢٦٨.

(٥) يونس: ٨٩.

وجل في حاجته فيقول عزّ وجلّ أخروا إجابته، شوقاً الى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزّ وجلّ: عبدي! دعوتني فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب.

باب: الصلاة على النبي محمّد وأهل بيته:

١٤٦٦ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محبوباً حتى يصلي على محمّد وآل محمّد.

١٤٦٧ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رُفِر الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع الدعاء.

١٤٦٨ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكثروا الصلاة عليه فإنّه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، فقد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته.

١٤٦٩ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.

١٤٧٠ - عن ابن أبي عمير، عن مرزم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنّي جعلت ثلث صلواتي لك؟ فقال له خيراً، فقال له: يا رسول الله إنّي جعلت نصف صلواتي لك؟ فقال له: ذاك أفضل، فقال: إنّي جعلت كل صلواتي لك فقال: إذا يكفيك الله عزّ وجلّ ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله عزّ وجل شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله. ١٤٧١ - عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق بن فروخ من صلى على محمد وآل محمد عشرًا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة تم مرة بمصلي الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزّ وجل: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيماً﴾ (١).

١٤٧٢ - عن ابن جمهور، عن أبيه، عن رجاله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له الى الله عزّ وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإن الله عزّ وجل أكرم من أن يقبل الطرفين وبدع الوسط تماذاً؛ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه.

١٤٧٣ - عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني دخلت البيت ولم يحضرنى شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال: أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به.

١٤٧٤ - عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول: اللهم صلّ على محمد، فقال له أبي: يا عبد الله لا تبتراها، لا تظلمنا حقنا قل: اللهم صلّي على محمد وأهل بيته.

باب: ما يجب من ذكر الله عزّ وجل في كلّ مجلس

١٤٧٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر

الشیطان.

١٤٧٦- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا ربّ أقریب أنت منّي فأناجيك أم بعيد فأناديك. فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال: موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون فيّ فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.

١٤٧٧- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب.

١٤٧٨- عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجل لموسى: أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئاً، اليّ المصير، يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات.

١٤٧٩- عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجل: يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك.

باب: ذكر الله عزّ وجل كثيراً

١٤٨٠- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه، فرض الله عزّ وجل الفرائض فمن أذاهن فهو حدّهنّ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحج فمن حج فهو حدّه إلا الذكر فإنّ الله عزّ وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ثم تلا هذه

الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً﴾^(١) فقال: لم يجعل الله عزّ وجل له حدّاً ينتهي إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وأنه ليذكر الله وأكل معه الطعام وأنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بجنكه يقول: لا إله إلا الله. وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر. والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلونكم؟ فقالوا: بلى، فقال: ذكر الله عزّ وجل كثيراً، ثم قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً وقال رسول الله (ص) من أعطي لساناً ذاكراً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة. وقال: في قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾^(٢) قال: لا تستكثر ما عملت من خير الله.

١٤٨١- عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عزّ وجل: ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾.

باب: إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً

١٤٨٢- عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكل مينة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله عزّ وجل.

(١) الأحزاب: ٤١-٤٢.

(٢) المدثر: ٦.

١٤٨٣- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم، ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله عز وجل.

باب: الاشتغال بذكر الله عز وجل

١٤٨٤- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول: من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اعطي من سألني.

١٤٨٥- عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إياها.

باب: ذكر الله عز وجل في السر

١٤٨٦- عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: من ذكرني سرّاً ذكرته علانية.

١٤٨٧- عن أبي المغرا الخصاف، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عز وجل: ﴿يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً﴾^(١).

١٤٨٨- عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع، وقال الله عز وجل: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾^(٢) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته.

(١) النساء: ١٤٢.

(٢) الأعراف: ٢٠٥.

باب : ذكر الله عزّ وجل في الغافلين

١٤٨٩ - عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
الذاكر لله عزّ وجل في الغافلين كالمقاتل في المحاربين .
١٤٩٠ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : ذاكر الله عزّ وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن
الفارين له الجنة .

باب : التحميد والتمجيد

١٤٩١ - عن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء
جامعاً ، فقال لي : الحمد لله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك ، يقول : سمع الله لمن
حمده .

١٤٩٢ - عن علي بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي الأعمال أحبّ الى الله عزّ وجل ؟ فقال : أن تحمده .
١٤٩٣ - عن سعيد بن جناح قال : حدثني أبو مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
من قال أربع مرات إذا أصبح : الحمد لله ربّ العالمين ، فقد أدى شكر يومه ومن
قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته .

باب : الإستغفار

١٤٩٤ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : خير الدعاء الإستغفار .
١٤٩٥ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل الاستغفار
مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه .
١٤٩٦ - عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة.

١٤٩٧- عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة ويتوب الى الله عزّ وجلّ سبعين مرة، قال: قلت كان يقول: أستغفر الله وأتوب اليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول: وأتوب الى الله وأتوب الى الله - سبعين مرة -.

باب: التسييح والتهليل والتكبير

١٤٩٨- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام التسييح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض.

١٤٩٩- عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل يغرس غرساً في حائط^(١) له، فوقف له وقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع ايناعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فقال فإنّ لك إن قلته بكل تسيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات، قال: فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عزّ وجلّ آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيَسْرَى﴾^(٢).

باب: الدعاء للإخوان بظهر الغيب

١٥٠٠- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء المرء لأخيه بظهر

(١) حائط له: البستان.

(٢) الليل: ٥ - ٧.

الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه

١٥٠١- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾^(١) قال، هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول الله العزيز الجبار ولك مثل ما سئلت وقد اعطيت ما سألت بحجبتك إياه.

١٥٠٢- عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا ردّ الله عزّ وجلّ عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة، مضى من أول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة، إنّ العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو.

١٥٠٣- علي، عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادّاً يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلماً صدر الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلا لإخواني وذلك أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني: أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب أم لا.

باب: من تستجاب دعوته

١٥٠٤- عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه، والغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه، والمرضى فلا تغيظوه ولا تضجروه.

١٥٠٥- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: خمس دعوات لا تحجب عن الربّ تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة

المظلوم يقول الله عزّ وجل: لأنتقمّن لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثله.

١٥٠٦ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيتاكم ودعوة المظلوم فإنّها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عزّ وجل إليها فيقول: ارفعوها حتى أستجيب له، وإيتاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدّ من السيف.

باب: من لا تستجاب دعوته

١٥٠٧ - عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صحبتته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء الرابع فقال: أبو عبد الله عليه السلام: يشبعك الله، ثم التفت إلينا فقال: أما أن عندنا ما نعطيه ولكن أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة: رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقّه، ثم قال: اللهم ارزقني فلا يستجاب له، ورجل يدعو على امرأته أن يريجه منها وقد جعل الله عزّ وجل أمرها إليه ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عزّ وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ويبيع داره.

باب: الدعاء على العدو

١٥٠٨ - عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوه باسمي وشهرني كلّما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين فاحمد الله عزّ وجل ومجّده وقل: اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي وغازني وعرضني للمكاره، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرب أجله واقطع أثره وعجل

ذلك يا رب الساعة الساعة، قال: فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلها عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريض فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

١٥٠٩- عن حماد بن عثمان، عن المسمعي قال: لما قتل داود بن علي^(١) المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام: لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي، فقال له داود بن علي: إنك تهددني بدعائك: قال حماد: قال المسمعي: فحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً وساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول: وهو ساجد: «اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كلّ خلقك له دليل أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تأخذه الساعة الساعة، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجل عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة^(٢) من حديد انشقت منها مثانته فمات.

باب: المباهلة

١٥١٠- عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إننا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عزّ وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(٣) فيقولون: نزلت في أمراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله عزّ وجل ﴿أما وليكم الله ورسوله﴾ إلى آخر الآية^(٤) فيقولون: نزلت في المؤمنين؛ ونحتج عليهم بقول الله عزّ وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾^(٥) فيقولون: نزلت في

(١) داود بن علي والي الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح.

(٢) مرزبة: قضيب من حديد.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٥٥.

(٥) الشورى: ٣٣.

قربى المسلمين، قال: فلم ادع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته، فقال لي: إذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثة وأظنه قال: وصمّ واغتسل وأبرز أنت وهو الى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: «اللهم ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً ثم رد الدعوة عليه فقل: «وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً» ثم قال لي: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني اليه.

باب: ما يمجد به الربّ تبارك وتعالى نفسه

١٥١١ - عن عبد الله بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يمجد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوّل الله عزّ وجل الى سعادة، يقول: أنت الله لا إله إلا أنت ربّ العالمين، أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز المتعالي الكبير، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق واليك يعود، أنت الله الذي لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله الذي لا إله إلا أنت خالق الخير والشر، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلا أنت أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم - الى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير؛ والكبرياء رداك.

باب: من قال لا إله إلا الله

١٥١٢ - عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد.

١٥١٣ - عن عبيد الله بن الوليد الوصائي، رفعه، قال: قال رسول الله (ص): من قال لا إله إلا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك فيها أمثال ندي الأبقار تعلقو عن سبعين حلة. وقال رسول الله ﷺ: خير العبادة قول: لا إله إلا الله.

وقال: خير العبادة الإستغفار وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾^(١).

باب من قال: لا إله إلا والله أكبر

١٥١٤ - عن يعقوب القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر.

باب من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشراً -

١٥١٥ - عن عبد الكريم بن عتبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير» كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم.

باب من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

١٥١٦ - عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من قال: أشهد

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. كتب الله له ألف ألف حسنة.

باب من قال: يا الله يا الله - عشر مرات -

١٥١٧ - عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا الله يا الله - عشر مرات - قيل له: لبيك ما حاجتك.

باب من قال: لا إله إلا الله حقاً حقاً

١٥١٨ - عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم: لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة.

باب من قال: يا ربّ يا ربّ

١٥١٩ - عن محمد بن حمران قال: مرض اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل: يا ربّ يا ربّ - عشر مرات - فإنّ من قال ذلك نودي لبيك ما حاجتك.

١٥٢٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا ربّ يا الله يا ربّ يا لله حتى ينقطع نفسه قيل له: لبيك ما حاجتك.

باب من قال: لا إله إلا الله مخلصاً

١٥٢١ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة، قال: قلت له: إنّه يأتيني من كل صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر.

باب: من قال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله

١٥٢٢- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله عز وجل: استبسل عبدي واستسلم لأمرى اقضوا حاجته.

باب من قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه

١٥٢٣- عن الحسين بن حماد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثني رجله أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه - ثلاث مرات - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

باب: القول عند الإصباح والإمساء

١٥٢٤- عن غالب بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ووظلّاهم بالغدوّ والآصال﴾^(١) قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة.

١٥٢٥- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن إبليس عليه لعائن الله يبت جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثرُوا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنها ساعتنا غفلة.

١٥٢٦- عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل في خيراً

واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبداً. قال: وكان علي عليه السلام إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبنا على اسم الله، ثم يذكر الله عز وجل.

١٥٢٧- عن الفضل بن أبي قررة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن الى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول: اللهم إني أسألك ايماناً تباشر به قلبي وبقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي».

١٥٢٨- عن محمد بن علي، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: «اللهم إني وهذا النهار خلقتان من خلقك، اللهم لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللهم ولا تره مني جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك، اللهم اصرف عني الأزل والأواء»^(١) والبلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي».

وقال: ما من عبد يقول حين يمسي ويصبح: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً» - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة.

قال: وكان يقول عليه السلام إذا أمسى: أصبحنا لله شاكرين، وأمسينا لله حامدين، فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين.

قال: وإذا أصبح قال: أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين.

١٥٢٩- عن الحسين بن المختار، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال إذا أصبح: «اللهم إني أصبحت في ذمتك، وجوارك، اللهم إني أستودعك ديني ونفسي وديني وأخوتي وأهلي ومالي وأعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً وأعوذ

(١) الأزل والأواء: الأزل الشدة. أما الأواء: فهو الشدة وضيق المعيشة.

بك من شرّ ما يبلس به ابليس وجنوده» إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء وإذا أمسى فقال له لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى.

١٥٣٠ - عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح، فقال: ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام وعشر مرات بعد الفجر تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد تمجيداً ويميت به وهو على كلّ شيء قدير» ويسبّح ما شاء تطوّعاً.

١٥٣١ - عن محمد بن الفضيل قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاءً فكتب إليّ: تقول إذا أصبحت وأمسيت: «الله الله ربّي الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئاً» وإن زدت على ذلك فهو خير، ثم تدعو بمابدا لك في حاجتك فهو لكّل شيء بإذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء.

١٥٣٢ - عن داود الرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت: «اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد» فإنّ أبي عليه السلام كان يقول: هذا من الدعاء المخزون.

باب: الدعاء عند النوم والانتباه

١٥٣٣ - عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخير والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير، خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمّه.

١٥٣٤ - عن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل: اللهم إنّي احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل رضوانك ومغفرتك وإن ردّتها إلى بدني فاردّها مؤمنة عارفة بحقّ أوليائك حتى تتوفاهها

على ذلك .

١٥٣٥- عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه :
آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي .

١٥٣٦- عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أوى الى فراشه؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي ويقول :
«بسم الله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي» .

١٥٣٧- عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا
أبه أريد أن أنام، فقال : يا بني قل : «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده
ورسوله، أعوذ بعظمة الله وأعوذ بعزة الله وأعوذ بقدره الله وأعوذ بجلال الله
وأعوذ بسلطان الله إن الله على كل شيء قدير، وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله
وأعوذ برحمة الله من شر السامة والهامة ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل
أو نهار ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر
الصواعق والبرد، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك» قال معاوية : فيقول
الصبي : الطيب، عند ذكر النبي : الطيب المبارك، قال : نعم يا بني الطيب المبارك .

١٥٣٨- عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إذا قام أحدكم من الليل
فليقل : «سبحان ربّ النبيين وإله المرسلين وربّ المستضعفين» والحمد لله الذي
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير يقول الله عزّ وجلّ : «صدق عبدي وشكر» .

١٥٣٩- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل
يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول : «اللهم أعني على هول المطلاع ووسع
عليّ ضيق المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت» .

١٥٤٠- عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما
من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

١٥٤١- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد شيئاً من

قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل: «تبسم الله بـ اللهم لا تؤمني مكره، ولا تنسني ذكره، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم ساعة كذا وكذا إلا وكلّ الله عزّ وجل به ملكاً ينبهه تلك الساعة.

باب: الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله

١٥٤٢ - عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفّته حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب، فقلت: تمانيّ برأيتك تحرك شفّتك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال: نعم إنّ الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج: الله أكبر، الله أكبر - ثلاثاً - «بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل» - ثلاث مرّات - «اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير؟ وقي شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتّى يرده إلى المكان الذي كان فيه.

١٥٤٣ - عن أبي حمزة قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفّته تتحرّك فقلت له: فقال: أفظنت لذلك يا ثماليّ؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: إنّني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحد قط إلا كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته، قال: قلت له: أخبرني به قال: نعم من قال حين يخرج من منزله: «بسم الله حسبي الله توكلت على الله، اللهم إنّني أسألك خير أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته.

١٥٤٤ - عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، خرجت بحول الله وقوته لا بحول مني ولا قوتي بل بحولك وقوتك يا ربّ متعرّضاً لرزقك فأنتني به في عافية».

١٥٤٥ - عن صباح الحدّاء قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا أرت السفر فقف على باب دارك واقراً فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك و«قل هو الله أحد» أمامك وعن يمينك وعن شمالك و«قل أعوذ برّبّ الناس» و«قل أعوذ برّبّ

الفلق» أمامك وعن يمينك وعن شمالك ثم قال: «اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي بلاغاً حسناً» ثم قال: أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه.

١٥٤٦ - عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» فتلقاه الشياطين فتصرف وتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

باب: الدعاء في أدبار الصلاة

١٥٤٧ - عن محمد بن الفرج قال: كتب اليّ أبو جعفر ابن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلمنيه وقال: من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له وكفاه الله ما أهمته: بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله وأفوض أمري الى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجّيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ثم العلي العظيم بما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قطّ حسبي الله الذي لا اله إلا هو، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم». وقال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: «رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان^(١) أئمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه

(١) أسماء الأئمة المعصومين بدءاً بالامام علي (ع) وانتهاءً بالامام المهدي (ع).

ومن تحته وامدد له في عمره واجعله القائم بأمرك والمتنصر لدينك وأره ما يجب وما تقرّ به عينه في نفسه وذريّته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه ما يحذرون وأره فيهم ما يجب وتقرّ به عينه وأشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين» قال: وكان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته: «اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت واسراني على نفسي وما أنت أعلم به منّي اللهم أنت المقدم وأنت المؤخّر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحييني، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم إني أسألك خشيتك في السرّ والعلانية وكلمة الحقّ في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر الى وجهك وشوقاً الى رؤيتك ولقائك من غير ضراء مضرّة، ولا فتنة مضلّة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين اللهم اهدنا فيمن هديت، اللهم إني أسألك عزيمة الرشاد والثبات في الأمر والرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقّك وأسألك يا ربّ قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شرّ ما تعلم فإنّك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب».

١٥٤٨- عن سيف بن عميرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام الى يوسف وهو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كلّ صلاة: «اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب».

١٥٤٩- عن بكر بن محمد، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أجزير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكلّ ما هو منّي بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأجزير نفسي ومالي وولدي وكلّ ما هو منّي برّب الفلق من شرّ ما خلق - الى آخرها - وبرّب الناس - الى آخرها - وآية الكرسي - الى آخرها -.

١٥٥٠ - عن محمد الجعفي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت كثيراً ما أشتك عيني فشكوت ذلك الى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلمك دعاءً لدياك وأخرتك وبلاغاً لوجع عينيك؟ قلت: بلى قال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك صل على محمد وآل محمد واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني».

باب: الدعاء للرزق

١٥٥١ - عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاءً للرزق، فعلمني دعاءً ما رأيت أجلب منه للرزق قال: قل: «اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب، رزقاً واسعاً حلالاً طيباً بلاغاً للعالم والآخرة، صيباً صباً، هنيئاً مريئاً، من غير كد ولا من أحد خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فإنك قلت: ﴿وأسألوا الله من فضله﴾^(١) فمن فضلك أسأل، ومن عطيتك أسأل، ومن يدك الملاء أسأل».

١٥٥٢ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: قل: «اللهم إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة، يا خير مدعو ويا خير من أعطى ويا خير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا».

١٥٥٣ - عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد «يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم».

١٥٥٤ - عن أبي بصير قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءً في طلب الرزق فعلمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في

دبر صلاة الليل وأنتَ ساجد: «يا خير مدعو ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقي وأوسع عليّ من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك، إنك على كل شيء قدير».

١٥٥٥ - عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر عليه السلام الى رجل وهو يقول: «اللهم إني أسألك من رزقك الحلال» فقال أبو جعفر عليه السلام: سألت قوت النبيين قل: «اللهم إني أسألك رزقاً حلالاً واسعاً طيباً من رزقك».

١٥٥٦ - عن مفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: «اللهم أوسع عليّ في رزقي وامدّد لي في عمري واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري».

باب: الدعاء للدين

١٥٥٧ - عن وليد بن صبيح قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام ديناً لي على أناس، فقال: قل: «اللهم لحظة من لحظاتك تيسّر على غرمائي بها القضاء و تيسّر لي بها الإقتضاء إنك على كل شيء قدير».

١٥٥٨ - عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا نبيّ الله الغالب عليّ الدين ووسوسة الصدر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل: «توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الدّل وكبره تكبيراً». قال: فصر الرجل ما شاء الله، ثم مرّ على النبي صلى الله عليه وآله فهتف به فقال: ما صنعت؟ وقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري.

باب: الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف

١٥٥٩ - عن أبي حمزة قال: قال محمّد بن علي عليه السلام: يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلّي ركعتين ثم

تقول: « يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين » - سبعين مرة - كلما دعوت بهذه الكلمات تمرة بمسألة حاجتك.

١٥٦٠ - عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في الهمّ قال: تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول: «يا فارح الهمّ ويا كاشف الغمّ يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همّي واكشف غمّي يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اعصمني وطهرني واذهب ببليتي» وقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

١٥٦١ - عن بشير بن مسلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن: «بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهم اليك أسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك ألجأت ظهري واليك فوضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي وادفع عني بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك».

١٥٦٢ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة قال: قلت: «اللهم إني تكني من كل شيء ولا يكني مني شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأني شئت».

١٥٦٣ - عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ألا أعلمك دعاء تدعو به، إننا أهل البيت إذا كربنا أمر وتخوفنا من السلطان أمراً لا قبل لنا به ندعو به، قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، قال، قل: يا كائناً قبل كل شيء ويا مكوّن كل شيء ويا باقي بعد كل شيء صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا».

١٥٦٤ - عن علي بن مهزيار قال: كتب محمّد بن حمزة الغنوي اليّ يسألني أن أكتب اليّ أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب اليّ: أما ما سألت

محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له: يلزم «يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني مما أنا فيه» فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى. فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس.

١٥٦٥- عن معاوية بن عمّار والعلاء بن سيابة وظريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق^(١) الى أبي عبد الله عليه السلام رفع يده الى السماء، ثم قال: «اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما^(٢) فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، اللهم إني أدرء بك في نحره وأعوذ بك من شره» ثم قال للجمال: سرّ، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول: «والله لا تركت لهم نخلاً إلا عقرتة ولا مالا إلا نهبتة ولا ذرية إلا سببتها، قال: فهمس بشيء خفيّ وحرك شفتيه، فلما دخل سلّم وقعد فرد عليه السلام ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرتة ولا مالا إلا أخذته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدر يوسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه، فقال: صدقت قد عفوت عنكم، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منا أهل البيت أحد دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان، فلما قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد، فلما قتل مروان ابراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه، فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن، فقال: هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها، قال: إذن تغضبه فخذها

(١) أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي.

(٢) إشارة الى قصة الجدار في سورة الكهف الآية ٧٧ الذي اقامه العبد الصالح وقيل بأنه الخضر وكان معه النبي موسى فاعترض عليه.

ثم تصدق بها.

باب: الدعاء للعلل والأمراض

١٥٦٦ - عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا رأيت الرجل مرّ به البلاء فقل: «الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق» ولا تُسمعه.

١٥٦٧ - عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام قال: إذا دخلت على مريض فقل: «أعيدك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرق نفار ومن شرّ حرّ النار» - سبع مرات -.

١٥٦٨ - عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا اشتكى الإنسان فليقل: «بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شرّ ما أجد».

١٥٦٩ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللّهم إني أسألك بحقّ القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أمّ الكتاب عليّ حكيم أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك» - ثلاث مرات - وتصلي على محمد وآله.

١٥٧٠ - عن أبي حمزة قال: عرض بي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك الى أبي جعفر عليه السلام فقال: إذا أنت صليت فقل: «يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي» قال: ففعلته فعوفيت.

باب: الحرز والعوذة

١٥٧١ - عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: «أعيدكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنی كلّها

عامّة من شرّ السامة والهامة ومن شرّ كلّ عين لامة ومن شرّ حاسد إذا حسد، ثمّ التفت النبي ﷺ الينا فقال: هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

١٥٧٢ - عن أبي جميلة، عن سعد الإسكاف قال: سمعته يقول: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ ما ذرأ ومن شرّ ما برأ ومن شرّ كلّ دابة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

١٥٧٣ - عن بكير قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي ألا أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة أو بلية؟ فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم» فإنّ الله عزّ وجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء.

باب: الدعاء في حفظ القرآن

١٥٧٤ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول: «اللهمّ إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك بحقّ محمد نبيّك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيبك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى وقرآن محمد ﷺ وبكلّ وحي أوحيته وقضاء أمضيته وحقّ قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات^(١) فاستقلت ووضعته على الجبال فرست وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاهد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تشبها في قلبي

(١) أي جعلت اسمك وهو الاسم الأعظم دعامة أقت به السماوات والأرض.

وسمعي وبصري وأن تخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حيّ يا قيوم»

١٥٧٥- عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أعلمك دعاء لا تنسى القرآن: «اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعينني وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عني وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري وفرح به قلبي وأطلق به لساني واستعمل به بدني وقوّني على ذلك وأعني عليه، إنه لا معين عليه إلا أنت، لا إله إلا أنت».

باب: دعوات موجزات لجميع الحوائج للدينا والآخرة

١٥٧٦- عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: «اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بنشطي لمعاصيك وخزلي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحبّ تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت واجعل غناي في نفسي ومتّعني بسمعي وبصري واجعلها الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا ربّ وأقرّ بذلك عيني».

١٥٧٧- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللهم إني أسألك من كلّ خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كلّ سوء أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة».

١٥٧٨- عن علي بن زياد قال: كتب علي بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك الستر عني، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوى ويا منتهى كلّ شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ يا مبتدئ كلّ نعمة قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّده يا مولاه يا غياثاه صلّ

على محمد وآل محمد وأسألك أن لا تجعلني في النار» ثم تسأل ما بدا لك .
 ١٥٧٩- عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللهم أنت ثقني في كل كربة
 وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب
 يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدو
 وتعيني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته اليك، راغباً فيه عمّن سواك ففرّجته
 وكشفته وكفيتنيه فأنت ولي كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة، فلك
 الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً».

١٥٨٠- عن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء
 الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرّة يتوكأ على رجله اليمنى
 ومرّة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك: «يا سيدي تعذّبني
 وحبّك في قلبي؟ أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طال ما عاديتهم
 فيك».

١٥٨١- عن داود الرقي قال: إنّي كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلحّ به في
 الدعاء على الله بحقّ الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن
 والحسين صلوات الله عليهم.

١٥٨٢- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وهو رافع يده الى
 السماء: «ربّ لا تكنني الى نفسي طرفة عين أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر» قال:
 فما كان بأسرع من أن تحدرّ الدموع من جوانب لحيته ، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا ابن
 أبي يعفور إنّ يونس بن متى وكله الله عزّ وجل الى نفسه أقلّ من طرفة عين
 فأحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفراً - أصلحك الله -؟ قال: لا ولكن الموت
 على تلك الحال هلاك.

١٥٨٣- عن معاوية بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه: يا معاوية
 أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في

الجواب في دعائه فقال له: أين أنت من الدعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: «اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور يضيء به كل ظلمة ويكسر به كل شدة وكل شيطان مرید وكل جبار عنيد، لا تقرّ به أرض ولا تقوم به سماء ويأمن به كل خائف ويبطل به سحر كل ساحر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد ويتصدّع لعظمته البرّ والبحر ويستقلّ به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر الذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجّه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا».

١٥٨٤- عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تخصني بدعاء؟ قال: بلى قال: قل: «يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل ويا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت: ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون﴾^(١) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لنعم المجيب أنت ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك ودرعك الحصينة وبجمعك وأركانك كلّها وبحقّ محمد وبحقّ الأوصياء بعد محمد أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا».

١٥٨٥- عن محمد بن مسلم قال: قلت له: علّمني دعاء فقال: فأين أنت عن دعاء الإلحاح، قال: قلت: وما دعاء الإلحاح؟ فقال: «اللهم ربّ السماوات السبع وما بينهما وربّ العرش العظيم وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ القرآن العظيم وربّ محمد خاتم النبيين، إني أسألك بالذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض

وبه تفرق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرّق وبه ترزق الاحياء وبه أحصيت عدد الرمال ووزن الجبال وكيل البحور» ثم تصلّي على محمّد وآل محمد، ثم تسأله حاجتك وألحّ في الطلب.

١٥٨٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: «اللّهم إني أسألك قول التوابين وعملهم ونور الأنبياء وصدقهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وشكر المصطفين ونصيحتهم وعمل الذاكرين ويقينهم وإيمان العلماء وفقههم وتعبد الخاشعين وتواضعهم وحكم الفقهاء وسيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم ورجاء المحسنين وبرهم اللّهم إني أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقربين ومرافقة النبيين، اللّهم إني أسألك خوف العاملين لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكلين عليك وتوكل المؤمنين بك، اللّهم إنك بحاجتي عالم غير معلم وأنت لها واسع غير متكلف وأنت الذي لا يحفيك^(١) سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول وفوق ما نقول، اللّهم اجعل لي فرجاً قريباً وأجرأ عظيماً وستراً جميلاً اللّهم إنك تعلم أيّ على ظلمي لنفسي واسرافي عليها لم أتخذ لك ضدّاً ولا ندّاً ولا صاحبة ولا ولداً، يا من لا تغلظه المسائل، يا من لا يشغله شيء عن شيء ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه الحاح الملحين^(٢) أسألك أن تفرج عني في ساعتى هذه من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنك تحيي العظام وهي رميم وإنك على كلّ شيء قدير، يا من قل شكري له فلم يجرمني وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورآني على المعاصي فلم يجهني وخلقني للذي خلقني له فصنعت غير الذي خلقني له فنعم المولى أنت يا سيدي وبئس العبد أنا وجدتني ونعم الطالب أنت ربّي وبئس المطلوب أنا ألفتني^(٣)، عبدك وابن عبدك وابن أمتك بين يديك ما شئت صنعت

(١) الاحفاء: الاحاح في المسألة.

(٢) الحاح الملحين: لا ملل ولا ضجر.

(٣) ألفتني: وجدتني.

بي، اللهم هدأت الأصوات وسكنت الحركات وخلات كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب اليّ فاجعل خلوتي منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخلوق دونه منعة يا أول قبل كل شيء ويا آخر بعد كل شيء يا من ليس له عنصر ويا من ليس لآخره فناء ويا أكمل منوعات ويا أسمح المعطين ويا من يفقه بكل لغة يدعى بها ويا من عفوه قديم وبطشه شديد ومملكه مستقيم أسألك باسمك الذي شافهت به موسى يا الله يا رحمن، يا لا إله إلا أنت، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تدخلني الجنة برحمتك».

كتاب فضل القرآن

باب: تمثل القرآن وشفاعته لأهله

١٥٨٧- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر ييليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعء المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشقّ وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينبج من عطب ويتخلص من

نشب^(١) فإنّ التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص.

١٥٨٨ - عن سماعة بن مهران قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم.

١٥٨٩ - عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمّتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي.

١٥٩٠ - عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: اعلّموا أنّ القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه.

١٥٩١ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويذجر عن النار.

١٥٩٢ - عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان عليه السلام إذا قرأ ﴿مالك يوم الدين﴾ يكررها حتى كاد أن يموت.

١٥٩٣ - عن إسحاق بن غالب قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إذا جمع الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم، ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم كلّهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن،

(١) نشب: أي إذا وقع في الشيء الذي لا نجاة له منه.

فيجوزهم حتى ينتهي الى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي به حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزّي وجلالي وارتفاع مكاني لا كرم من اليوم من أكرمك ولأهين من أهانك.

باب: فضل حامل القرآن

١٥٩٤- عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة.

١٥٩٥- عن منهال القصاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عزّ وجل مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حجيراً عنه يوم القيامة، يقول: يا ربّ إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكبر عطاياك، قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلل الجنّة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثمّ يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنّة فيقال له: اقرأ واصعد درجة، ثمّ يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك فيقول: نعم. قال: ومن قرأه كثيراً وتعاهد بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عزّ وجل هذا مرّتين.

١٥٩٦- عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس أربعة، فقلت: جعلت فداك وما هم؟ فقال: رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أوتي القرآن وأوتي الإيمان ورجل لم يؤت القرآن ولا الإيمان، قال: قلت: جعلت فداك فسر لي حالهم، فقال: أما الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فثله كمثل الثمرة طعمها حلو ولا ریح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فثله كمثل الآس^(١) ريحها طيب وطعمها مرّ وأما من أوتي القرآن

(١) شجرة الآس: شجرة تعطي رائحة طيبة.

والإيمان فثله كمثل الأترجة^(١) ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فثله كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها.

١٥٩٧- عن الزهري قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل قال: الحال المرتحل قلت: وما الحال المرتحل قال: فتح القرآن وختمه، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أُعطي أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً.

١٥٩٨- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عزّ وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وإنكم مسؤولون إنّي مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنتي.

١٥٩٩- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجتهدون قواد أهل الجنة، والرسول سادة أهل الجنة.

باب: من يتعلّم القرآن بمشقة

١٦٠٠- عن الصباح بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شدّد عليه في القرآن كان له أجران ومن يسّر عليه كان مع الأولين.

١٦٠١- عن سليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه.

باب: من حفظ القرآن ثم نسيه

١٦٠٢- عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّي كنت

(١) الأترجة: ثمرة الأترج وهو شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء.

قرأت القرآن ففلت مني فادع الله عز وجل أن يعلمنيه، قال: فكأنه فزع لذلك فقال: علمك الله هو وإيانا جميعاً قال: ونحن نحو من عشرة ثم قال: السورة تكون مع الرجل قد قرأها، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول: من أنت فتقول: أنا سورة كذا وكذا فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتلك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن، ثم قال: إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره.

باب: في قراءته

١٦٠٣- عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمؤمن المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية.

١٦٠٤- عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانه ينبغي لك أن تنظر ما فيها.

باب: ثواب قراءة القرآن

١٦٠٥- عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأه في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات.

١٦٠٦- عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع الى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات.

١٦٠٧- عن محمد بن بشير، عن علي بن الحسين عليه السلام - قال: وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام - قال: من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل من

غير قراءة كتب الله له بكلّ حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكلّ حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال: لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما. قال: ومن قرأ حرفاً تظاهراً وهو جالس في صلواته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلواته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة، قال: قلت: جعلت فداك ختمه كلّه؟ قال: ختمه كلّه.

باب: قراءة القرآن في المصحف

١٦٠٨ - عن يعقوب بن يزيد، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين.

١٦٠٩ - عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجل به الشياطين.

١٦١٠ - عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون الى الله عزّ وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه.

١٦١١ - عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة.

باب: ترتيل القرآن بالصوت الحسن

١٦١٢ - عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ

وجل: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(١) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه تبياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة.

١٦١٣- عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرووه بالحزن.

١٦١٤- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم.

١٦١٥- عن سليم الفراء عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أعرب القرآن فإنه عربي^(٢).

١٦١٦- عن عبد الله بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن.

١٦١٧- عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يملكون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً.

١٦١٨- عن محمد بن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكره أن يقرأ هو الله أحد بنفس واحد.

باب: فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن

١٦١٩- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت إنّ قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه

(١) المزمّل: ٤.

(٢) أعرب القرآن: أي أظهر حركات إعرابه ولم تلحن فيه.

لم يشعر بذلك؟ فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا إنما هو اللين والزرقة والدمعة والوجل.

باب: في كم يقرأ القرآن ويختم

١٦٢٠ - عن محمد بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر.

١٦٢١ - عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ قال: لا، قال: فني ليلتين؟ قال: لا، قال: فني ثلاث؟ قال: ها وأشار بيده، ثم قال: يا أبا محمد إن رمضان حقاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل، إن القرآن لا يقرأ هزيمة^(١) ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله عز وجل الجنة وإذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار.

باب: أن القرآن يرفع كما أنزل

١٦٢٢ - عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأتم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم.

باب: فضل القرآن

١٦٢٣ - عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش وقلن أي رب إلى أين تهبطنا

(١) هزيمة: السرعة في الكلام والقلب لاه.

الى أهل الخطايا والذنوب فأوحى الله عزّ وجل اليهن: أن اهبطن فوعزّتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كلّ يوم إلا نظرت اليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي له في كلّ نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أم الكتاب و ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾^(١) وآية الكرسي وآية الملك.

١٦٢٤- عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبّحات كلّها^(٢) قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله.

١٦٢٥- عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن^(٣).

١٦٢٦- عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها ومجلوها فإن اسم الله عزّ وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها.

١٦٢٧- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له: يا جبرئيل بما يستحقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقرائه قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.

١٦٢٨- عن عبيد الله بن الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ أهاكم التكاثر عند النوم وفي فتنه القبر.

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) المسبّحات: المسبّحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

(٣) بناءً على القول بأن القرآن نزل على أربعة أرباع، ربع في المؤمنين وربع في الكافرين وربع في السنن والأمثال وربع في الفرائض والأحكام فتكون هذه السورة مشتملة على ربع الكافرين.

١٦٢٩- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على الميت سبعين مرة ثم رددت فيه الروح ما كان ذلك عجباً.

١٦٣٠- عن الحسين بن أحمد المنقري قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي إذا كان ييقين.

باب: النوادر

١٦٣١- عن عبيس بن هشام، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدر فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجاوى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يدل الله عز وجل من الأعداء وبأولئك ينزل الله عز وجل الغيث من السماء فوالله هؤلاء في قرأ القرآن أعز من الكبريت الأحمر.

١٦٣٢- عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام.

١٦٣٣- عن داود بن فرقد، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفضل ما بينكم.

١٦٣٤- عن علي بن السري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اقرأ باسم ربك ﴿وآخره﴾: ﴿إذا جاء نصر الله﴾.

١٦٣٥- عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن قول الله عز وجل

وجل: ﴿شهرُ رمضان الذي أنزلَ فيه القرآن﴾^(١) وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان.

١٦٣٦ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.

١٦٣٧ - عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد.

١٦٣٨ - عن ميمون القداح قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: اقرأ، قلت، من أي شيء اقرأ؟ قال: من السورة التاسعة قال: جعلت ألتسها فقال: اقرأ من سورة يونس قال: فقرأت ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترًا ولا ذلة﴾^(٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.

١٦٣٩ - عن عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد.

١٦٤٠ - عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرج؟ فقال: لا.

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) يونس: ٢٦.

كتاب العشرة

باب: ما يجب من المعاشرة

١٦٤١- عن مرزم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس واقامة الشهادة وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم من الناس انّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته والناس لا بد لبعضهم من بعض.

١٦٤٢- عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطانا من الناس؟ قال: فقال: تؤدون الأمانة اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم.

١٦٤٣- عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا الناس ما تحبون لانفسكم أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره.

١٦٤٤- عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عزّ وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود

وحسن الجوار فهذا جاء محمد ﷺ، أدوا الأمانة الى من ائتمنكم عليها برأ أو فاجراً، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر بأداء الخيطة والمخيطة صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفري فيسرنى ذلك ويدخل عليّ منه السرور وقيل: هذا أدب جعفر وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي ﷺ أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي ﷺ فيكون زينها آذاهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان أنه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث.

باب: حسن المعاشرة

١٦٤٥- عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبد الله ﷺ وكان متكئاً ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالفة من خالفه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومماالحة^(١) من مالحه؛ يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٦٤٦- عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) قال: كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف.

١٦٤٧- عن علاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أبو جعفر ﷺ يقول:

(١) المماالحة: المؤاكلة.

(٢) يوسف: ٢٦.

عظّموا أصحابكم ووقروهم ولا يتهجم بعضهم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين الصالحين .

باب: من يجب مصادقته ومصاحبته

١٦٤٨- عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سييء أخلاقه ولا تدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كلّ الفرار من اللّئيم الأحمق .

١٦٤٩- عن أبي العديس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا صالح اتّبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتّبع من يضحكك وهو لك غاشّ وستردون على الله جميعاً فتعلمون .

١٦٥٠- عن عبد الله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالتلاد^(١) وإياك وكلّ محدث^(٢) لا عهد له ولا أمان ولا ذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس عندك .

١٦٥١- عن أحمد بن محمد ، رفعه ، الى أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ إخواني اليّ من أهدى اليّ عيوبي .

١٦٥٢- عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه الى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة فأولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثاني أن يرى زينك وزينه وشينك وشينه ، والثالثة أن لا تغيّره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة

(١) التلاد: الشيوخ أو الأصحاب القدماء الذين جربتهم .

(٢) محدث: الشباب .

وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

باب: من تكره مجالسته ومرافقته

١٦٥٣ - عن محمد بن سالم الكندي، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر والأحمق والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبّ أنك مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقاربتة جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك وأما الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرك فهوته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وأما الكذاب فإنّه لا يهنتك معه عيش، ينقل حديثك وينقل اليك الحديث كلّما أفنى أحدثته مطرها بأخرى مثلها حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق ويفرّق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله عزّ وجل وانظروا لأنفسكم.

١٦٥٤ - عن عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة وتكمل لك المروءة وتصلح لك المعيشة، فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك فإنّك إن ائتمنتهم خانوك وإن حدّثوك كذبوك وإن نكبت خذلوك وإن وعدوك أخلفوك.

١٦٥٥ - عن محمد بن مسلم وأبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال لي أبي علي بن الحسين صلوات الله عليهما: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: يا أبت من هم عزّفنيهم؟ قال: إيتاك ومصاحبة الكذاب فإنّه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبتعد لك القريب وإيتاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيتاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك وإيتاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجل

في ثلاثة مواضع قال الله عزّ وجل: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم﴾^(١) وقال عزّ وجل: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللّٰعنة ولهم سوء الدّار﴾^(٢) وقال في سورة البقرة: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾^(٣).

١٦٥٦ - عن موسى بن القاسم قال: سمعت المحاربي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميم القلب: الجلوس مع الانذال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء.

باب: التحبّب الى الناس والتودّد اليهم

١٦٥٧ - عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بمجالمة الناس ثلث العقل.

١٦٥٨ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودّد الى الناس نصف العقل.

١٦٥٩ - عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كفّ يده عن الناس فإنما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه أيدياً كثيرة.

١٦٦٠ - عن سليمان بن زياد التيمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: القريب من قرّبه المودّة وإن بعد نسبه والبعيد من بعدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب الى شيء من يد الى جسد وإن اليد تغلّ فتقطع وتقطع فتحسم.

١٦٦١ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحببت رجلاً فأخبره

(١) محمد: ٢٣.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) البقرة: ٢٧.

بذلك فإنه أثبت للموَدَّة بينكما.

باب: التَّسْلِيم

١٦٦٢ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوُّع والرَّد فريضة.

١٦٦٣ - وبهذا الإسناد قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تحببوه، وقال: ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تحببوه.

١٦٦٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رحمه الله يقول: افشوا سلام الله فإنَّ سلام الله لا ينال الظالمين.

١٦٦٥ - عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجل قال: تَمَانٍ بِالبَخِيلِ من يبخل بالسلام.

١٦٦٦ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة تردَّ عليهم ردَّ الجماعة وإن كان واحداً عند العطاس يقال: يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله وإن كان واحداً فإنَّ معه غيره.

١٦٦٧ - عن محمد بن الحسين، رفعه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يسلمون: الماشي مع الجنائز والماشي إلى الجمعة وفي بيت الحمام.

١٦٦٨ - عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من تمام التَّحِيَّة للمقيم المصافحة وتمام التَّسْلِيم على المسافر المعانقة.

١٦٦٩ - عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكره للرجل أن يقول: حيَّاك الله ثمَّ يسكت حتَّى يتبعها بالسلام.

باب: من يجب أن يبدأ بالسلام

١٦٧٠ - عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يسلم الراكب على الماشي والماشى على القاعد وإذا لقيت جماعةً جماعةً سلِّم الأقلَّ

على الأكثر وإذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة.

١٦٧١ - عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم.

١٦٧٢ - عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مرّت الجماعة بقوم أجزاءهم أن يسلم واحد منهم وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزاءهم أن يرّد واحد منهم.

باب: التسليم على النساء

١٦٧٣ - عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهنّ ويقول: أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر.

باب: التسليم على أهل الملل

١٦٧٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال: السّام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرّد عليه كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرّد رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت: عليكم السّام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إنّ الرّفق لم يوضع على شيء قطّ إلاّ زانه ولم يرفع عنه قطّ إلاّ شانه، قالت: يا رسول الله أما سمعت الى قولهم: السّام عليكم؟ فقال: بلى أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا: عليك.

١٦٧٥ - عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهوديّ والنصرانيّ والمشرک

إذا سلّموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرّد عليهم؟ فقال: يقول: عليكم.

١٦٧٦ - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آهتنا فادعه ومره فليكنف عن آهتنا ونكنف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من أتبع الهدى ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويظأون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً يقولون: ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾ فأنزل الله تعالى في قلوبهم: ﴿ص * والقرآن ذي الذكر^(١)﴾ - الى قوله - إلا اختلاق ﴿.

١٦٧٧ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: رأيت إن احتجت الى متطبّب وهو نصراني أسلم عليه وادعو له؟ قال: نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك.

١٦٧٨ - عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أدعو لليهودي والنصراني، قال: تقول له: بارك الله لك في الدنيا.

باب: مكاتبة أهل الذمة

١٦٧٩ - عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة الى المجوسي أو الى اليهودي أو الى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً^(٢) من

(١) سورة ص: ١ - ٧ ذي الذكر: ذي الشرف.

(٢) دهقاناً: المتولي لادارة شؤون الناحية أو رئيس الفلاحين أو كل من له التصرف بقوة في شأن من الشؤون الحياتية.

عظماؤه أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أبدأ بالعلج^(١) ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضي حاجته؟ قال: أما أن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله ﷺ قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر.

باب: الإغضاء

١٦٨٠ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق^(٢).

باب: نادر

١٦٨١ - عن العلاء بن الفضيل، وحماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث.

١٦٨٢ - عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الرجل يقول: أودك فكيف أعلم أنه يودني؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودك.

١٦٨٣ - عن محمد بن عيسى القطن المدائني قال: سمعت أبي يقول: حدّثنا مسعدة ابن اليسع قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إني والله لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا أبا بشر، سل قلبك عمّا لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمّا لي في قلبك.

١٦٨٤ - عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لا تنسني من الدعاء، قال: تأمّر وتعلم أيّ أنساك؟ قال: فتفكرت في نفسي وقلت: هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته، قلت: لا، لا تنساني قال: وكيف علمت ذلك؟ قلت: إني من شيعتك

(١) العلج: الرجل من الكفار.

(٢) أي اكتف بحسن ظاهريهم ولا تدقق في نوايا الناس وبواطنهم لأنك قلباً تجده شخصاً باطنه خالص من أي عيب.

وإنك لتدعو لهم، فقال: هل علمت بشيء غير هذا؟ قال: قلت لا، قال: إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر قالي بمالي عندك.

باب: العطاس والتسميت

١٦٨٥- عن مثنى، عن إسحاق بن يزيد ومعمر بن أبي زياد وابن رثاب قالوا: كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتداء هو فقال: سبحان الله ألا ستم إن من حقّ المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكا وأن يجيبه إذا دعاه وأن يشهده إذا مات وأن يسمّته إذا عطس.

١٦٨٦- عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكّر بالله عزّ وجل، قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب، فقال: إن كانوا كاذبين فلا ناهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله.

١٦٨٧- عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبو جعفر عليه السلام: إذا عطس فقبل له: يرحمك الله قال: يغفر الله لكم ويرحمكم؛ وإذا عطس عنده إنسان قال: يرحمك الله عزّ وجل.

١٦٨٨- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وآله: بارك الله فيك.

باب: وجوب إجلال ذي الشيبة المسلم

١٦٨٩- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل كبير لسنته فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة.

١٦٩٠- عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف تمبّ النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل.

١٦٩١- عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله عزّ

وجل اجلال المؤمن ذي الشبيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخفَّ بمؤمن ذي شبيبة أرسل الله من يستخفُّ به قبل موته .

باب : إكرام الكريم

١٦٩٢ - عن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما قدم عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله أدخله النبي صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصة ووسادة من أدم^(١) فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم .

باب : حقّ الداخل

١٦٩٣ - عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج ؛ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج .

باب : المجالس بالأمانة

١٦٩٤ - عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة .

١٦٩٥ - عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

باب : في المناجات

١٦٩٦ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبها فإن في ذلك ممّا يحزنه ويؤذيه .

(١) أدم : جمع أديم وهو الجلد .

١٦٩٧- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرض لأخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه.

باب: الجلوس

١٦٩٨- عن عبد العظيم العلوي رفعه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً: القرفصا، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه وكان يثنى رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم ير صلى الله عليه وآله متربعا قط.

١٦٩٩- عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجله على فخذه فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: أنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلستُ هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم.

١٧٠٠- عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رضي بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عزّ وجل وملائكته يصلون عليه حتى يقوم.

١٧٠١- عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحقّ به إلى الليل، قال: وكان لا يأخذ على بيوت السوق كراء.

١٧٠٢- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ.

باب: الدّعاية والضحك

١٧٠٣- عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم يجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننتُ أنه عنى الفحش، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابي

فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ﷺ وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابي ليته أتانا.

١٧٠٤ - عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح.

١٧٠٥ - عن يونس الشيباني قال: قال أبو عبد الله ﷺ: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل: قال: فلا تفعلوا فإنّ المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره.

١٧٠٦ - عن الحسن بن كليب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ضحك المؤمن تبسم.

١٧٠٧ - عن عنيسة العابد قال: سمعتُ أبا عبد الله ﷺ يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه.

١٧٠٨ - عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لا تمار^(١) فيذهب بهاؤك ولا تمارح فيجتراً عليك.

١٧٠٩ - عن إبراهيم بن مهزم، عن ذكره، عن أبي الحسن الأول ﷺ قال: كان يحيى بن زكريا ﷺ يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم ﷺ يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى ﷺ أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام.

باب: حق الجوار

١٧١٠ - عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في كتاب علي ﷺ أنّ رسول الله ﷺ كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أنّ الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم^(٢) وحرمة الجار على الجار كحرمة أمّه.

١٧١١ - عن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله ﷺ قال: حسن الجوار يزيد في الرزق.

(١) لا تمار: لا تجادل.

(٢) أي ينبغي للرجل ألا يضار جاره ولا يوقعه في الأثم.

١٧١٢- عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطها رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة^(١) وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

١٧١٣- عن أبي مسعود قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة الديار.

١٧١٤- عن الحسن بن عبد الله، عن عبد صالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى.

١٧١٥- عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بي من بات شعبان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبست وفيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة.

١٧١٦- عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفساها.

باب: حد الجوار

١٧١٧- عن عمرو بن عكرمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ أربعين داراً جيران، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

باب: حسن الصحابة وحقّ الصاحب في السفر

١٧١٨- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبّها إلى الله عزّ وجل أرفقهما بصاحبه.

(١) المقصود: اما مصغر كراسة وهي الجزء من الصحيفة وأما بناء على بعض النسخ من كونها (كربة) مفرد كَرَب: وهو أصول سَعَف النخيل.

١٧١٩ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمّي أين تريد يا عبدالله؟ فقال: أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمّي: ألسنت زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذمّي فقد تركت الطريق فقال له: قد علمت، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذمّي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمّي لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك أنّي على دينك ورجع الذمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم.

باب: التكتاب

١٧٢٠ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام والبادي بالسّلام أولى بالله ورسوله.

باب: النوادر

١٧٢١ - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّوية: قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجله بين أصحابه قطّ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (ص) يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فزعهما من يده.

١٧٢٢ - عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله، عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإنّ من حقّه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلاّ فإنّها معرفة حمق.

١٧٢٣ - عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ يوماً لجلسائه، تدرّون ما العجز؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟ فقال: العجز ثلاثة: أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحبّ أن يعلم من هو ومن أين هو؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، والثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص، فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يتحوّش ويمكث حتّى يأتي ذلك منها جميعاً، قال: وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: إنّ من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله، عن اسمه ونسبه وموضعه.

١٧٢٤- عن مفضل بن عمر، ويونس بن ظبيان قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: اختبروا إخوانكم بمخلصتين فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب^(١)، محافظة على الصلوات في مواقيتها والبرّ بالإخوان في العسر واليسر.

١٧٢٥- عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر.

(١) عزب الرجل: ذهب وارتحل.

الفهرس

٣الاهداء
٧المقدمة
١٣كتاب العقل والجهل
٢٣كتاب فضل العلم
٢٣باب: فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه
٢٤باب: صفة العلم وفضله وفضل العلماء
٢٥باب: أصناف الناس
٢٥باب: ثواب العالم والمتعلم
٢٦باب: صفة العلماء
٢٧باب: حق العالم
٢٧باب: فقد العلماء
٢٨باب: مجالسة العلماء وصحبتهم
٢٨باب: سؤال العالم وتذاكره
٢٩باب: بذل العلم
٢٩باب: النهي عن القول بغير علم
٣٠باب: من عمل بغير علم
٣٠باب: استعمال العلم
٣١باب: المستأكل بعلمه والمباهي به

- باب: لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه ٣٢
- باب: النوادر ٣٢
- باب: رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب ٣٤
- باب: التقليد ٣٥
- باب: البدع والرأي والمقائيس ٣٦
- باب: الرد إلى الكتاب والسنة ٣٧
- باب: اختلاف الحديث ٣٨
- باب: الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب ٤٢
- كتاب التوحيد ٤٥
- باب: حدوث العالم وإثبات المحدث ٤٥
- باب: إطلاق القول بأنه شيء ٥٠
- باب أنه لا يعرف إلا به ٥٠
- باب: أدنى المعرفة ٥٠
- باب: المعبود ٥١
- باب: الكون والمكان ٥١
- باب: النسبة ٥٢
- باب: النهي عن الكلام في الكيفية ٥٣
- باب: في إبطال الرؤية ٥٤
- في قوله تعالى: (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) ٥٦
- باب: النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ٥٧
- باب: النهي عن الجسم والصورة ٥٨
- باب: صفات الذات ٥٩
- باب آخر وهو من الباب الأول ٥٩
- باب: الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل ٦٠
- باب: معاني الأسماء واشتقاقها ٦١

- ٦٢..... باب : تأويل الصمد.....
- ٦٣..... باب : الحركة والانتقال.....
- ٦٤..... باب : العرش والكرسي.....
- ٦٥..... باب : الروح.....
- ٦٥..... باب : جوامع التوحيد.....
- ٦٩..... باب : النوادر.....
- ٧٠..... باب : البداء.....
- ٧١..... باب : في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة.....
- ٧٢..... باب : المشيئة والإرادة.....
- ٧٢..... باب : الابتلاء والاختبار.....
- ٧٢..... باب : السعادة والشقاء.....
- ٧٣..... باب : الخير والشر.....
- ٧٣..... باب : الجبر والقدر والأمر بين الأمرين.....
- ٧٦..... باب : الاستطاعة.....
- ٧٧..... باب : (البيان والتعريف ولزوم الحجّة).....
- ٧٧..... باب : حجج الله على خلقه.....
- ٧٨..... باب : الهداية أنها من الله عزَّ وجلَّ.....
- ٨١..... كتاب الحجّة.....
- ٨١..... باب : الاضطرار إلى الحجّة.....
- ٨٦..... باب طبقات الأنبياء والرُّسل والأئمة.....
- ٨٧..... باب : الفرق بين الرسول والنبي والمُحدِّث.....
- ٨٨..... باب : أنَّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام.....
- ٨٨..... باب : أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة.....
- ٨٨..... باب : أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة.....
- ٨٩..... باب : معرفة الإمام والردّ إليه.....

- باب: فرض طاعة الأئمة ٩٠
- باب: في أنَّ الأئمة شهداء الله عزَّ وجلَّ على خلقه ٩٢
- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام هم الهداة ٩٣
- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ ٩٤
- باب: أنَّ الأئمة (عليهم السلام) خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه ٩٤
- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام نور الله عزَّ وجلَّ ٩٥
- باب: نادر جامع في فضل الإمام وصفاته ٩٥
- باب: إنَّ الأئمة (عليهم السلام) ولاية الأمر ١٠١
- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ ١٠٢
- باب: أنَّ الآيات التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه هم الأئمة (ع) ١٠٢
- باب: ما فرض الله عزَّ وجلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْكُونَ ١٠٢
- باب: أنَّ أهل الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمُ الْأَئِمَّةُ (ع) ١٠٣
- باب: أنَّ من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة (ع) ١٠٤
- باب: أنَّ الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام ١٠٤
- باب: أنَّ الأئمة قد أوتوا العلم وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ ١٠٥
- باب: في أنَّ من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة (ع) ١٠٥
- باب: أنَّ الأئمة في كتاب الله إمامان ١٠٦
- باب: أنَّ القرآن يهدي للإمام ١٠٧
- باب: أنَّ النعمة التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه الأئمة (ع) ١٠٧
- باب: أنَّ المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة (ع) ١٠٧
- باب: عرض الأعمال على النبي (ص) والأئمة: ١٠٨
- باب: أنَّ الطريقة التي حثَّ على الاستقامة عليها ولاية علي (ع) ١٠٩
- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام معين العلم وشجرة النبوة ١٠٩
- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضاً العلم ١١٠
- باب: أنَّ الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء ١١٠

- باب : أنه لم يجمع القرآن كَلَهُ إِلَّا الأئمة عليهم السلام ١١١
- باب : ما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم ١١٢
- باب : ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام ١١٢
- باب : ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ١١٣
- باب : أَنْ مِثْلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلَ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ١١٤
- باب : نادر فيه ذكر الغيب ١١٤
- باب : فِي أَنْ الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء ١١٥
- باب : أَنْ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده ١١٥
- باب : أَنْ الإمامة عهد من الله عزَّ وجلَّ معهود ١١٦
- باب : الأمور التي توجب حجَّة الإمام عليه السلام ١١٨
- باب : ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها ١١٨
- باب : ما نصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ ورسوله على الأئمة عليهم السلام ١١٩
- باب : الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٤
- باب : الإشارة والنص على الحسن بن علي عليها السلام ١٢٨
- باب : الإشارة والنص على الحسين بن علي عليها السلام ١٢٩
- باب : الإشارة والنص على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ١٣٠
- باب : الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام ١٣١
- باب : الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ١٣٢
- باب : الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام ١٣٣
- باب : الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ١٣٥
- باب : الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام ١٣٦
- باب : الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام ١٣٧
- باب : الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام ١٣٨
- باب : الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام ١٣٩
- باب : في تسمية من رآه عليه السلام ١٤٠

- باب: أن رسول الله ٩ أول من أجاب وأقر الله عز وجل بالربوبية..... ٢٣٩
- باب: كيف أجابوا وهم ذر ٢٣٩
- باب: فطرة الخلق على التوحيد ٢٣٩
- باب: كون المؤمن في صلب الكافر ٢٤٠
- باب: في أن الصبغة هي الإسلام ٢٤٠
- باب: في أن السكينة هي الإيمان ٢٤١
- باب: الاخلاص..... ٢٤١
- باب: الشرائع..... ٢٤٣
- باب: دعائم الإسلام ٢٤٤
- باب: أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدي به الأمانة الإيمان ٢٤٧
- باب: أن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان ٢٤٨
- باب: آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان ٢٤٩
- باب: في أن الإيمان مبعوث لجوارح البدن كلها ٢٤٩
- باب: درجات الإيمان ٢٥٠
- باب: نسبة الاسلام ٢٥١
- باب: خصال المؤمن ٢٥١
- باب: صفة الإيمان ٢٥٢
- باب: فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان ٢٥٣
- باب: حقيقة الإيمان واليقين ٢٥٣
- باب: التفكير..... ٢٥٤
- باب: المكارم ٢٥٤
- باب: فضل اليقين ٢٥٦
- باب: الرضا بالقضاء ٢٥٧
- باب: التفويض إلى الله والتوكّل عليه ٢٥٨
- باب: الخوف والرجاء ٢٦٠

- ٢٦٢.....باب: الاعتراف بالتقصير.....
- ٢٦٣.....باب: الطاعة والتقوى.....
- ٢٦٥.....باب: الورع.....
- ٢٦٧.....باب: العفة.....
- ٢٦٧.....باب: اجتناب المحارم.....
- ٢٦٧.....باب: أداء الفرائض.....
- ٢٦٨.....باب: استواء العمل والمداومة عليه.....
- ٢٦٨.....باب: العبادة.....
- ٢٦٩.....باب: النية.....
- ٢٧٠.....باب: الاقتصاد في العبادة.....
- ٢٧١.....باب: الصبر.....
- ٢٧٢.....باب: الشكر.....
- ٢٧٤.....باب: حسن الخلق.....
- ٢٧٦.....باب: حسن البشر.....
- ٢٧٦.....باب: الصدق وأداء الأمانة.....
- ٢٧٧.....باب: الحياء.....
- ٢٧٧.....باب: العفو.....
- ٢٧٨.....باب: كظم الغيظ.....
- ٢٧٩.....باب: الحلم.....
- ٢٨٠.....باب: الصمت وحفظ اللسان.....
- ٢٨٢.....باب: المداراة.....
- ٢٨٢.....باب: الرفق.....
- ٢٨٤.....باب: التواضع.....
- ٢٨٥.....باب: الحب في الله والبغض في الله.....
- ٢٨٧.....باب: ذم الدنيا والزهد فيها.....

- ٢٩٠ باب : القناعة
- ٢٩١ باب : الكفاف
- ٢٩٢ باب : تعجيل فعل الخير
- ٢٩٢ باب : الاتصاف والعدل
- ٢٩٤ باب : الاستغناء عن الناس
- ٢٩٥ باب : صلة الرحم
- ٢٩٧ باب : البرّ بالوالدين
- ٢٩٩ باب : الاهتمام بأمر المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم
- ٣٠٠ باب : اجلال الكبير
- ٣٠٠ باب : أخوة المؤمنين بعضهم لبعض
- ٣٠١ باب : حق المؤمن على أخيه وأداء حقه
- ٣٠٣ باب : التراحم والتعاطف
- ٣٠٤ باب : زيارة الأخوان
- ٣٠٦ باب : المصافحة
- ٣٠٧ باب : المعانقة
- ٣٠٨ باب : التقبيل
- ٣٠٨ باب : تذاكر الاخوان
- ٣٠٩ باب : إدخال السرور على المؤمنين
- ٣١١ باب : قضاء حاجة المؤمن
- ٣١٢ باب : السعي في حاجة المؤمن
- ٣١٣ باب : تفريج كرب المؤمن
- ٣١٤ باب : إطعام المؤمن
- ٣١٥ باب : من كسا مؤمناً
- ٣١٥ باب : في إطفاء المؤمن وإكرامه
- ٣١٦ باب : نصيحة المؤمن

- باب : الاصلاح بين الناس ٣١٧
- باب : في إحياء المؤمن ٣١٧
- باب : في الدعاء للأهل الى الإيمان ٣١٨
- باب : في ترك دعاء الناس ٣١٨
- باب : سلامة الدين ٣١٩
- باب : التقية ٣١٩
- باب : الكتمان ٣٢١
- باب : المؤمن وعلاماته وصفاته ٣٢٣
- باب : في قلة عدد المؤمنين ٣٢٧
- باب : الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده ٣٢٧
- باب : في سكون المؤمن إلى المؤمن ٣٢٨
- باب : فيما يدفع الله بالمؤمن ٣٢٩
- باب : في أن المؤمن صنفان ٣٢٩
- باب : ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به ٣٣٠
- باب : شدة ابتلاء المؤمن ٣٣١
- باب : فضل فقراء المسلمين ٣٣٣
- ملحق بباب الفقر ٣٣٤
- باب : أن للقلب أذنين ينفث فيهما الملك والشيطان ٣٣٤
- باب : الروح الذي أيد به المؤمن ٣٣٥
- باب : الذنوب ٣٣٥
- باب : الكبائر ٣٣٧
- باب : استصغار الذنب ٣٤١
- باب : الإصرار على الذنب ٣٤٢
- باب : في أصول الكفر وأركانه ٣٤٢
- باب : الرياء ٣٤٢

- ٣٤٣ باب : طلب الرئاسة .
- ٣٤٤ باب : من وصف عدلاً وعمل بغيره .
- ٣٤٤ باب : المرء والخصومة ومعاداة الرجال .
- ٣٤٥ باب : الغضب .
- ٣٤٦ باب : الحسد .
- ٣٤٧ باب : العصبية .
- ٣٤٨ باب : الكبر .
- ٣٤٩ باب : العجب .
- ٣٥٠ باب : حب الدنيا والمحرص عليها .
- ٣٥١ باب : الطمع .
- ٣٥٢ باب : سوء الخلق .
- ٣٥٢ باب : السّفه .
- ٣٥٢ باب : البذاء .
- ٣٥٤ باب : من يتّق شرّه .
- ٣٥٤ باب : البغي .
- ٣٥٤ باب : الفخر والكبر .
- ٣٥٥ باب : القسوة .
- ٣٥٥ باب : الظلم .
- ٣٥٧ باب : اتباع الهوى .
- ٣٥٨ باب : المكر والغدر والخديعة .
- ٣٥٩ باب : الكذب .
- ٣٦٠ باب : ذي اللسانين .
- ٣٦١ باب : الهجرة .
- ٣٦٢ باب : قطيعة الرّحم .
- ٣٦٣ باب : العقوق .

- ٣٦٣..... باب : من آذنى المسلمين واحتقرهم
- ٣٦٥..... باب : من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم
- ٣٦٥..... باب : التعيير
- ٣٦٦..... باب : الغيبة والبهت
- ٣٦٦..... باب : الرواية على المؤمن
- ٣٦٧..... باب : الشتاة
- ٣٦٧..... باب : السباب
- ٣٦٨..... باب : التهمة وسوء الظن
- ٣٦٨..... باب : من لم ينصح أخاه المؤمن
- ٣٦٩..... باب : خلف الوعد
- ٣٦٩..... باب : من حجب أخاه المؤمن
- ٣٦٩..... باب : من استعان به أخوه فلم يعنه
- ٣٧٠..... باب : من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره
- ٣٧٠..... باب : من أخاف مؤمناً
- ٣٧١..... باب : التهمة
- ٣٧١..... باب : الاذاعة
- ٣٧٢..... باب : من أطاع المخلوق في معصية الخالق
- ٣٧٢..... باب : في عقوبات المعاصي العاجلة
- ٣٧٢..... باب : مجالسة أهل المعاصي
- ٣٧٥..... باب : أصناف الناس
- ٣٧٥..... باب : الكفر
- ٣٧٧..... باب : وجوه الكفر
- ٣٧٩..... باب : دعائم الكفر وشعبه
- ٣٨٠..... باب : صفة النفاق والمنافق
- ٣٨٢..... باب : الشرك

- باب: الشكّ ٣٨٢
- باب: الشكّ ٣٨٣
- باب: المستضعف ٣٨٤
- باب: المرجون لأمر الله ٣٨٤
- باب: أصحاب الأعراف ٣٨٥
- باب: المؤلفة قلوبهم ٣٨٥
- باب: في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ٣٨٦
- باب: أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً ٣٨٧
- باب: ثبوت الإيمان وهل يجوز أن ينقله الله ٣٨٧
- باب: في علامة المعار ٣٨٨
- باب: سهو القلب ٣٨٨
- باب: في ظلمة قلب المنافق وإن أعطى اللسان ، ٣٨٩
- باب: في تنقل أحوال القلب ٣٨٩
- باب: الوسوسة وحديث النفس ٣٩٠
- باب: الاعتراف بالذنوب والندم عليها ٣٩١
- باب: ستر الذنوب ٣٩٢
- باب: من يهم بالحسنة أو السيئة ٣٩٢
- باب: التوبة ٣٩٣
- باب: الاستغفار من الذنب ٣٩٤
- باب: فيما أعطى الله عزّ وجل آدم عليه السلام وقت التوبة ٣٩٥
- باب: اللّم ٣٩٦
- باب: في أنّ الذنوب ثلاثة ٣٩٧
- باب: تعجيل عقوبة الذنب ٣٩٨
- باب: في تفسير الذنوب ٣٩٩
- باب: نادر ٣٩٩

- ٤٠٠ باب : نادر أيضاً.....
- ٤٠٠ باب : أنْ ترك الخطيئة أيسر من تطلب التوبة
- ٤٠٠ باب : الاستدراج.....
- ٤٠١ باب : محاسبة العمل
- ٤٠٤ باب : من يعيب الناس.....
- ٤٠٥ باب : أنه لا يؤاخذ المسلم بما عمل في الجاهلية
- ٤٠٥ باب : ما رفع عن الأمة.....
- ٤٠٥ باب : إن الإيمان لا يضترّ معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة
- ٤٠٧ كتاب الدعاء.....
- ٤٠٧ باب : فضل الدعاء والحثّ عليه.....
- ٤٠٨ باب : أنْ الدعاء سلاح المؤمن.....
- ٤٠٨ باب : إنْ الدعاء يرّد البلاء والقضاء.....
- ٤٠٩ باب : إنْ الدعاء شفاء من كلّ داء.....
- ٤٠٩ باب : إنْ من دعا أستجيب له.....
- ٤٠٩ باب : الهام الدعاء.....
- ٤٠٩ باب : التقدم في الدعاء.....
- ٤١٠ باب : اليقين في الدعاء.....
- ٤١٠ باب : الاقبال على الدعاء.....
- ٤١٠ باب : الالحاح في الدعاء والتلبّث.....
- ٤١١ باب : تسمية الحاجة في الدعاء.....
- ٤١١ باب : اخفاء الدعاء.....
- ٤١١ باب : الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة.....
- ٤١٢ باب : الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهال والاستعاذة والمسألة.....
- ٤١٢ باب : البكاء.....
- ٤١٣ باب : الثناء قبل الدعاء.....

- ٤١٤ باب: الاجتماع في الدعاء
- ٤١٥ باب: العموم في الدعاء
- ٤١٥ باب: من أبطأت عليه الإجابة
- ٤١٧ باب: الصلاة على النبي محمد وأهل بيته:
- ٤١٨ باب: ما يجب من ذكر الله عزّ وجل في كلّ مجلس
- ٤١٩ باب: ذكر الله عزّ وجل كثيراً
- ٤٢٠ باب: إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً
- ٤٢١ باب: الاشتغال بذكر الله عزّ وجل
- ٤٢١ باب: ذكر الله عزّ وجل في السرّ
- ٤٢٢ باب: ذكر الله عزّ وجل في الغافلين
- ٤٢٢ باب: التحميد والتمجيد
- ٤٢٢ باب: الإستغفار
- ٤٢٣ باب: التسبيح والتهليل والتكبير
- ٤٢٣ باب: الدعاء للإخوان بظهور الغيب
- ٤٢٤ باب: من تستجاب دعوته
- ٤٢٥ باب: من لا تستجاب دعوته
- ٤٢٥ باب: الدعاء على العدو
- ٤٢٦ باب: المباهلة
- ٤٢٧ باب: ما يمجده به الربّ تبارك وتعالى نفسه
- ٤٢٨ باب: من قال لا إله إلا الله
- ٤٢٨ باب من قال: لا إله إلا والله أكبر
- ٤٢٨ باب من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشرأ -
- ٤٢٨ باب من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
- ٤٢٩ باب من قال: يا الله يا الله - عشر مرات -
- ٤٢٩ باب من قال: لا إله إلا الله حقاً حقاً

- ٤٢٩..... باب من قال : يارب يارب.....
- ٤٢٩..... باب من قال : لا إله إلا الله مخلصاً.....
- ٤٣٠..... باب : من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.....
- ٤٣٠..... باب من قال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم.....
- ٤٣٠..... باب : القول عند الإصباح والإمساء.....
- ٤٣٢..... باب : الدعاء عند النوم والإنتباه.....
- ٤٣٤..... باب : الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله.....
- ٤٣٥..... باب : الدعاء في أدبار الصلاة.....
- ٤٣٧..... باب : الدعاء للرزق.....
- ٤٣٨..... باب : الدعاء للدين.....
- ٤٣٨..... باب : الدعاء للكرب والهَم والحزن والخوف.....
- ٤٤١..... باب : الدعاء للعلل والأمراض.....
- ٤٤١..... باب : الحرز والعوذة.....
- ٤٤٢..... باب : الدعاء في حفظ القرآن.....
- ٤٤٣..... باب : دعوات موجزات لجميع الحوائج للدين والآخره.....
- ٤٤٩..... كتاب فضل القرآن.....
- ٤٤٩..... باب: تمثل القرآن وشفاعته لأهله.....
- ٤٥١..... باب : فضل حامل القرآن.....
- ٤٥٢..... باب : من يتعلم القرآن بمشقة.....
- ٤٥٢..... باب : من حفظ القرآن ثم نسيه.....
- ٤٥٣..... باب : في قراءته.....
- ٤٥٣..... باب : ثواب قراءة القرآن.....
- ٤٥٤..... باب : قراءة القرآن في المصحف.....
- ٤٥٤..... باب : ترتيل القرآن بالصوت الحسن.....
- ٤٥٥..... باب : فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن.....

- ٤٥٦..... باب: في كم يقرأ القرآن ويحتم
- ٤٥٦..... باب: أن القرآن يرفع كما أنزل
- ٤٥٦..... باب: فضل القرآن.....
- ٤٥٨..... باب: النوادر.....
- ٤٦١..... كتاب العشرة.....
- ٤٦١..... باب: ما يجب من المعاشرة.....
- ٤٦٢..... باب: حسن المعاشرة.....
- ٤٦٣..... باب: من يجب مصادقته ومصاحبته.....
- ٤٦٤..... باب: من تكره مجالسته ومرافقته.....
- ٤٦٥..... باب: التحبب الى الناس والتودد اليهم.....
- ٤٦٦..... باب: التسليم.....
- ٤٦٦..... باب: من يجب أن يبدأ بالسلام.....
- ٤٦٧..... باب: التسليم على النساء.....
- ٤٦٧..... باب: التسليم على أهل الملل.....
- ٤٦٨..... باب: مكاتبة أهل الذمة.....
- ٤٦٩..... باب: الإغضاء.....
- ٤٦٩..... باب: نادر.....
- ٤٧٠..... باب: العطاس والتسميت.....
- ٤٧٠..... باب: وجوب إجلال ذي الشبهة المسلم.....
- ٤٧١..... باب: إكرام الكريم.....
- ٤٧١..... باب: حقّ الداخل.....
- ٤٧١..... باب: المجالس بالأمانة.....
- ٤٧١..... باب: في المناجات.....
- ٤٧٢..... باب: الجلوس.....
- ٤٧٢..... باب: الدّعاية والضحك.....

-
- ٤٧٣..... باب : حق الجوار
- ٤٧٤..... باب : حد الجوار
- ٤٧٤..... باب : حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر
- ٤٧٥..... باب : التكتاب
- ٤٧٥..... باب : النوادر

